

# الكبد

## المدينة الصناعية للإنسان

"إعجاز" تعلن أسماء الفائزين  
في مسابقة العدد الأول  
على جائزة العمرة



## جمعية الإعجاز العلمي المتجدد للخدمات الدينية بالقاهرة

( المشهرة برقم ٩٣٢٧ لسنة ٢٠١٣ )

### • نشاط الجمعية:

- الندوات والمحاضرات الثقافية والدينية لتوعية الأعضاء المشتركين.
- نشر الأبحاث العلمية المتعلقة بالإعجاز العلمي في القرآن والسنة، والدفاع والرد على الشبهات لكل ما يخص الإعجاز العلمي.
- إقامة المؤتمرات والندوات والمحاضرات داخل وخارج مصر مع الهيئات والجمعيات المهتمة بالإعجاز العلمي.
- إنشاء المكتبات الثقافية والعلمية وفتح فصول لتحفيظ القرآن الكريم.
- إقامة المعاهد والكليات والمدارس الخاصة.
- إصدار مجلة لتناول قضايا الإعجاز العلمي والتعريف بأنشطة الجمعية.
- تنظيم رحلات ثقافية وترفيهية لأعضاء الجمعية وأسرههم ورحلات الحج والعمرة.
- التوعية بحماية البيئة والقيام بكل الأنشطة للمحافظة عليها.



العنوان: مدينة الطيران- فيلا 2 - ش مصطفى النحاس خلف مسجد المعصراوي- مدينة نصر - القاهرة

ت: 0114672737 - 01014183124 - 24727767

صفحة الجمعية على "الفيس بوك": جمعية الإعجاز العلمي المتجدد

البريد الإلكتروني: motagdd@gmail.com



# إصدارات الجمعية



رئيس مجلس الإدارة  
د. على فؤاد مخيمر  
رئيس التحرير  
محمد سعد الحداد  
مدير التحرير  
محمد جمال حليم



## كلمة رئيس التحرير

الحمد لله رب العالمين ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنَّ هَدَانَا اللَّهُ﴾ (الأعراف: ٤٣)، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد،،

فإنني أشكر الله تعالى على كرمه بعد صدور العدد الأول من "إعجاز"، وأتقدم باسمي واسم كل أعضاء جمعية الإعجاز العلمي المتجدد بالقاهرة، وباسم فريق العمل بالمجلة، بخالص الشكر والتقدير لكل من هنأنا وبارك هذه الخطوة سائلين الله تعالى ألا يحرمننا الأجر، وأن يلهمنا الإخلاص والقبول.

وبعد، فلا يخفى أن مجال عملنا القرآن الكريم والسنة المطهرة، وما أطيبه من مجال، فهو منطلقنا ومرجعيتنا وليست قضية الإعجاز العلمي إلا دراسة علمية منطقية مستوحاة من فهم نصوص الوحي قرآنا وسنة وفهم مراد الشارع الحكيم، فحول قضايا هذا الكتاب المعجز ندندن. وقضية الإعجاز ثارت حولها شبهاة كثيرة قديمًا وحديثًا ولم يكتب الله تعالى لسفينتها أن ترسو إلا بعد أن أتت على هذه الشبهاة من جذورها.. فمسائل هذا العلم تتفق ونصوص الوحي ومدارج العقل ومن ثم يقبلها كل صاحب بصيرة بل ومن لديه أدنى إعمال للعقل.

وقد جاءت "إعجاز" لتعبر عن قضايا هذا العلم بأسلوب شائق مبسط بعيدا عن لغة المتخصصين ومصطلحات الأكاديميين مع الاحتفاظ بالأسس والضوابط العامة؛ مستهدفة إيصال هذا الأمر لأكبر شريحة ممكنة، ولذا أتت متنوعة الأبواب مراعية ذوق القارئ فشملت التحقيق الصحفي والتقارير الخبرية والحوار كما أنها لم تنس دور القارئ فأفردت له بابا مستقلا "بريد القراء" بل إنها وحرصًا منها على إيصال المعلومة اتخذت عدة أساليب كانت "مسابقة إعجاز" أحد هذه الأساليب.

فوق كل ما سبق فإن مجلة "إعجاز" اعتمدت في إخراجها بهذا الشكل على نخبة متميزة من الكتاب المتخصصين في مجال الإعجاز العلمي والذين لهم اليد الطولى في إثراء صفحات المجلة بأسلوبهم المانع وتحليلاتهم التي تداعب العقل بسهولة ويسر وحسبهم المرفه وفهمهم العميق لقضايا الإعجاز العلمي مع تنوعها، فلهم مني كل الشكر.. وها هي "إعجاز" تجدد العهد مع قرائها ومتابعيها، وتفتح الباب لاقتراحاتهم وتوجيهاتهم عبر الإيميل الخاص بها.. سائلًا الله تعالى التوفيق والرشاد.

محمد سعد الحداد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
(سُتْرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ  
وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ)  
(فصلت: ٥٣)

إعجاز  
علم - يقين

مجلة فصلية تصدر بإشراف الهيئة العلمية  
لجمعية الإعجاز العلمي المتجدد

الإخراج الفني  
هيثم عرفة

المراجعة اللغوية  
أسامة عز الدين

العنوان:

القاهرة - مدينة نصر - شارع مصطفى  
النحاس خلف مسجد المعصراوي بلوك  
17 مدينة الطيران عمارة 4 أ فيلا 2  
تلفاكس: 002 02 22639563

المراسلات باسم رئيس التحرير  
eagaz2016@hotmail.com



تابعونا على صفحتنا  
بالفيس بوك: إعجاز

طبعت بمطابع

الجمهورية

دار التحرير للطبع والنشر  
تصدر بترخيص من المجلس الأعلى للصحافة  
رقم ١٦٦٥ لسنة ٢٠١٦

الافتتاحية

الإعجاز فى قوله تعالى: ﴿وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ..﴾

لحماً طرياً (٢-٢)

الكبد.. المدينة الصناعية للإنسان (ملف العدد)

حفل تدشين "إعجاز" يحظى بتغطية إعلامية واسعة

الإعجاز العلمى فى ذكر مساكن النمل

سر جديد من أسرار ماء زمزم

من أوجه الإعجاز فى حاسة البصر

الإعجاز للاقتصادى فى سورة يوسف عليه السلام (٢-٢)

حوار مع رئيس جمعية الإعجاز العلمى المتجدد

مقدمة فى الإعجاز التشريعى فى الإسلام

الإعجاز الغيبى فى القرآن الكريم

اليقطين.. نبات إلهى ينشط الذاكرة ويقي من أمراض القلب

دراسة جامعية توضح أثر الحجامه فى علاج الربو

المنح الإلهية فى إقامة الحجة على البشرية

الرمان .. من فواكه أهل الجنة

"الإعجاز العلمى" تنظم دورتها التدريبية الثانية وتكرم الفائزين

مسابقة "إعجاز" وأسماء الفائزين فى مسابقة العدد الأول

بريد القراء

صورة وتعليق

د.على فؤاد مخيمر

أ.د مصطفى إبراهيم حسن

أ.د حنفى محمود مدبولى

د.على فؤاد مخيمر

التحرير

أ.د يحيى وزيرى

د. أحمد عبد الرحمن الشامى

د. محمد السقا عيد

د.مصطفى صلاح الشيمى

مدير التحرير

د. محمد إبراهيم أحمد

د. محمد حمدى صابر

د. رضا السيد

التحرير

مرسى بسيونى مرسى

التحرير

التحرير

التحرير

التحرير

التحرير

التحرير

التحرير

التحرير

التحرير

التحرير

التحرير

التحرير

التحرير

التحرير

التحرير

4

7

10

14

23

25

29

33

36

40

44

46

48

50

53

55

58

61

63

65

65

65

65

65

65

65

65

65

65

65

4

7

10

14

23

25

29

33

36

40

44

46

48

50

53

55

58

61

63

65

65

65

65

65

65

65

65

65

65

65

4

7

10

14

23

25

29

33

36

40

44

46

48

50

53

55

58

61

63

65

65

65

65

65

65

65

65

65

65

65

4

7

10

14

23

25

29

33

36

40

44

46

48

50

53

55

58

61

63

65

65

65

65

65

65

65

65

65

65

65

4

7

10

14

23

25

29

33

36

40

44

46

48

50

53

55

58

61

63

65

65

65

65

65

65

65

65

65

65

65

4

7

10

14

23

25

29

33

36

40

44

46

48

50

53

55

58

61

63

65

65

65

65

65

65

65

65

65

65

65

4

7

10

14

23

25

29

33

36

40

44

46

48

50

53

55

58

61

63

65

65

65

65

65

65

65

65

65

65

65

4

7

10

14

23

25

29

33

36

40

44

46

48

50

53

55

58

61

63

65

65

65

65

65

65

65

65

65

65

65

4

7

10

14

23

25

29

33

36

40

44

46

48

50

53

55

58

61

63

65





## بقلم د/ على فؤاد مخيمر

رئيس مجلس الإدارة

### الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على من بعثه الله رحمةً للخلق أجمعين، وبعد:

◀ بداية أشكر الله تعالى على منّهِ وفضله وتوفيقه خاصة بعد ما خرج العدد الأول من مجلة "إعجاز" للنور، وقد لاقى ردود أفعال واسعة داخل وسط المهتمين بمجال الإعجاز العلمي من أصحاب الفكر والقلم.. وأتوجه إليهم جميعًا بالشكر؛ فما زالت أذكر كلمة بعض القراء الذى قال إن هذا "إنجاز" وليس "إعجازًا" فقط، كما أتوجه بالشكر لكل من أسدى إلينا توجيهاً أو تعليقاً أو نقدًا فكلنا نحمل الرسالة وكلنا مهموم بأمر الأمة، قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾. (سورة المائدة : ٢).

ولا يفوتنى أن أوجه شكرًا خاصًا لكل من شرفنا بالحضور فى حفل تدشين العدد الأول، أتوجه إليهم جميعًا بأسمى آيات الشكر والعرفان، وأخص بالشكر والتقدير فضيلة الأستاذ الدكتور عبد الله المصلح الأمين العام للهيئة العالمية للإعجاز العلمي بمكة المكرمة، الذى أصر على الحضور من مكة المكرمة رغم كثرة انشغالاته ليشهد هذا المولود الجديد ويباركه، وقد أتى من مطار القاهرة مباشرة لمقر جمعية الإعجاز العلمي المتجدد وسط ترحيب من الجميع،

وأعتبر إشاداته بهذا العمل، وقد أفنى حياته فى هذا المجال، وسامًا فوق صدورنا، كما أتوجه بالشكر للأستاذ مصطفى إسماعيل الأمين العام للجمعية الشرعية الرئيسية على حضوره ومشاركته الفاعلة، وكما وددت أن أعدد أسماء كل من شرفنا بالحضور.

وفيما يخص أنشطة الجمعية، فها هى قد خطت خطواتها الثانية واستكملت دورات المرحلة الثانية للإعجاز العلمى بعد انتهاء المرحلة الأولى التى قد بدأتها لتأهيل بعض الراغبين فى دراسة مجال الإعجاز العلمى ودعم الجانب البحثى لديهم فيما يتعلق بقضايا الإعجاز فى القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، وكانت الجمعية قد كرمت من اجتازوا الدورة بنجاح بحضور كريم من أ. د عبد الله المصلح،

ووسط فرحة ومشاعر أخوية طيبة، نظمت الجمعية حفل إفطارها السنوى فى شهر رمضان بمقرها، بمشاركة أعضاء الهيئة العالمية للإعجاز العلمى بمكتب القاهرة يتقدمهم د. مصطفى الشيمى، مدير مكتب القاهرة، وعدد من المتخصصين فى مجال الإعجاز العلمى، ورجال الأعمال، وأعضاء ومحبى جمعية الإعجاز، وبحضور متميز للسادة الصحفيين فى الصحف المصرية والمواقع الإلكترونية "اليوم السابع، الوطن، الشروق، المصرى اليوم، المصريون، فيتو،



## نسعى لتوجيه الخطى وتقريب البعيد وتبسيط الصعب فى مجالات هذا العلم بغية إيصاله لأكبر شريحة من المهتمين

وتهذب فطرة الشارد وتجاوز عقل العلماء  
والمفكرين ممن اتخذوا العلم طريقاً  
والمعرفة سبيلاً والحوار وسيلة لمعرفة  
الحقيقة، وتنوعت موضوعاتها لتجيب عن  
الأسئلة والشبهات؛ فكان الحوار الرئيس فى  
هذا العدد والذي يجيب عن عدد من الأسئلة  
التي تهم جموعاً عديدة من القراء بلغة سهلة  
بسيطة لا تستعصى على الفهم، كما أجابت  
المجلة عن عدد من أسئلة القراء فى باب  
"بريد القراء" مستعينة بكتاب الله وما صح  
من أحاديث الرسول الكريم مما أثبتته العلم  
الحديث.

وأفسحت المجلة المجال لعدد من الكتّاب  
والمختصين فى هذا المجال فى عدد من  
القضايا الإعجازية مثل الإعجاز اللغوى،  
التشريعى، والطبى، وأظهرت جوانب الإعجاز  
فى عالم الأسماك، ومساكن الحشرات  
وغيرها من مسائل هذا العلم، وقد  
خصت المجلة ملفاً خاصاً ببيان إعجاز الله  
تعالى فى خلق الإنسان وكان الكبد محوره،  
مبينة أهميته لحياة الإنسان باعتباره المدينة  
الصناعية ذات المهام المتعددة لجسم  
الإنسان وحائط الصد الأول للسموم،  
موضحة الإعجاز الربانى فى الكبد وما يقوم  
به من وظائف عديدة للجسم... ثم بيان  
الأعداء المختلفة التي تهدد هذا الجزء المهم  
من جسم الإنسان وطرق الوقاية منها  
خاصة الفيروسات الكبدية المختلفة التي  
أثارت القلق والرعب لعدد كبير من المرضى

البوابة، روزاليوسف، انفراد، الوفد".  
ولم تكتف الجمعية بأنشطتها فى الداخل  
المصرى والعربى بل تعدتها إلى أوروبا  
وتحديداً «ألمانيا» من خلال تنظيم عدد  
من المحاضرات العلمية تلبية لدعوة عدد  
من المراكز الإسلامية هناك بمدن "بون-  
فرانكفورت- شتوتجارت" وغيرها وبحضور  
كثيف من أعضاء الجاليات المصرية والعربية  
والإسلامية.

تأتى هذه المشاركة بمثابة النقل النوعية  
الكبيرة للجمعية فى الدعوة إلى الله وتوعية  
الناس بحقائق دينهم وإظهار مواطن العظمة  
فيه من خلال الكشف عن القضايا الإعجازية  
فى القرآن والسنة والتي أكدتها الدراسات  
العلمية الحديثة، وفتح مجال للحوار بالعقل  
والعلم، وهى اللغة التي لا يعلم الغرب  
سواها ويتقنها، ومن ثم بيان أن القرآن قد  
سبق ذلك كله بإظهار هذه الحقائق جلية  
وأودعها كتابه الخالد وهو ما لا يستطيع  
معه الغرب إلا التسليم بقدسية هذا الكتاب  
المعجز، فلا يمكن إهمال هذا الجانب  
لأهميته بالتعريف بديننا والرد على ما يثار  
بين الحين والآخر من شبهات وأباطيل:  
﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ  
حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ (فصلت: ٥٣)، ﴿ادْعُ  
إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ  
وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (النحل: ١٢٥).

وها هى مجلة "إعجاز" تفتح الباب أمام  
الجميع مرحبة بكل المشاركات التي تأتيها  
من أجل إثراء مادتها العلمية بما يخدم قضايا  
الإعجاز لتكون عوناً ونبراساً تهدي به من  
أرهقه السير فى التيه والظلام، وتطمئن به  
قلوب الموحدين وتهدي الحيارى إلى طريق  
النور ﴿صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ  
وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ (الشورى: ٤٢).

وقد حوت صفحات "العدد الثانى" عدداً  
من الموضوعات التي تسمو بذوق القارئ

## "إعجاز" لا تكتفى بسرد الآراء مجردة من التدليل والحجة بل تعتمد وبشكل أساسى على ما قرره الباحثون من حقائق علمية لا تقبل التفاوض والرهان

فى السنوات الأخيرة.

كما حوت صفحات العدد ما انتهت إليه بعض دراسات العلمية فى الجامعات مما يخص قضايا الإعجاز فى باب "دراسات إعجازية"، وتضمنت دراسات هذا العدد بيان الإعجاز فى أمرين مهمين:

الأول: بيان وجه من وجوه الإعجاز فى الحجامة؛ حيث بينت الدراسة التى قام بها أحد الباحثين تأثير الحجامة الإيجابية فى علاج الكثير من الأمراض المنتشرة الآن والتى تكبد ميزانية الدول الكثير من الأموال لمعالجتها، وأن أشهر هذه الأمراض الربو الشعبي، والكحة المزمنة، والالتهاب المزمن للشعب الهوائية، ونزلات البرد، والصداع، والجلطات، وأمراض الدم، بجانب تأثيرها فى معالجة الآلام المختلفة، والالتهابات، وتحسين مستويات الخصوبة وغير ذلك.

الثانى: أما الدراسة الثانية فقد بينت أن حركات أداء الصلوات الخمس باللغة الفائدة على الدورة الدموية الدماغية، وأوضحت الدراسة أن معدلات ثانى أكسيد الكربون تزداد فى الدم بشكل وظيفى أثناء ميل الرأس إلى أسفل أثناء السجود، وذلك نتيجة ضغط الأحشاء على الرئتين مما يساعد على إضافة المزيد من تدفق الدم إلى المخ.

كما احتوت المجلة على بيان وجه جديد من وجوه الإعجاز فى ماء زمزم الذى يعد معجزة خالدة إلى يوم القيامة، وسيظل الناس على

اختلاف دينهم وأعرافهم يكتشفون أسرارهم إلى يوم القيامة، فلا تزال الأبحاث العلمية تكتشف بين الحين والآخر أسرار ومعجزات هذا الماء.. وذلك من خلال بحث علمى تقدم به أحد الباحثين المصريين لنيل درجة الدكتوراه وأبحاث ما بعد الدكتوراه فى قسم الهندسة المدنية بجامعة نانت بفرنسا ضمن مشروع «أثر نوعية المياه على الخرسانة المسلحة» بهدف إثبات التأثير المباشر لنوعية المياه على الخرسانة المسلحة.. وقد خلص البحث ببيان دور ماء زمزم فى حماية المباني من التدهور وعلاجه لمشكلة الصدأ.

ولم تكتف المجلة بسرد الآراء مجردة من التدليل والحجة بل اعتمدت وبشكل أساسى على ما قرره الباحثون من حقائق علمية لا تقبل التفاوض والرهان، معتبرة الصورة وسيلة أساسية لجذب القارئ ووضع عينه على الحقيقة فى أزهى صورة كما فى باب "صورة وتعليق".

هذا بجانب عدد من الأبواب الثابتة كروضة إعجاز ببيان فواكه القرآن وما أودعها الله من فوائد وأسرار تقى وتعالج العديد من الأمراض، وكان الرمان هو فاكهة هذا العدد.

وما زالت المجلة وستظل تسعى لتوجيه الخطى وتقريب البعيد وتبسيط الصعب فى مجالات هذا العلم بغية إيصاله لأكبر شريحة من المهتمين؛ يستزيد منها البادئ وينهل من العالم وتهدى قلوب الحيارى وتطمئن قلوب المؤمنين لما أودع الله فى عباده ومخلوقاته من حكم وأسرار.

"إعجاز" تعدكم بكل ما هو جديد وماتع ومفيد وترحب بمشاركات كل صاحب قلم أو فكر ليسهم فى توطيد لبنات هذا البناء العامر.. سائلا الله تعالى الإخلاص فى القول والعمل، فهو وحده نعم المولى ونعم النصير. ■

**والله من وراء القصد**

**وهو الهادى إلى سواء السبيل**



الإعجاز العلمى فى قوله تعالى:

﴿وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَاباً مِّنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ﴾



أ.د. مصطفى إبراهيم حسن

أستاذ بكلية العلوم - جامعة الأزهر  
عضو الهيئة العالمية للإعجاز العلمى  
فى القرآن والسنة  
عضو مجمع البحوث الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَاباً مِّنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ  
يَعْرُجُونَ﴾ لَقَالُوا إِنَّمَا سُكَّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ  
قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ﴾ (الحجر: ١٤-١٥)

◀ وردت هاتان الآيتان فى سياق الحديث  
عن عناد ومكابرة كفار قريش لخاتم الأنبياء  
 والمرسلين - ﷺ. وتكذيبهم ببعثته، وتشكيكهم  
فى الوحي الذى أنزل إليه من ربه، واتهامهم له  
بالجنون، وهم أعرف الناس بأنه - ﷺ. - كان أرجح

## يعجب الإنسان لهذا التشبيه المِعْجَز فى القرآن الذى يمثل حقيقة كونية وهى أن الكون يغشاه الظلام الدامس فى غالبية أجزائه والتي لم يفتن الإنسان لها إلا حديثاً

الأرض والشمس لتتضح لنا أنها تساوى ٢٠٠ كيلومتر/ ١٥٠٠٠٠٠٠ كيلومتر = ٧٥٠٠٠/١ تقريباً.

وإذا نسبناها إلى نصف قطر الجزء المدرك من الكون لتتضح أنها لا تساوى شيئاً البتة، وهنا تتضح روعة التشبيه القرآنى فى مقام آخر يقول فيه الحق - تبارك وتعالى: ﴿وَأَيُّ لَهِمُّ اللَّيْلِ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُم مَّظْلُمُونَ﴾ (يس:٣٧).

### وجه الإعجاز الثالث:

ويتضح فى قوله تعالى: ﴿فَظَلُّوا﴾، فالتعبير اللغوى ﴿ظَلُّوا﴾ كلمة فظلوا بدأت بحرف الفاء وهو يفيد السرعة لأن الانطلاق من على الأرض للصعود إلى السماء يتطلب سرعات عالية جداً قد تصل إلى ١٢٨٠٠ كم فى خلال ثلاث دقائق. أيضاً للصعود إلى الفضاء لابد أن نسير مسافات شاسعة وبعيدة جداً وقد عبر القرآن عن ذلك بكلمة ظلوا، ومن هنا يظهر إعجاز القرآن فى وصف تلك المرحلة من الصعود إلى الكون.

### وجه الإعجاز الرابع:

ويتضح من وصف الحركة فى السماء بالعروج: ﴿يَعْرُجُونَ﴾، والعروج لغة هو سير الجسم فى خط منعطف مُنْحَنٍ، فقد ثبت علمياً أن حركة الأجسام فى الكون لا يمكن أن تكون فى خطوط مستقيمة، بل لابد لها من الانحناء نظراً لانتشار المادة والطاقة فى كل الكون،

الناس عقلاً، وأعظمهم خلقاً، وأشرفهم نسباً، ولذلك نزلت الآيات فى مطلع سورة الحجر لتشيد بالقرآن الكريم، ولتهدد هؤلاء الجاحدين بمشهد يوم عظيم يعاينون فيه أهوال الآخرة فيتمنون لو كانوا فى الدنيا قد أسلموا لرب العالمين، وآمنوا ببعثة خاتم الأنبياء والمرسلين وبآيات هذا الكتاب المبين، وعلى الرغم من كون «لو» حرف امتناع لامتناع، وكون هاتين الآيتين الكريمتين قد وردتا فى مقام التمثيل والتصوير لحال المكابرين من الكفار وعنادهم وصلفهم، فقد جاءت الصياغة - كما تجيء كل آيات القرآن الكريم - على قدر مذهل من الدقة والشمول والكمال، يشهد بأن القرآن كلام الله الخالق الذى أبدع هذا الكون بعلمه وحكمته وقدرته، وأن خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد بن عبد الله - صلوات الله وسلامه عليه - كان موصولاً بالوحى، مُعَلِّماً من قبل خالق السماوات والأرض سبحانه وتعالى.

وفى هذا المقال أحاول عرض خمسة أوجه من الإعجاز العلمى لهاتين الآيتين الكريمتين على النحو التالى:

### وجه الإعجاز الأول:

وقد ورد فى قول الحق - تبارك وتعالى: ﴿وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَاباً مِّنَ السَّمَاءِ﴾، مما يؤكد أن السماء ليست فضاء، كما يعتقد بعض الناس، حتى ثبت لنا أنها بنية محكم يتعذر دخوله إلا عن طريق أبواب تفتح للداخل فيه.

### وجه الإعجاز الثانى:

ويتضح فى إشارة الآيتين الكريمتين إلى الرقة الشديدة لغلالة النهار وذلك فى قول الحق - تبارك وتعالى - "ولو فتحنا ... لقالوا ..." بمعنى أن القول بتسليم العيون وظلمة الكون الشاملة تتم بمجرد العروج لفترة قصيرة فى السماء، ثم تظل تلك الظلمة إلى نهاية الكون، وقد أثبت العلم الحديث ذلك بدقة شديدة، فإذا نسبنا سمك طبقة النهار إلى مجرد المسافة بين



الأرضية المواجه للشمس لا يتعدى سمكه مائتى كيلومتر فوق مستوى سطح البحر، وإذا ارتفع الإنسان فوق ذلك فإنه يرى الشمس قرصاً أصفر فى صفحة سوداء حالكة السواد، لا يقطع حلوة سوادها إلا بعض البقع الباهتة الزرقة فى مواقع النجوم.

وإذا كان الجزء الذى يتجلى فيه النهار على الأرض محدوداً فى طوله وعرضه بنصف مساحة الكرة الأرضية، وفى سمكه بمائتى كيلومتر، وكان فى حركة دائمة مرتبطة بدوران الأرض حول محورها أمام الشمس، وكانت المسافة بين الأرض والشمس فى حدود المائة وخمسين مليون كيلومتر، وكان نصف قطر الجزء المدرك من الكون يقدر بثمانية عشر بليون سنة ضوئية (أى ما يساوى ٢١٠×١٧١ كيلومتراً).

وتأثير كل من جاذبية المادة (بأشكالها المختلفة والمجالات المغناطيسية للطاقة بتعدد صورها) على حركة الأجرام فى الكون، فأى جسم ماضى مهما عظمت كتلته أو تضاءلت لا يمكنه التحرك فى الكون إلا فى خطوط منحنية.

### وجه الإعجاز الخامس:

وقد وردت فى قول الحق - تبارك وتعالى -: ﴿لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا...﴾ ومعنى [سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا] أُغْلِقَتْ عيوننا وسدت، أو غشيت وُعْطِيَتْ لتمنع من الإبصار، وحينئذ لا يرى الإنسان إلا الظلام، ويعجب الإنسان لهذا التشبيه القرآنى المعجز الذى يمثل حقيقة كونية لم يعرفها الإنسان إلا بعد نجاحه فى ريادة الفضاء منذ مطلع الستينيات من هذا القرن حين فوجئ بحقيقة أن الكون يغشاها الظلام الدامس فى غالبية أجزائه، وأن حزام النهار فى نصف الكرة

## تهنئة



◀ يتقدم د. على فؤاد مخيمر، رئيس مجلس إدارة جمعية الإعجاز العلمى المتجدد، وأعضاء مجلس الإدارة، وأسرة تحرير مجلة "إعجاز" بخالص التهنئة للزميل الأستاذ محمد سعد الحداد، رئيس تحرير مجلة "إعجاز" لحصوله على درجة الماجستير فى الإعلام من قسم الصحافة، بتقدير ممتاز مع التوصية بالطبع والتبادل مع الجامعات الأخرى، عن دراسته "العوامل المؤثرة على قارئية الصحافة الإسلامية المصرية" - دراسة ميدانية على جمهور الصحف الإسلامية فى مصر.

أشرف على الرسالة أ. د. أحمد أحمد زارع، رئيس قسم الصحافة والنشر، وكيل كلية الإعلام، جامعة الأزهر، وبمناقشة أ. د. فاتن عبد الرحمن الطنبارى، أستاذة الصحافة بجامعة عين شمس، وعميد معهد الإعلام والاتصال بمدينة الثقافة والفنون، بالسادس من أكتوبر، وأ. د. محمد شعبان وهدان، أستاذ ورئيس قسم الصحافة بكلية الدراسات الإسلامية بنات جامعة الأزهر.



## من أوجه الإعجاز فى لحوم الأسماك لحمًا طريًا (٢-٢)

تكلّمنا فى العدد السابق عن لحوم الأسماك وأهميتها لصحة الإنسان وبيّنّا الإعجاز العلمى فى قوله تعالى (لحمًا طريًا)، وكيف أن هذه الكائنات البحرية نعمة امتن الله بها على عباده.. وفى هذا العدد نستكمل- بإذن الله- بيان وجوه الإعجاز فى لحوم الأسماك..



أ.د. / حنفى محمود مدبولى

أستاذ ورئيس قسم الفيروسات بكلية الطب  
البيطرى جامعة بنى سويف - عضو الهيئة  
العالمية للإعجاز العلمى فى القرآن والسنة



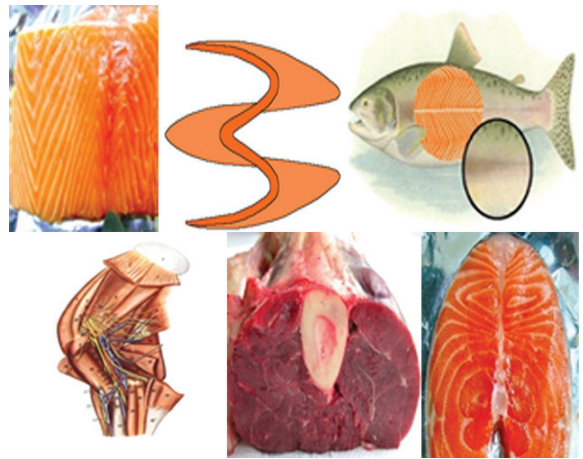
من الجسم، وهذه الفواصل تربط الطبقات العضلية بالعمود الفقري وجلد السمكة. والطبقة العضلية فى السمكة ليست مفلطحة ولكنها مثنية إلى ثلاثة أحرف دال (د) بحيث تميل بزاوية على الجسم بحافة داخلية إلى المقدمة وحافة خارجية فى اتجاه الذيل، وهذا يعنى أنه بقطع السمكة نصفين بطول الجسم يتم القطع فى عدد من الطبقات العضلية. واتجاه العضلة بزاوية مع انثنائها يجعل العضلات متداخلة ومثبتة ببعضها على هيئة (عاشق ومعشوق) وتكون حواف العضلة الخارجية على (شكل W) والجوانب الممتدة من ثنايا العضلات تشكل بروزا مخروطيا.

### أنواع عضلات الأسماك

والعضلات فى الأسماك على ثلاثة أنواع من جهة اللون: حمراء، وردية، بيضاء وتكون العضلات الحمراء والبيضاء فى سمكة السالمون مختلطة وتعطى شكلا مبرقشا، ولون العضلات يتناسب مع كمية الهيموجلوبين فى العضلة بحيث تحتوى العضلات الحمراء على كمية متوفرة من الهيموجلوبين والأكسجين وهى غالبا موجودة فى الذيل لما يقوم به من انثناءات كثيرة أثناء السباحة، بينما العضلات البيضاء تحتوى على كمية قليلة جدا منه إذا وجد، كما تظهر العضلات الحمراء (Dark muscles) على جانبى السمكة فى منطقة المنتصف (أى على الخط المحورى الجانبى)، بينما العضلات البيضاء فيها ألياف أكثر سمكاً عن الحمراء وتحتوى على عدد أقل من الشعيرات الدموية، وبالتالي لا تحتوى على كمية عالية من الأكسجين ومعظم العضلات البيضاء لا هوائية التنفس (الجليكوجين يتحول إلى لاكتات) ومن هنا نستنتج أن اللحم الأبيض أكثر طراوة وتمثل العضلات الحمراء فى الأسماك ٢٠% من حجم العضلات، حيث تمثل العضلات البيضاء ٨٠% من جملة العضلات فيكون بذلك لحم الأسماك لحما طريا بناء على تركيب اللحم

يتكون لحم السمكة كله تقريباً من العضلات الهيكلية التي تترتب الواحدة تلو الأخرى فى شرائط رأسية عريضة تسمى قطعاً عضلية، ويمكن مشاهدة القطع العضلية بسهولة فى سمكة أزيل جلدها (شكل ١). ويتحكم فى كل قطعة عضلية عصب منفصل. ونتيجة لذلك، يمكن للسمكة ثني الجزء الأمامي من جسمها فى اتجاه واحد، بينما تثني ذيلها فى الاتجاه المضاد. وتقوم الغالبية العظمى من الأسماك بمثل هذه الحركات بأجسامها للسباحة.

وتعمل عضلات السمكة الملساء والقلبية بطريقة تلقائية لا إرادية. والعضلات الملساء مسئولة عن تشغيل الأعضاء الداخلية كالمعدة والأمعاء، ويتكون القلب من العضلات القلبية التي تقوم بتشغيله.



شكل (١) عضلات السمكة فى صورة طبقات أعلى وأسفل الخط المحورى الجانبى فى السمكة والخلية على شكل (W)، بينما نجد الحزم العضلية فى كل من لحوم الأبقار وربطها بالعظم بالأربطة القوية وكثرة الأوعية الدموية والأنسجة الضامة.

وعضلات الأسماك عبارة عن طبقات رقيقة، وسمك الخلية العضلية اسم فى سمكة طولها ٦٠سم، ويفصل بين العضلتين غشاء رقيق من الأنسجة الضامة (شكل: ١) وهو أيضا يفصل بين النصف العلوى من النصف السفلى من الجسم وتسمى الفواصل (Septa)، وعرضيا تفصل عضلات الجزء العلوى عن الجزء السفلى

مطاطية (Elastic fibers) تلتصق بالأسنان عند مضغها.

ووجود الأنسجة الليفية بين الأنسجة العضلية ووجود الجليكوجين بنسبة كبيرة، وكثرة وجود الأوعية الدموية (الشرايين والأوردة) والأعصاب فى اللحوم الحيوانية يجعلها تحتاج إلى مجهود من الإنسان فى قطعها أو طهيها أو أكلها وكل هذه الأشياء مجتمعة تفتقر إليها لحوم الأسماك، مما يجعلها طرية فى كل الأحوال



شكل (٢) لحوم حيوانية تتخللها الدهون الصلبة والأنسجة الليفية والأنسجة الضامة مقارنة بلحوم الأسماك

ويتخلل الأنسجة العضلية الحيوانية أنسجة ليفية (Fibrous tissue) وتتكون من خلايا ليفية تسمى فيبروسيت (Fibrocytes) وهى تعطى للنسيج العضلى متانة وصلابة، بينما عضلات الأسماك تفتقر إلى هذه الأنسجة.

### التركيب التشريحي للحوم الحمراء

إن التركيب التشريحي للحوم الحيوانية بهذا الوصف السابق ذكره مناسب تماما لطبيعة إعاشة هذه الحيوانات فى الطبيعة من سعى وجرى وحمل للأثقال على أرض يابسة تختلف بين السهولة والوعورة، ولو كان تركيبها التشريحي كما فى الأسماك لتمزقت العضلات مع السعى أو الجرى أو حمل الأثقال لأول وهلة وصدق الله العظيم الذى قال: ﴿سَبَّحَ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى. الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى .

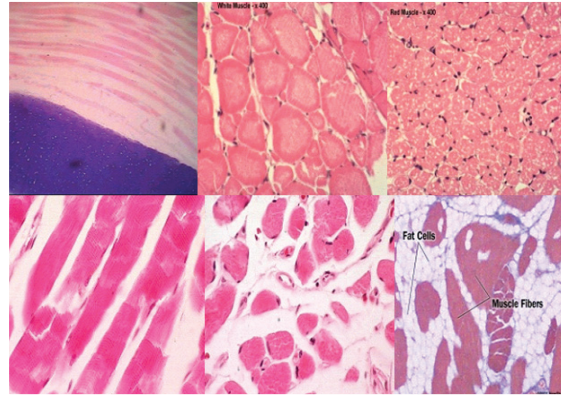
الأبيض . وتفتقر العضلات فى الأسماك إلى وجود الأربطة (Tendons) التى تحيط بالعضلات فى اللحوم الحيوانية وتمتد حتى نهاية طرفى العضلة لربطها بالعظام القريبة منها، وهذه الأربطة موجودة وبغزارة فى عضلات اللحوم الحيوانية. ويتركب اللحم الطرى من عدة عناصر كبقية أنواع اللحوم الأخرى إلا أنها تختلف فى النسب؛ فمثلا الماء فى الأسماك تصل نسبته إلى ٨٠ ٪ فى الأسماك غير الدهنية، بينما نسبته فى الأسماك الدهنية ٧٠ ٪.

### اللحوم الحمراء والبيضاء

مما سبق عرضه من بيان التركيب التشريحي للحوم الأسماك نستخلص النقاط التالية التى تشير إلى طراوة هذه اللحوم البحرية: عضلات الأسماك هى طبقات رقيقة وطول الخلية العضلية لا يزيد على ١٠ مم بينما عضلات اللحوم والدواجن عبارة عن حزم عضلية وطول الخلية العضلية هو طول العضلة نفسها، كما هو موضح بشكل (١) وقد تصل طول العضلة فى بعض الذبائح من ٤٠ - ٥٠ سم. نسبة الماء فى الأسماك (قد تزيد على ٨٠ ٪) أعلى منها فى اللحوم الأخرى (من ٧٠ - ٧٤ ٪) وهذا يضاف على اللحوم البحرية طراوة. نسبة الأنسجة الضامة والأربطة العضلية فى لحوم الأسماك أقل بكثير عنها فى اللحوم الأخرى وهذا يميزها بالطراوة. بينما عضلات الحيوانات عبارة عن حزم عضلية مفصولة عن بعضها بغشاء سميك من الأنسجة الضامة وكل حزمة تحتوى على مجموعة كبيرة من الخلايا العضلية مفصولة أيضا عن بعضها بالنسيج الضام، وتتجمع الحزم مع بعضها فى نهايتها بأربطة قوية تسمى (Tendons) لربط العضلة بالعظام القريبة منها (شكل: ١) مما يجعل اللحم صعب القطع والمضغ، ونسبة الأوعية الدموية فى لحوم الأسماك البيضاء أقل بكثير عن اللحوم الأخرى ما يعطيها اللون الأبيض ويجعله طريا؛ لأن جدر الأوعية الدموية تتركب من أنسجة



وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى ﴿ (الأعلى: ١-٣)، وعند عمل قطاع عرضي في عضلات سمكة (Trout) نجد الآتي: العضلات الحمراء في الأسماك بها كمية من الأوعية الدموية أكثر من العضلات البيضاء وخلاياها متلاحمة وتفتقر إلى الأنسجة الضامة أو الدهنية (شكل ٣). العضلات البيضاء تفتقر إلى الأنسجة الضامة وخلاياها متلاحمة وتفتقر إلى الأوعية الدموية. وعند عمل قطاع عرضي في عضلات اللحوم الحيوانية نجد الآتي: كمية النسيج الضام أضعافا مضاعفة للحوم الحيوانية عنها في اللحوم البحرية (شكل ٣) وعدد الأوعية الدموية في اللحوم الحيوانية أكثر بكثير عنها في اللحوم البحرية، والأنسجة الدهنية بين حزم العضلات الحيوانية كثيرة جدا ولا توجد في اللحوم البحرية (شكل ٣)



شكل (٣) قطاع عرضي في اللحم الأحمر في السمكة بها كثرة من الأوعية الدموية (١) وقطاع عرضي في اللحم الأبيض للسمكة وبه قلة من الأوعية الدموية (٢) وقطاع طولي في سمكة اللوت (Trout) به قلة من الأوعية الدموية والأنسجة الضامة والخلايا الدهنية (٣) وقطاع عرضي في لحم البقر به كثرة من الأوعية الدموية والأنسجة الضامة (٤) وقطاع عرضي في لحم البقر به كثرة من الخلايا الدهنية (٥) وقطاع طولي في لحم البقر به به كثرة من الأنسجة الضامة (٦) (مصبوغة بصبغة H&E).

### أوجه الإعجاز العلمي

ومما سبق عرضه يتضح أن أوجه الإعجاز العلمي في الآيتين موضوع البحث في كلمة (سخر لكم) نابع من البيئة التي تعيش فيها

الأسماك فإن تركيب جلد الأسماك عطل الخاصية الأسموزية، وكذلك من التركيب التشريحي والظاهري لهذه الكائنات البحرية لما لها من قدرة على السباحة سواء في الماء العذب أو الملح الأجاج، ومن تمكين الإنسان منها والقدرة عليها لما فيها من فوائد غذائية، وكلمة (لحما طريا) فإن طراوة لحوم البحار سواء كان مأوها عذبا فرائاً أو ملحا أجاجاً نابعاً من التركيب التشريحي والفحص الميكروسكوبي لهذه اللحوم تبين احتواؤها على كمية من الماء ٨٠٪ والماء متحد مع البروتين لا ينفصل عنه والدهون زيتية أو شمعية القوام وغير صلبة، وتتميز بقلة الأنسجة الضامة وقلة الجليكوجين وعدم وجود الأنسجة الليفية وقلة الأوعية الدموية وعدم وجود الأربطة العضلية. كما في اللحوم الحمراء ذات الأصل الحيواني. وكذلك ليس الإعجاز في اللحم الطري في قيمته الغذائية، لأن اللحم الأحمر للحيوانات به قيمة غذائية تعادل التي في الأسماك مع فروق قليلة جداً وهذا أيضا لا يستقيم مع مفهوم كلمة طري في اللغة، والكلمة تشير إلى وصف اللحم وليس فائدته. ولقد حدد الله عز وجل اللفظ بكون لحوم البحار طرية ولم يقل مفيدة أو ذات قيمة غذائية. إن النبي محمد ﷺ ما ركب البحر أبداً كما حكى كتب السيرة، وما درس علوم البحار والأنهار ولا علوم الطب البيطري ولا علوم الأغذية فكيف يأتي بهذا الكلام المعجز إلا من رب العزة سبحانه وتعالى العليم الخبير ﴿إن هو إلا وحى يوحى﴾. إن عظمة الله سبحانه وتعالى المتفضل بالنعم على خلقه تتجلى في هذه الآلية الكريمة والتي بلغها رسوله ﷺ وإنها لتدل على صدق رسالته فصديق الله العظيم وبلغ رسوله الكريم وإننا على ذلك من الشاهدين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

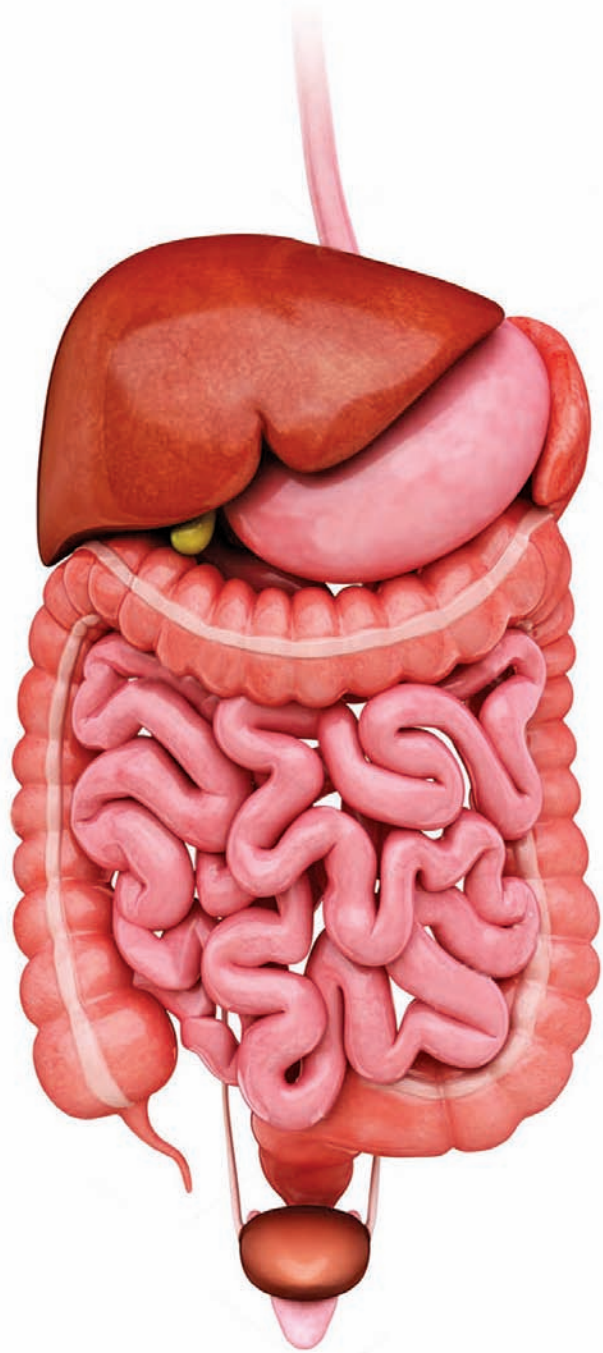
# الكبد

## المدينة الصناعية للإنسان

مع تقدم البحث العلمى فى كل لحظة نكتشف أن نعم الله وآياته لا تعد ولا تحصى فى أجسامنا. وهنا سنتحدث عن معجزة باهرة عجز الطب والعلم الحديث أمامها عن تصنيع أجهزة تقوم مقامها؛ فمثلا القلب نجد له آلة وتسمى (القلب الصناعى) والكلى كذلك الكللى الصناعية وغيرها من الأعضاء، وفى هذا الملف نلقى الضوء على عضو مهم من أعضاء الجسم يقوم بدور حيوى ولا يمكن للإنسان أن يستغنى عنه أبداً ألا وهو الكبد، والكبد يعتبر من الأعضاء الحيوية التى لا تستمر الحياة بدونه فالإنسان لا يستطيع أن يعيش دون كبد أكثر من ثلاث ساعات...

**بقلم د. على فؤاد مخيمر**

رئيس مجلس الإدارة  
عضو الهيئة العالمية للإعجاز العلمى  
فى القرآن والسنة





بالتعامل مع ستة وأربعين مليوناً ونصف المليون لتر من الدم.

### الكبد مصنع إلهي كيميائي

يعد الكبد مصنعاً كيميائياً لا يتوقف طوال الـ ٢٤ ساعة طوال مدة حياة الإنسان فهو يقوم بأعباء (الإنتاج والتخزين وإعادة التدوير والتوزيع) لأعداد ضخمة من المواد الغذائية اللازمة لصحة الإنسان.

وسبحان الله لقد ذكر في أبحاث علمية عديدة أنه إذا أريد أن يقام مصنع كيميائي يقوم بوظيفة واحدة من وظائف الكبد نحتاج إلى مساحة مثل مدينة نيويورك وهذا إعجاز رباني في هذا العضو البسيط في الحجم والوزن وصدق ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ (فصلت: ٥٣).

### صيحة علمية (الكبد الصناعي):

في الآونة الأخيرة تم عمل كبد صناعي، وهو عبارة عن جهاز به مرشحات من أنواع مختلفة لتخليص دم المريض من السموم التي يقوم الكبد في حالته الطبيعية بإزالتها، وبالإضافة للمرشحات توجد كبسولات تحتوي على خلايا كبدية من الخزائر أو من مصادر أخرى تقوم بتصنيع المواد التي يصنعها الكبد الطبيعي، مثل مواد التجلط وبروتين الألبومين ومع هذا فإن الكبد الصناعي لا يغني عن القيام بوظائف الكبد الطبيعي مثل ما تقوم به الكلى الصناعية وحتى الآن كل المحاولات لاستخدام أجهزة الكبد الصناعية نجحت فقط في الحفاظ على حياة المريض لعدة أيام حتى يحصل على كبد متبرع ليزرع له ولكن الأمل كبير في تطوير هذه الأجهزة فليس هناك جهاز حتى الآن يستطيع أن يقوم بوظائف الكبد التي تزيد على الـ ٥٠٠ وظيفة.

### الكبد يجدد نفسه

هناك حقيقة يجب أن نذكرها، هي أن الكبد يستطيع أن يعوض حتى ٧٥٪ مما فقد منه وهذه القدرة هي ما فتحت المجال أمام جراحة الكبد ولولا هذه المقدرة الهائلة على إعادة البناء لما أمكن عمل عملية جراحية واحدة في الكبد كإزالة ورم أو سرطان أو إزالة جزء غير صالح مثل ما يحدث بعد حوادث السيارات... وغيرها وهو ما يفسر أيضا ما يحدث حالياً من أخذ جزء من كبد متبرع سليم إلى آخر مريض. وللعلم يبلغ عدد خلايا الكبد نحو ثلاثمائة مليار خلية.

فالكبد يستطيع بناء نفسه فلو أن جراحاً استأصل أربعة أخماس الكبد، يستطيع الكبد بقدرة الله تعالى ترميم ذاته، ومن المعلوم أن أمراض الكبد أخذت في الانتشار بشكل مرعب على مستوى العالم عامة وفي مصر خاصة حتى إن أكثر من نصف أبناء الريف المصري يعانون أمراض الكبد؛ فهو أصبح في محنة وأزمة كبيرة ومعرضاً للدمار والإتلاف بواسطة قوى الدمار المحيطة بنا من أدوية وكيمائيات وملوثات للبيئة... وغيرها وهذه القوى بقيادة فيرس "C"، والبلهارسيا تعبت في خلاياه وتفقدتها وظيفتها وتحولها في النهاية إلى قطعة ليفية لا فائدة منها.

وفي الصفحات التالية سوف نتعرف على الإعجاز الرباني في الكبد وما يقوم به من وظائف عديدة للجسم... ثم نستعرض الأعداء المختلفة التي تهدد الكبد ونخص منها بالذكر الفيروسات الكبدية المختلفة التي أثارت القلق والرعب لعدد كبير من المرضى في السنوات الأخيرة، وكيفية المحافظة عليه.

يعد الكبد من أهم الغدد الرئيسية في جسم الإنسان وأكبرها على الإطلاق حيث يزن ١,٥ كجم في جسم الإنسان ويزيد أو ينقص تبعاً للسن أو نوع الغذاء الذي يتناوله الإنسان.

والكبد يشكل ثمن وزن الجنين في بطن أمه بمعنى أن أبعادنا تصغر بالنسبة لحجم أجسامنا عندما نولد ولو استمر الكبد بنفس درجة نموه كما هو في الجنين فإن هذا يعني وجود أورام سرطانية بالكبد... والإعجاز الرباني في هذه الجزئية هو أن هناك هرموناً مسؤولاً عن إعطاء إشارات لخلايا الكبد بالتوقف عن النمو والانقسام بعد الولادة.

### مكان الكبد

يستقر الكبد في الجزء الأيمن العلوي من تجويف البطن تحت الحجاب الحاجز بين الأضلع ويتكون الكبد من فصين رئيسيين هما: الفص الأيمن والفص الأيسر وآخرين صغيرين في أسفل الفص الأيمن ويحتوي كل فص على ملايين الوحدات التي تحتوي بدورها على ملايين الخلايا الكبدية التي تقوم بوظائف الكبد، ويمر من الكبد ١,٥ لتر من الدم كل دقيقة بغرض استخلاص عناصر الغذاء أو التنقية أو صناعة مواد خام للجسم، وهذا يعني أن الكبد في خلال حياة إنسان عمره ٦٠ عاماً تقريباً يكون قد قام

## يقوم الكبد بأكثر من 500 وظيفة من خلال ثلاثمائة مليار خلية به ولا يتوقف عمله طول عمر الإنسان ولا يستطيع أن يعيش بدونه أكثر من ثلاث ساعات

**والصفراء:** عبارة عن سائل قلوى معقد التركيب حيث إنه يحتوى على أملاح وأنزيمات يساعد وجودها داخل الأمعاء على هضم المواد الدهنية وعلى سهولة امتصاصها من جدران الأمعاء إلى الدورة الدموية، وكذلك تحتوى على أصباغ الصفراء التى تنتج عن تحلل مادة الهيموجلوبين داخل الكبد وهذه الأصباغ تعطى لون خضرة الصفراء، وينتج الكبد فى اليوم الواحد (٢٤ ساعة) ما يعادل لترًا واحدًا يوميًا فى المتوسط، ولكن يختلف هذا الإنتاج بالزيادة أو النقصان تبعًا لنوع الطعام الذى يتناوله الإنسان.

### إعجاز ربانى

يعد الكبد مصنعاً لا مثيل له؛ حيث تتجمع شبكة ضخمة من الأوردة لتكون الوريد البابى وفروعه الذى ينقل الطعام المهضوم من الأمعاء إلى الكبد... حيث يقوم الكبد بتحويل هذا الطعام المهضوم من نشويات وسكريات وبروتينات ودهون وفيتامينات إلى مواد كيميائية بسيطة يمكن للجسم أن يستفيد منها وبدون هذا الدور فلا فائدة من الطعام ولن يستطيع الإنسان أن يعيش وينمو ويستفيد من الطعام الذى أكله، فلقد أصبح من المعروف أن الطعام الغنى بمحتوياته البروتينية أو الدهنية يدفع الكبد إلى إنتاج مزيد من الصفراء فى حين العكس من ذلك عندما يكون الغذاء مقصوراً على المواد الكربوهيدراتية إذ يتناقص إنتاج الكبد للصفراء فى هذه الحالة "فسبحان الله" الذى رتب ونظم فالإنسان يتناول طعامه اليومى فى ثلاث وجبات غذائية عادة وعند وصول كل وجبة غذائية إلى داخل القناة الهضمية يبدأ تدفق الإنزيمات الهاضمة عليها من الغدد اللعابية والمعدة والأمعاء والكبد والبنكرياس، حيث يقوم كل من هذه الإنزيمات بدوره المحدد فى عملية الهضم، والمفهوم العام لهذه العملية التى تتم على مراحل متتالية هو تحويل المواد الغذائية المعقدة التى يتناولها الإنسان إلى مواد بسيطة التركيب نسبياً حتى تتمكن من المرور خلال جدران الأمعاء الدقيقة إلى الدورة الدموية وتسمى هذه العملية بالامتصاص، أما ما تبقى من تلك الأغذية بعد إتمام عمليتي الهضم والامتصاص فإنه يندفع إلى الأمعاء الغليظة ومنها إلى خارج الجسم فى صورة فضلات فلولا الكبد لعجز الجسم عن هضم الدهون وأصبح هيكلًا عظمياً.

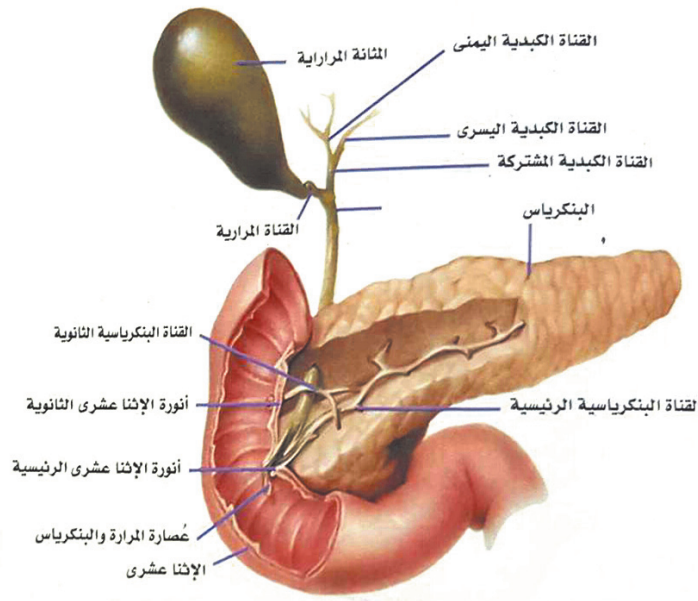
### نقص الإنتاج والإفراز

إذا نقص هذا الإفراز عن المعدل الطبيعى أو إذا حدث

### أهم وظائف الكبد:

يؤدى الكبد أكثر من 500 وظيفة.. تقوم بها مليارات الخلايا الموجودة به ومن عظمة الخالق أن هذه الخلية الكبدية الصغيرة تحتوى على مصانع متعددة ومخازن مختلفة وبها جهاز دفاعى على أحدث طراز ومرشحات لتنقية الدم من السموم ومن أهم وظائف الكبد إفراز نوع معين من السوائل يطلق عليه علمياً اسم "الصفراء"، وترجع هذه التسمية فى الواقع إلى صفات هذا الإفراز فهو مر المذاق وذو لون أصفر مائل إلى الخضرة وتتدفق العصارة الصفراوية من الكبد إلى خارجة فى قنوات خاصة ومحددة يتم إرسالها عبر القنوات المرارية إلى الجهاز الهضمى لهضم الطعام، وهى شبكة من الأنابيب باللغة التعقيد، حيث إنها تسير فى اتجاه واحد فقط على الرغم من أنها تأتى من اتجاهات متعددة ومختلفة دون تأثير للجاذبية أو لوضعية محددة ثم إن هناك عوامل تحدد متى يتم فتح الصمام الرئيسى للتصريف ومتى يتم غلقه لتعبئة خزان التخزين (المرارة)، علمًا بأن التخزين يفتح فقط استجابة لنداء هضم الدهون فى الاثنى عشر فقط وليس فى أى مكان آخر بالجهاز الهضمى وضخ العصارة الصفراوية بقدر معلوم محسوب حسب كمية ونوعية الدهون.

**والمرارة:** عبارة عن كيس مستطيل فى طول سبابة اليد تقريباً وله جدار عضلى رقيق ويستقر فى وضعه الطبيعى فى حفرة مناسبة على السطح السفلى للكبد ولهذا الكيس قناة خاصة تتصل بالقناة الكبدية المشتركة كما ذكرنا وينتج عن هذا التجمع قناة واحدة وهى قناة الصفراء وتلتحم فى نهايتها مع القناة البنكرياسية لتفتحا معاً بفتحة واحدة فى الاثنى عشر.



ما يمنع وصوله إلى الأمعاء الدقيقة بالقدر اللازم لى سبب من الأسباب نتج عن ذلك عسر الهضم وعندما يبلغ نقص تدفق الصفراء إلى الأمعاء الدقيقة ويحدث هذا بدرجة كبيرة (فى الحالات المرضية) تزداد الحالة سوءًا يومًا بعد يوم؛ إذ لا تُمتص المواد الدهنية بل تبقى داخل الأمعاء فترة من الزمن يجعلها عرضة للتغفن وخروج الغازات فى الأمعاء كما يصبح البراز أبيض اللون أو أصفر اللون فاتحًا لعدم احتوائه على أصباغ الصفراء وله رائحة كريهة للغاية ويكون ذلك عادة مصحوبا بالإمساك.

ويصاب الإنسان بما يسمى باليرقان "مرض الصفراء" ويتلون الجلد باللون

الأصفر أو الأصفر المائل إلى الخضرة وكذلك يتلون بياض العينين ذلك لأن الصفراء التى يتعذر وصولها إلى الأمعاء تمتص إلى داخل الأوعية الدموية ثم تسير مع تيار الدم إلى مختلف الشعيرات الدموية الجلدية.

#### معلومات مهمة عن الكبد

من الممكن استئصال كيس الصفراء من الجسم لى سبب من الأسباب التى يحددها الطبيب، مثل إصابته بالتهاب حاد أو امتلائه بالحصوات المرارية دون أن يتأثر جسم الإنسان تبعًا لذلك ومع ذلك تستمر عمليات الهضم بصورة طبيعية معتمدة فى استكمالها على ما ينتجه الكبد من الصفراء أولًا بأول (كيس الصفراء ما هو إلا مخزن فقط للعصارة الصفراوية). يقوم الكبد بالإضافة إلى إفراز الصفراء بعدة عمليات فسيولوجية مهمة فى الجسم ومنها الآتى:

الحفاظ على بقاء نسبة السكر فى الدم ثابتة؛ والمقصود بالسكر فى هذا المجال هو سكر الجلوكوز وهو أحد الأنواع الأحادية البسيطة سهلة الامتصاص الناتج عن هضم المواد الكربوهيدراتية ويمتص هذا السكر من الأمعاء الدقيقة ويصل إلى تيار الدم تحمله الأوعية الدموية إلى مختلف أعضاء الجسم، حيث يُستخدم جزء منه فى إنتاج الطاقة اللازمة لمختلف العمليات الحيوية والجزء الباقى من السكر يختزن داخل الكبد وعضلات الجسم بعد تحويله إلى مادة الجليكوجين (النشا الحيوانى) بفعل بعض الإنزيمات

الخاصة ويعد الكبد الترمومتر الحساس لقياس نسبة السكر فى الدم (تتراوح هذه النسبة ما بين ٨٠ و ١٢٠ ملجم فى كل مائة سنتيمتر مكعب من الدم).

فإذا نقصت كمية سكر الجلوكوز فى الدم عن هذه النسبة فسرعان ما يبدأ الكبد فى تحويل الجليكوجين المخزن بداخله إلى سكر الجلوكوز ويدفع به إلى تيار الدم لتعويض هذا النقص ورفع نسبته إلى المعدل الطبيعى؛ إذا فلول الكبد لحدث اختلال فى مستوى السكر بالدم بين الزيادة والانخفاض.. من هنا نستطيع أن نقول إن الكبد له وظيفة التغير فيدخل السكر بنسبة عالية جدًا والكبد يخرج بنسب مقدرة فليس هذا فقط للسكر، ولكنه مع الدهون والنشويات وكل المواد الداخلة للجسم فسيحان الله الخالق... الذى خلق فأبدع.

#### إنتاج مادة البولينا

يتم هضم المواد البروتينية كاللحوم وغيرها داخل القناة الهضمية حيث تتحول فى النهاية إلى أحماض أمينية تمتص من الأمعاء الدقيقة إلى تيار الدم ويحملها إلى مختلف أعضاء الجسم وتمتص هذه الأعضاء ما تحتاج إليه من تلك الأحماض لعمليات البناء والتجديد وما يزيد منها على احتياجات الجسم يقوم الكبد بتفكيته إلى مادة البولينا وتمتص هذه المادة من الكبد إلى تيار الدم وبعد ذلك تستخلص البولينا من تيار الدم بواسطة الكليتين حيث يتم طرحها إلى خارج الجسم مع البول.

#### نزيف حتى الموت

إن الدم الذى يسير فى جهازنا الدورى عبارة عن سائل



### الكبد والتوتر العصبي

إن الضغط النفسى يولد أحياناً سميات يضطر الكبد للتعامل معها فعندما يكون الإنسان متوتراً أو هناك مؤثر نفسى أو عاطفى أو إرهاب فإن هناك هرمونات يتم إفرازها بكمية أكثر من المعدل الطبيعى فمثلاً السهر المتواصل يجعل الجسم مضطراً لإفراز كميات كبيرة من هرمون الأدرينالين مع وجود ضغط نفسى.

والألبومين: يصنع الكبد منه يومياً نحو ١٠ جم، ووظيفته المحافظة على الضغط الإسموزى للدم، بمعنى أنه يمنع خروج السوائل الموجودة بالدم خارج الأوعية الدموية لذلك فإذا حدث نقص للألبومين فى الدم يصاب المريض بتورم القدمين وكذلك بتجمع الماء فى الغشاء البريتونى وهذا ما يطلق عليه الاستسقاء، كما أن الألبومين يقوم بوظيفة (الناقل) لبعض المواد مثل الصفراء وبعض الهرمونات والأحماض الدهنية والأدوية.

### وظائف مناعية للكبد

يحتوى الكبد على مجموعة من الخلايا المناعية التى تقوم بتنقية الدم القادم من الأمعاء محملاً بالجراثيم فتقضى عليها وتمنع وصولها إلى الأجزاء المختلفة من الجسم.

إذا فالكبد هو أعجب مدينة صناعية بجسم الإنسان: فهذه المدينة الصناعية الكيمائية تقوم بإنتاج ٥٠,٠٠٠ إنزيم لازم لعمليات حيوية للهضم تكرر ملايين الترات من الدماء التى تختزن وتصنع المواد اللازمة للطاقة وتبطل مفعول السميات فالمدينة الصناعية داخل الجسم تقوم بتصنيع مضادات للفيروسات والبكتيريا وتقوم بضبط جرعتها وحسب الكمية التى يحتاجها الجسم يقوم بالتخلص من الباقي وعندما يبلغ الإنسان يكون محتاجاً لهرمون البلوغ.

(سواء للذكورة أو الأنوثة) فإن هذه المدينة الربانية تكون جاهزة لتزويدك بالمواد الخام لصناعة الهرمون الذى يتحكم فى نبرة صوتك وتوزيع شعر جسمك وتوزيع الدهون فى مناطق الجسم المختلفة.

وكذلك عندما تكون صائماً فى رمضان أو لا تستطيع أن تجد أكلاً تقوم عمليات جسمك الحيوية بجميع وظائفها وبإتقان تام ويرجع ذلك إلى مخزون المدينة العجيبة من الوقود المسمى بالجليكوجين الذى يتم تخزينه للطوارئ وعدم توفير الجلوكوز، وهو الوقود الوحيد للجسم وسبحان الله فى الكبد هناك خاصية

البللزم وبه الكرات الدموية الحمراء والبيضاء والصفائح الدموية وهذا الجهاز مغلق فلا يتسرب منه الدم إلى خارج الجسم؛ ولكن فى حالات الإصابات والحوادث قد يحدث تلف (ثقب) بالشرايين أو الأوردة فيقوم الجسم بعمل تنظيم طبيعى فيما يعرف بالجلطة الدموية وهى تعمل على سد الفتحة التى يتدفق منها الدم، والكبد يقوم بإنتاج أنواع خاصة من البروتينات الضرورية لتكوين الجلطة الدموية ولولا هذه الوظيفة لاستمر جسمك فى النزيف حتى الموت.

### تخزين الفيتامينات

يقوم الكبد بتخزين العديد من الفيتامينات المهمة للجسم وخصوصاً فيتامين أ، ب، ج ويستمد جسم الإنسان احتياجاته من تلك الفيتامينات المخزنة داخل الكبد عندما تدعو الحاجة إلى ذلك، ومن الملاحظ أن إصابة الكبد ببعض الأمراض تكون مصحوبة فى معظم الأحوال بأعراض نقص الفيتامينات فلولا تخزين هذه الفيتامينات لتعطلت العمليات الحيوية للجسم ولتوقف نشاطه.

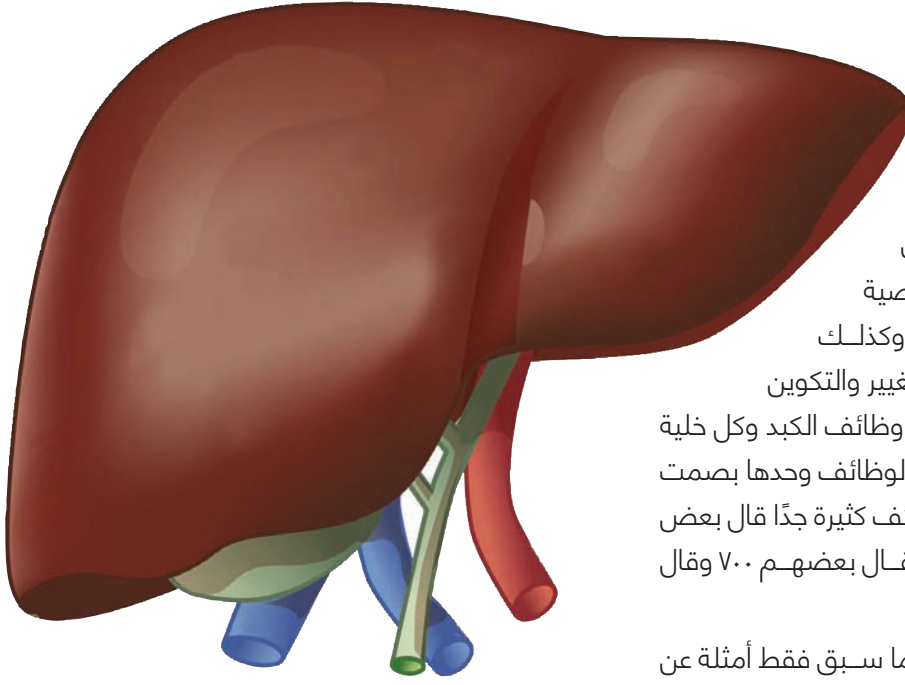
### تخزين الحديد

عندما ينتهى العمر الافتراضى لكرات الدم الحمراء يقوم الطحال بتفتيتها وينتج عن تلك العملية خروج كمية كبيرة من الحديد الموجود فى مادة الهيموجلوبين (وهى المادة الحمراء التى تعطى للدم لونه المعروف)، وعند وصول الدم من الطحال حاملاً معه هذا الحديد يمتصه الكبد من الدم ويحتفظ به كى يستطيع الجسم بعد ذلك استخدامه فى إنتاج هيموجلوبين جديد وكرات دموية حمراء جديدة وبذلك يقدم الكبد إلى الجسم المادة الأساسية لهذا الإنتاج.

### إزالة السموم

يقوم الكبد بإبطال سُمية كثير من المواد والمخلفات الكيمائية الناتجة عن هضم الطعام، وحتى الداخلة إلى الجسم عن غير طريق الطعام مثل التى تدخل عن طريق الهواء الملوث أو السميات التى تدخل عبر الجلد أو الفم أو التدخين.

ويقوم الكبد بإبطال مفعول هذه السميات عن طريق تحويل شكلها الكيمائى وبالتالي يحولها إلى مواد أقل ضرراً أو حتى مواد نافعة ولكى يقوم بهذه العملية قد يحتاج إلى أكثر من مائة خطوة كيميائية تحتاج لأكثر من ٥٠,٠٠٠ إنزيم يقوم الكبد بهذه العملية المعقدة تقريباً يومياً.



لافتة للنظر سماها العلماء خاصية التحويل فيستطيع الكبد أن يحول السكر إلى بروتين والبروتين إلى سكر والسكر إلى دهون والدهون إلى سكر فهذا التحويل خاصية خطيرة من خواص الكبد وكذلك وظيفة التخزين والتحويل والتغيير والتكوين والتخليط والإفراز هذه بعض وظائف الكبد وكل خلية من خلايا الكبد تفعل كل هذه الوظائف وحدها بصمت دون ضجيج ويقوم الكبد بوظائف كثيرة جدًا قال بعض العلماء إن له ٥٠٠ وظيفة وقال بعضهم ٧٠٠ وقال بعضهم بل وظائف بالآلاف.

فهناك الكثير والكثير جدًا وما سبق فقط أمثلة عن ماذا يحدث بداخل هذه المدينة الفاضلة المعجزة.

#### ابتلاء الكبد

منذ قديم الزمان وحتى يومنا هذا والكبد معرض للابتلاء فتعرض في عصر الفراغة إلى ذلك العدو المدمر المسمى "بالبلهارسيا" وما زال مرض البلهارسيا يضر الخلايا الكبدية والأوعية الدموية الخاصة بالكبد وهو ما يسمى بالوريد التاجي.

وحسبى هنا عدم السرد التفصيلي لابتلاءات الكبد ولكن فقط إشارة سريعة للقارئ غير المتخصص للوقوف به على بعض المعلومات التي تهمة في المحافظة على الكبد هذا العضو الرباني:

#### • ما معنى فيروسات الكبد؟

الفيروسات هي كائنات غاية في الصغر والدقة لا تستطيع أن تعيش مستقلة أو حرة (توجد في صورة ساكنة خارج جسم الكائن الحي)

فهناك مجموعة من الفيروسات تقوم أساسًا بمهاجمة الكبد ويمكن أن تحدث أعراضًا في أجزاء أخرى من الجسم فعندما تصيب خلية حية تسخرها لحسابها الخاص لكي تنمو وتتكاثر، مما يؤدي إلى إصابة الخلية المصابة بالعطب والانفجار وفي النهاية تسبب (التهاب الكبد الفيروسي).

والفيروسات التي تصيب الكبد وتغزو خلاياه وصل عددها الآن - ٧ فيروسات - والعدد قابل للزيادة مع تقدم التقنية المعملية للفحوصات والاختبارات وسيتم اكتشافها يومًا بعد يوم.

#### - وفيروسات الكبد هي:

فيروس (أ ، ب ، د ، هـ ، س ، جى و جى بى، إف). هذه هي مجموعة الفيروسات التي تغزو خلايا الكبد مسببة الالتهاب الكبدى الفيروسي والذي يشكو منه نسبة كبيرة من الناس وأكثرها شيوعًا في مصر (B-C) والبعض يلقبونه بإيدز المصريين.

#### • كيف ينتقل الفيروس إلى جسم الإنسان؟

فيروس (أ): ينتقل عن طريق الفم مع المأكولات الملوثة والذباب يمكن أن يكون سببًا لنقل هذه العدوى.

فيروس (هـ): ينتقل من براز إنسان مصاب به إلى الطعام فإذا تناول إنسان آخر هذا الطعام أصيب بالفيروس.

أما فيروس (ب، س) فإنه ينتقل عن طريق دم إنسان مصاب إلى دم إنسان آخر سواء أثناء نقل الدم، أو بالحقن أو أدوات الحلاقة أو الأدوات الجراحية الملوثة عن طريق إفرازات الجسم الأخرى مثل اللعاب، والدموع والسائل المنوي.

#### • ما هو التهاب الكبد الفيروسي؟

يعنى أن الكبد أصيب بأحد الفيروسات (أ ، ب ، س ، د ، هـ)، أو أى فيروسات كبدية أخرى وحدث له التهاب، وهناك شكلان للالتهاب الكبدى.

أ - التهاب فيروسي حاد.

- الانتقال من الأم إلى طفلها المولود.
- الاتصال الجنسي.
- عن طريق استخدام الأدوات الحادة مثل الأمواس والحقن لشخص مصاب إلى شخص آخر.
- عن طريق نقل دم ملوث بالفيروس.

### كيفية الوقاية

ويكون ذلك بإعطاء الطعم المقاوم له والذي يتكون من (٣ جرعات) تؤخذ الأولى والثانية بعد شهر من الأولى والثالثة بعد ستة أشهر من الحقنة الأولى.

ومن فضل الله تعالى إذا أصيب الإنسان بفيروس (ب)، وهو بالغ فإن احتمال التخلص منه بعد المرحلة الحادة يكون بنسبة عالية جدًا تصل إلى ٨٠٪ ولكن المشكلة إذا أصيب الطفل فإن احتمال التخلص منه يكون نحو ٢٠٪ وهذا يعنى أن إصابة الأطفال بفيروس (ب) تتسبب فى أن قرابة ٨٠٪ من الأطفال المصابة يحملون الفيروس والذي يؤدي فى كثير من الحالات للمضاعفات المزمنة مثل:

(التهاب الكبد المزمن، وتليف الكبد، وأورام الكبد).

وهذا يحتم علينا تطعيم الأطفال ضد فيروس (ب) فى خلال شهور حياتهم الأولى ولحسن الحظ أنه أصبح إجباريًا فى مصر.

### نصيحة مهمة جدًا

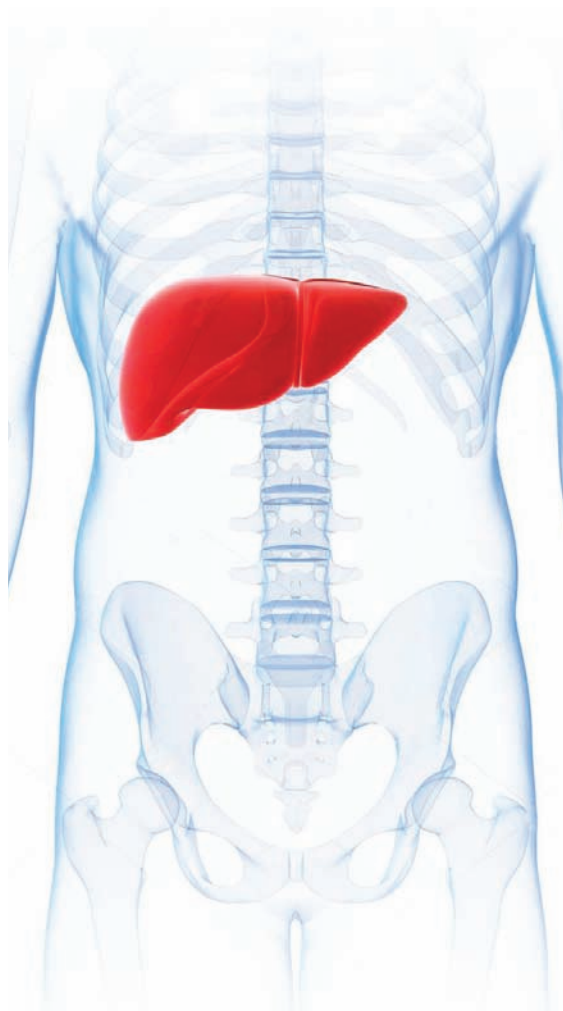
يجب على كل إنسان لو تعرض لوخزة إبرة أو استخدم موسا من مريض مصاب بفيروس (ب) ولم يأخذ التطعيم لفيروس (ب) فإنه يجب عليه أخذ حقنة أجسام مضادة لفيروس (ب) ومعها أول حقنة من التطعيم ضد الفيروس الذى يجب أن يتلوه الجرعتان الباقيتان فى خلال ستة شهور.

وهذا العلاج لا يتعارض مع الحمل والرضاعة.

- فيروس (C): يتربع الآن على قمة الأعداء التى تهدد الكبد فى مصر متفوقًا بذلك على البلهارسيا والفيروسى (B).

وهو أحد الأمراض التى تصيب الكبد وهذا الفيروس يوجد فى دم الأشخاص المصابين به وينتقل للآخرين عن طريق:

- نقل الدم الملوث بالفيروس.
- استخدام الأدوات الحادة كالأمواس.



ب - التهاب فيروسى مزمن.

وأعراض الالتهاب واحدة مهما اختلف نوع الفيروس المتسبب والاختلاف فقط يكون فى شدة الالتهاب.

وهنا أود أن أركز الضوء على نوعين من الفيروسات الكبدية وهى (ب، س)

- فيروس (ب):

تظهر أعراض الإصابة بالفيروس بعد الإصابة به لفترة من شهر إلى ستة أشهر حيث يكون التهاب الكبد الحاد الذى يسببه عنيفًا ويؤدي لمضاعفات مزمنة مثل (الالتهاب الكبدى المزمن وتليف الكبد) فى كثير من الأحيان، ويمكن أن يؤدي إلى أورام بالكبد حتى قبل حدوث التليف.

فمن المعلوم أن فيروس (ب) موجود فى جميع سوائل جسم المصاب فى الدم واللعاب والدموع والبول والسائل المنوى. ولذلك تحدث الإصابة به عن طريق:



## فيروسات الكبد يصل عددها إلى سبع فيروسات.. وهذه هى طرق الوقاية منها

تحدث الإصابة فى أى سن وأغلب المرضى يكونون أكبر من ١٦ سنة وتظهر أعراض الإصابة فى فترة من شهر إلى ستة أشهر.

والالتهاب الذى يسببه الفيروس عادة بسيط جدًا لدرجة أنه لا يسبب أعراضا تلفت انتباه المريض فلا يعرف أنه التهاب كبدى حاد وتكون النتيجة أن أكثر من ٩٠٪ من المرضى لا يستطيعون التخلص من الفيروس بعد الإصابة به فتتحول الإصابة إلى إصابة مزمنة تؤدى إلى الالتهاب الكبدى المزمن ويمكن أن تؤدى إلى تليف الكبد الذى يتسبب فى حدوث أورام بعد التليف.

ومن هنا نستطيع أن نقدم نصيحة للفئات التى يجب عليها عمل اختبار

### فيروس (C)

- الأطفال المولودون من أمهات مصابات بفيروس (C).

- أزواج وزوجات المصابات والمصابين بفيروس (C).

- العاملون فى الرعاية الصحية من أطباء وتمريض وخلافه.

- الأشخاص الذين يعانون أعراضا كبدية كارتفاع الإنزيمات أو وجود تغيرات فى لون الكبد مع الأشعة التليفزيونية أو إصفرار العين أو تضخم الكبد.

- الأشخاص الذين تم نقل دم لهم أو أجروا عملية زرع أعضاء أو أى جراحات.

- مرضى الغسيل الكلوى.

### كيف تقى نفسك من فيروس (C)؟

- عدم استخدام أدوات حادة كأمواس الحلاقة ومقصات الأظافر وأدوات تنظيف الأظافر لأى شخص مصاب أو غير مصاب.

- التأكد من تعقيم الأدوات الطبية الحادة وبخاصة أدوات علاج الأسنان وإن أمكن على كل إنسان أن يكون

له أدواته الخاصة به.

- يجب على الدولة الرقابة الصارمة على بنوك الدم.  
- والطرق العلاجية لهذا الفيروس كثيرة ومتعددة ومع التقدم العلمى والتقنية الحديثة كل يوم يظهر علاج جديد وهناك العديد من الأدوية فى مراحل تجريبية مختلفة وهى مبشرة للغاية ونسأل العلى القدير أن يكتشف العلم علاجاً للوقاية والعلاج لهذا المرض المدمر.

- ولكن النصيحة التى أقدمها لمريض الكبد أن يتابع مع أخصائى فى أمراض الكبد ذلك لأن الطبيب الذى يتعامل معه يجب أن يكون ملماً بجميع الجوانب الحديثة للتشخيص والعلاج.

- الثقة والإيمان بالله هما من أقوى أسلحة العلاج ومن أهم عوامل التخلص من الالتهاب الكبدى هو التفاؤل والإيمان واليقين بقضاء الله فلقـد أثبتت الأبحاث أن الشخص المطمئن الواثق بالله الراضى بقضائه وبأنه هو الشافى المعافى يزداد عنده معدل إفراز مادة الإنترفيرون المضادة للفيروسات وبالتالي تقل إصابته بالفيروسات الكبدية ومضاعفاتها.

- فالكبد منذ زمن بعيد وهو يخرج من بلاء ليصاب ببلاء أشد إلى أن من الله تعالى على البشرية بعلاج كثير من هذه الأمراض.

### - أثر التدخين والكحول على الجهاز الهضمى والكبد

يتأثر الجهاز الهضمى بتناول الكحوليات وتعاطى التدخين بشكل مباشر فهما يسببان أمراضاً عديدة تبدأ فى المرء وتزداد فى المعدة ويتأثر بها القولون ويتشمع منها الكبد أى يتوقف عن وظائفه العظيمة التى ذكرت وقد لوحظ أن المدخنين معرضون كثيراً للإصابة بالتهاب غشاء المعدة وبالقرحات المعدية والالتهاب الشرى ويزداد الأمر سوءاً عند ماضغى التبغ وشاربى الخمر.

ويؤثر التدخين والخمر فى وظائف الغدد المفرزة للإنزيمات الهاضمة فيضطرب عملها وتأثيرها، كما تضطرب الوظيفة الحركية للمعدة والأمعاء مما يساعد كثيراً على إصابة المدخنين بحالات نقص فى الشهية للطعام وعسر الهضم أو الإسهال أو الإمساك.

يؤثر التدخين فى الغدد اللعابية فيصبح اللعاب أكثر كمية وأكثر قلوية ويقلل نسبة الأنظمة الهاضمة للنشويات.

- عمل دلالات الفيروسات للاطمئنان أنك معافى من الفيروسات.

- بادر بعلاج البلهارسيا والديدان الأخرى فهي تضر الكبد.

### المحافظة على الكبد

وللمحافظة على هذه النعمة الإلهية لابد من اتباع الآتي:

١- عدم شرب الخمر.

٢- عدم التدخين.

٣- عدم الإفراط فى الأطعمة غير المفيدة مثل وجبات (ماكدونالدز) وغيرها.

٤- عدم التعرض للتوتر العصبى والسهر.

٥- توزيع العناصر الغذائية فى الوجبات وعدم التركيز على عناصر معينة كالسكريات والدهون والبروتينات وعدم تناول الطعام قبل النوم مباشرة.

٦- عدم أخذ الأدوية وخصوصاً المضادات الحيوية بدون تعليمات من الطبيب.

٧- عدم استخدام أدوات المصابين بفيروس C وغيره.

٨ - النوم فى الأوقات الربانية وهى من بعد صلاة العشاء حتى صلاة الفجر ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا﴾ (النبا: ١٠ - ١١) ﴿وَالصُّبْحُ إِذَا تَنَفَّسَ﴾ (التكوير: ١٨)؛ فجهاز المناعة يتأثر بالنوم" فإذا نام الإنسان فى الأوقات الربانية ساعات كافية فجهازه المناعى قادر على مهاجمة أى جسم غريب يدخل عليه والأبحاث العلمية التى أجريت على هذا الموضوع تؤكد ذلك.

٩- عدم الاستحمام بالترع حتى تنفادى الإصابة بالبلهارسيا وغيرها.

- وصدق رب العزة ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَعَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (النحل: ١٨).

- فنعمة الكبد ذاتها مصدر لآلاف النعم فسبحان الله العظيم. وفى ختام هذا الملف أسأل المولى عزوجل أن يمن على جميع المرضى بالشفاء والرضا بقضاء الله تعالى.

تأثير الكحول على الجهاز الهضمى بالغ الحدة والخطورة لأن امتصاص الجزء الأكبر منه يقع فى المعدة والأمعاء ويدخل الدوران الدموى بعد خمس دقائق من تناوله، مما يؤدى إلى اضطرابات بالجهاز الهضمى بأكمله وارتفاع نسبة الشحوم الثلاثية مما يؤدى إلى تشحم الكبد ثم التضخم وهناك ما يسمى بالتهاب كبدى كحولى يؤثر فى الكبد حتى يتشمع وتظهر الأورام الكبدية، كما أن الكحول يؤدى إلى عدم انتظام كيميائية الجسم البشرى، مما يؤدى إلى اضطرابات فى جميع الأجهزة ويفسد الكثير من الأدوية التى يأخذها الإنسان لعلاج أشياء وأمراض معينة بجسده.

### أثر التدخين فى الكبد

كلنا نعلم أن وجود الكبد وسلامته أمر ضرورى لاستمرار حياة الإنسان كما ذكرنا سابقاً.

وبما أن النيكوتين الناتج عن تدخين التبغ موجود باستمرار فى دم المدخن وهو من المواد شديدة السمية على جسم الإنسان فإن الكبد يقوم بتحطيمه وبطرح جزء منه فى عملية دائمة لا تتوقف مادام المدخن يدخن وبذلك تتعامل خلايا الكبد لسنين طويلة مع هذا السم وتبقى على تماس مباشر معه بحيث يؤدى الأمر فى نهايته إلى إصابة الكبد بأمراض عديدة أهمها ضمور الكبد وتليفه وإصابته بأمراض سرطانية، مما يؤدى إلى تدمير الجسم كله ويهدد حياته بالخطر ويزداد الأمر سوءاً لدرجة كبيرة عندما يكون المدخن من شاربى الخمر.

### ظلم الإنسان لنفسه

- كبدك يتحمل الكثير من الأضرار والمشاكل وأنت تؤذيه بطبيعة أكلك وسلوكك تضغط عليه بوجباتك الدسمة وتنام وهو صابر لا يشكو إلا بعد أن يضيق به الحال فلا تثقل على كبدك بكثرة تناول النشويات والسكريات والدهون فهذا يسبب لك السمنة وتشحم الكبد (الكبد الدهنى) وبالتالي يزداد احتمال تليف الكبد.

- إياك والكحوليات، فالإفراط فيها قد يؤدى إلى الالتهاب الكبدى الحاد.... وغير ذلك.

- ابتعد تمامًا عن المخدرات فمنها الذى يعطى عن طريق الحقن فهى تضر بكبدك وتساعد على نقل الفيروسات من شخص لآخر.

- يجب على كل إنسان أن يداوم على فحص كبده من آن لآخر والتأكد من سلامة كبده بتحليل وظائف الكبد.



د. عبد الله المصلح وعن يمينه د. على فؤاد مخيمر وعن يساره أ. محمد الحداد

## بحضور رئيس الهيئة العالمية للإعجاز العلمي حفل تدشين «إعجاز» يحظى بتغطية إعلامية واسعة

وأشار إلى أن جمعية الإعجاز عقدت خلال الفترة الماضية الدورة الأولى للإعجاز العلمي، والتي تخرج فيها ٣٠ متدرباً، وأن الدورة الثانية بدأت الأسبوع الماضي.

وذكر د. فؤاد مخيمر، خلال كلمته بحفل التدشين الذي أقيم بمقر المجلة في مدينة نصر، أن مجلة «إعجاز» تحتاج إلى دعم شديد من المتخصصين خلال الفترة المقبلة، لافتاً إلى أنه سيتم العمل على ذلك ليصل الإعجاز إلى العالم كله.

أما د. عبد الله المصلح- رئيس الهيئة العالمية للإعجاز العلمي بالقرآن والسنة بمكة المكرمة- فأوضح أن أية قضية تخدم كتاب الله فهي عز وأمان، فأهل القرآن هم أهل الله. مضيفاً أن توضيح الإعجاز العلمي بالقرآن والسنة هو استكمال لرسالة النبوة، وأن العلماء السابقين تحدثوا في هذا المجال، ونحن نسير على دربهم.

وأكد د. المصلح أن الإعجاز العلمي في القرآن

في حفل بهيج وبحضور كوكبة من رجال الفكر والصحفيين والإعلاميين والمهتمين بمجال الإعجاز العلمي يتقدمهم رئيس الهيئة العالمية للإعجاز العلمي بالقرآن والسنة بمكة المكرمة د. عبد الله المصلح، د. على فؤاد مخيمر- رئيس جمعية الإعجاز العلمي المتجدد، أ. مصطفى إسماعيل الأمين العام للجمعية الشرعية، د. مصطفى الشيمي- مدير مكتب الهيئة العالمية للإعجاز العلمي بالقاهرة، أ. محمد الحداد رئيس تحرير "إعجاز" دشنت جمعية الإعجاز العلمي المتجدد بالقاهرة مجلتها "إعجاز" بحضور وفير من المتخصصين والأكاديميين في مجال الإعجاز العلمي في القرآن والسنة.

وفي كلمته، أوضح د. على فؤاد مخيمر- رئيس جمعية الإعجاز العلمي المتجدد- أن الهدف من إنشاء الجمعية بيان إعجاز الآيات والأحاديث التي وردت في القرآن والسنة النبوية المطهرة.



## د. عبد الله المصلح: الإعجاز العلمي فى القرآن والسنة النبوية برهان على صدق ما جاء به القرآن الكريم والأحاديث النبوية

وشدد على أهمية معرفة لغة العصر وأولوياته، مبيّنًا أن المحاضرات عن الإعجاز العلمى لها أثر كبير فى الغرب، وتنسج مع الآخر لغة تفاهم. وأشار إلى أن المسئولية التى تضطلع بها جمعية «إعجاز» مسئولية كبيرة لندرة المتخصصين والمهتمين بهذا المجال، وأن باكورة الإنتاج «مجلة إعجاز» جميلة ورائعة.

ومن ناحيته، قال محمد الحداد، رئيس تحرير "إعجاز": لا يخفى أن مجال عملنا القرآن الكريم والسنة المطهرة، وما أطيحه من مجال، فهو منطلقنا وقضية الإعجاز العلمى هى دراسة علمية مأخوذة من فهم نصوص الوحي، قرآنًا وسنة.

وتابع: وقد خرجت هذه التجربة لنور لتوفر على الباحثين غناء سنوات فى البحث عن علاقة العلم بالوحي بل ولترد على أباطيل المشككين ودعاة التغريب.

وأضاف: وحرصا من أسرة تحرير المجلة على إيصال هذه الحقائق لأكبر شريحة ممكنة، فقد تنوعت صور تناول الموضوعات لتعبر عن قضايا هذا العلم بأسلوب شائق مبسط بعيدًا عن لغة المتخصصين ومصطلحات الأكاديميين مع الاحتفاظ بالأسس والضوابط العامة.

يذكر أن حفل التدشين قد حظي بتغطية واسعة من الصحف ووسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعى.

والسنة النبوية برهان على صدق ما جاء به القرآن الكريم والأحاديث النبوية، لافتًا إلى أن مصر تشهد خلال الفترة المقبلة نشاطًا موسعًا من قبل الهيئة بالتعاون مع علماء الأزهر الشريف.

من جانبه، قدم أ. مصطفى إسماعيل- الأمين العام للجمعية الشرعية- التهئة لفريق عمل «إعجاز»، متمنيًا لهم دوام الإبداع والتألق.

وأشار «إسماعيل» إلى أن خدمة القرآن الكريم لا تقف عند خدمة حروفه، بل تشمل النظر فيه، والقراءة المتأنية، مؤكدًا أن للقرآن الكريم عطاءً متجددًا فى كل عصر.

وأضاف: لعل الله سبحانه أراد، والأمة تتراجع وتنكسر أحيانًا، أن يُوجَد هذا العلم «علم الإعجاز القرآنى»، وأن يوجد له رجال يجمعون من كتب التراث ما تناثر هنا وهناك، ويجمعون الحقائق العلمية والتطبيقية، لنقول للعالم: ليست هناك فجوة بيننا وبين العلم، فالإسلام هو دين العلم، وتحدث عن العلم فى مواضع لا حصر لها.

وأكد أن «الإعجاز العلمى» يصلح أن يمثل خطابًا دعويًا جديدًا للعالم، خاصة للذين لا يعترفون إلا بالعلم وبالحقائق المادية.

واستنكر أمين عام الجمعية الشرعية، ما يقع فيه البعض ممن يتحدثون عن الإعجاز العلمى فى القرآن، حيث يهونون من الجهود العلمية المبذولة بحجة أن القرآن سبق إليها من ألف وخمسمائة سنة؛ مبيّنًا أن هذا فيه إجحاف لتلك الجهود العلمية، ولكن يمكن القول لمن يتوصلون لحقائق علمية بأن ما توصلتم إليه يتفق مع القرآن الكريم، دون تهوين من جهودهم.

وأضاف: الخطاب المنفرد الآن على ساحة الدعوة هو خطاب الإعجاز العلمى؛ لأن الغرب فى الأغلب الأعم لا يختلف على قدسية القرآن الكريم، لكنه يوجه سؤالاً حرجًا: إذا كان هذا الكتاب المقدس بهذه القيمة، فماذا صنع بأتباعه؟! وأين موقعهم من خريطة العالم؟!



# الإعجاز العلمى فى ذكر مساكن النمل

لا شك أن فى اختيار أسماء القرآن الكريم حكمة بالغة ومما يلفت النظر تسمية ثلاث سور من سور القرآن الكريم باسم ثلاث حشرات، وهى سورة "النمل" وسورة "النحل" وسورة "العنكبوت"، وفى كل سورة من السور السابقة تمت الإشارة إلى بعض سلوكيات ومساكن وبيوت كل صنف من هذه الحشرات والمفصليات (العناكب).

◀ وقد تم تخصيص هذا البحث للكشف عن الملامح الإعجازية فى ذكر مساكن النمل فى سورة النمل، والسبق العلمى فى ذلك مستدلين بأحدث الدراسات العلمية فى هذا المجال.



**أ.د. يحيى وزيرى**

أستاذ العمارة - جامعة القاهرة  
عضو الهيئة العالمية للإعجاز  
العلمى فى القرآن والسنة

١- ذكر مساكن النمل فى القرآن الكريم:

يقول الله تعالى: ﴿وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ، حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِي النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ، لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ (النمل: ١٧).

تصف هذه الآية الكريمة موكب سليمان المهيّب وحوله جنده من الجن والإنس والطير، وعند اقترابه من وادى النمل؛ إذ بنملة تحمل هموم شعبها تتنبه للخطر القادم الذي سوف يهدد أفراد قومها نتيجة وطء أقدام سليمان وجنده، فانبرت مخاطبة أفراد قومها بقولها يا أيها النمل وتأمرهم بدخول مساكنهم حتى لا يدوسهم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون، فقد نصحت قومها وبينت لهم مكن الخضر وأمرتهم بالدخول واعتذرت عن سليمان وجنوده فهم صالحون لا يتعمدون إيذاء أى مخلوق ولو كان نملة صغيرة.

لقد أشارت الآية الكريمة الى عدة أشياء وهى: وادى النمل، ومساكن النمل (بصيغة الجمع)، وقول النملة كلمة "لا يحطمنكم".

٢- الدراسات العلمية الحديثة على مساكن النمل:

النمل يمثل ٢٠٪ من الكائنات الحية على كوكب الأرض، وتبلغ أنواعه ما يقرب من ٢٠,٠٠٠ نوع من النمل تنتشر تقريباً فى كل مكان، منه من يعيش عمره تحت الأرض وآخر يعيش فوقها أو بين الأشجار أو حتى عند خط الاستواء، فيما عدا المناطق القطبية.

### وادى النمل

يعيش النمل ضمن مستعمرات يقوم ببنائها وقد يتجاوز عدد كبير من المستعمرات، مكوّناً وادياً للنمل كما سماه القرآن الكريم، شكل (١).

إن حجم المستعمرات العملاقة (super colonies) بحدودها تم قياسها فى العديد من الدراسات العلمية، فهى تغطى الآلاف من

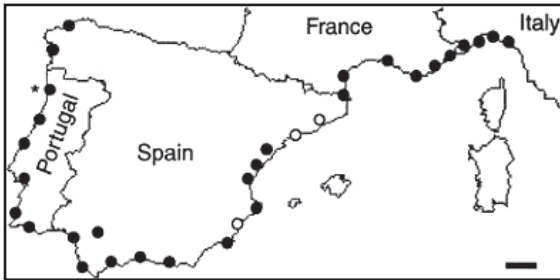
الكيلومترات المربعة فى كاليفورنيا وأوروبا ونيوزيلاند وأستراليا، وقد تم اكتشاف أكبر مستعمرة للنمل فى جنوب أوروبا تغطى ٦٠٠ كم وبها "٣٣" تجمعاً للنمل، شكل (١).

وبعض المستعمرات الكبرى فى الجزء الجنوب الشرقى من الولايات المتحدة الأمريكية واليابان أقل من ٢٥٠٠ متر مربع، وهى تشابه حجم المستعمرات الموجودة بالأرجنتين.

وقد أوضحت دراسة حديثة أن كثافة النمل تكون من ٢٥ إلى ٣٠٠ نملة لكل متر مربع، وفى دراسة حديثة أخرى بالأرجنتين، فقد تم دراسة مستعمرة تصل مساحتها إلى ٦٥٠ متراً مربعاً، ويسكنها من ١ إلى ٥ ملايين نملة، وتلك المستعمرة تحتوى على العديد من أعشاش (قرى) النمل المتجاورة، شكل (٢)، (والتي تشكل كتلة cluster) متقاربة من الأعشاش.



شكل (١): أكبر مستعمرة للنمل فى جنوب أوروبا ٦٠٠ كم



شكل (٢): وادى النمل يتكون من أعداد تغطى من الأعشاش

### مساكن النمل القوية

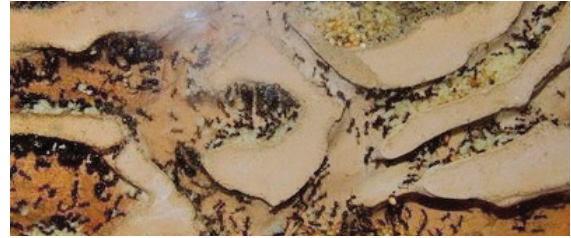
اتضح من بعض الدراسات الحديثة أن كل مستعمرة من مستعمرات النمل تتكون من العديد



من القرى (الأعشاش)، وتلك القرى مبنية تحت سطح الأرض وفي بعض أنواع النمل (قاطعات الأشجار) يعلوها تل دائري صغير بارتفاع نحو ١٠م في المتوسط.

وقد أوضحت دراسات متعددة أن العش الواحد يمكن أن يصل أعداد المساكن بها إلى الآلاف، كما في دراسة العالم البرازيلي "لويس كارلوس فورتى" وآخرين.

حيث قام بدراسة ثلاثة أنواع من الأعشاش والتي كانت أعداد المساكن فيها هي: ١١٤٩ و ١٥٦٧ و ٧٨٦٤ مسكنا على الترتيب، وتلك المساكن والغرف تختلف في شكلها ووظيفتها وعمقها تحت الأرض. وقد أوضحت دراسة أخرى حديثة أجريت بولاية فلوريدا بأمريكا على النمل من نوع (Camponotus Socius)، تركيز وتقارب المساكن بالعش بالقرب من المنطقة العلوية تحت سطح الأرض مباشرة، وهو ما يتأكد أيضا عند دراسة العديد من قرى (أعشاش) النمل لأنواع مختلفة منه، شكل (٣).



شكل (٣): تقارب مساكن النمل وكثرتها في نماذج لأنواع مختلفة من النمل.



شكل (٤): مقطع يوضح المكونات الأساسية لمساكن النمل (الأنفاق والغرف).

لقد أوضحت الدراسات المتعددة الحديثة على أعشاش وقرى النمل، أنها تتكون أساسا من

جزئين أساسيين، شكل (٤):

عدد من الأنفاق الأفقية والرأسية.

مجموعة من الغرف (المساكن) الأفقية الوضع.

أما التصميم المعماري لعش النمل من نوع (*Pogonomyrmex badius*)، فتتميز فيه الأنفاق (الممرات أو الشوارع) بأنها ببيضاوية المقطع أو دائرية المقطع وبقطر يتراوح من ٤ إلى ٦ سم، ويميل بزاوية مقدارها ١٥ إلى ٢٠ درجة بالقرب من السطح ويزداد الميل إلى ٧٠ درجة عند عمق ٥٠ سم تحت سطح الأرض.

والأنفاق البيضاوية فعرضها يكون أكبر بأربع مرات من ارتفاعها، شكل (٥)، والأنفاق الرئيسية تتميز بطولها لتعبر امتداد العش لكي تتصل بالأنفاق الأخرى لتشكل نظاما دائريا (الطريق الدائري).

أما عش النمل من نوع (*Atta leavigata*) فيتكون من تل ظاهر فوق سطح الأرض من التربة غير المتماسكة، به العديد من الفتحات والمداخل، وجزء غير ظاهر تحت سطح الأرض يحتوى على مساكن مختلفة الأحجام والأشكال ترتبط مع بعضها بشبكة من الأنفاق.

وقد وجد أن المساكن المخصصة كدائق للاستزراع الفطريات ببيضاوية الشكل بينما غرف القمامة والفضلات على شكل مخروطي، ويمكن أن تكون شكل الغرف على شكل كروى.

وفي بعض الأعشاش يسيطر الشكل الكروى للغرف مع وجود حوائط ملساء من الداخل وربما فى بعض الحالات لقاعدة المسكن، وقد وجدت الغرف على عمق يصل إلى ٧م، وهو أكبر عمق تم تحديده لتلك النوعية من الأعشاش.

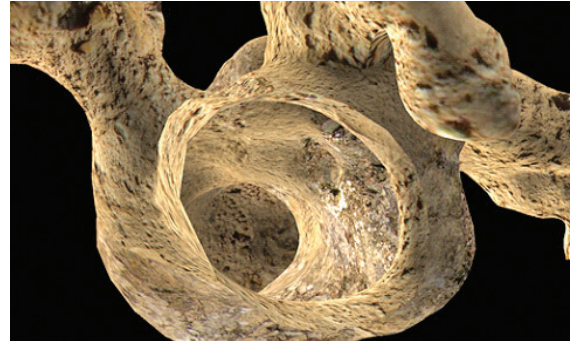
لقد اهتمت بعض الدراسات بالتلال الترابية التى تعلو بعض أعشاش النمل من نوع (*Atta*)، شكل (٧)، وتأثيرها على تهوية ومناخ تلك الأعشاش (القرى) تحتها، وبناء على دراسة أجريت على أحد تلال النمل بالأرجنتين من نوع (*Atta*)

(vollenweideri)، فقد لوحظ وجود ١٦٩ فتحة نفق موزعة بانتظام على سطح هذا التل والذي يرتفع ا متر فوق سطح الأرض ويساوى قطره ٣,١ مترا.

وقد وجد أن الرياح السطحية تندفع من خلال بعض الأنفاق المركزية للتل خلال فصل الصيف لتهوية العش والمساكن الواقعة أسفل التل، وكذلك خروج غاز ثان أكسيد الكربون من داخل العش، كما لوحظ أن النمل يقوم بتغطية فتحات الأنفاق بالتل بأبراج صغيرة (turrets) كي تساعد على دخول الهواء للعش، كما أنه مع بداية الفترة الباردة فى فصل الخريف يقوم النمل بغلق حوالى ٩٠٪ من فتحات الأنفاق بالتل، لتجنب دخول الهواء البارد للعش.

### ٣- وجه الإعجاز العلمى فى ذكر قرى ومساكن النمل:

إن من أوجه الإعجاز العلمى فى القرآن الكريم ما يتجلى فى تطابق دلالات الألفاظ القرآنية اللغوية، مع الحقائق العلمية المكتشفة والمشاهدة فى عصرنا الحديث، بعد نزول القرآن الكريم بأكثر من ١٤٠٠ سنة، وهو ما سوف نوضحه فيما يلى:



شكل (٥): صورة لمقطع داخلى لنفق بأحد مساكن النمل، وتتفرع منه أنفاق جانبية أصغر فى المقطع.

أ- لقد تطابق ذكر مسمى "وادي النمل" مع ما تم اكتشافه من امتداد مستعمرات النمل إلى آلاف الكيلومترات فى بعض المناطق كما ورد بالبحث، مما يجعل تسمية وادي باسم النمل مطابقا للواقع لكبر مساحة الأودية بصفة عامة، وكبر مساحة مستعمرات النمل التى تشغلها، إلى جانب أن كل مستعمرة عملاقة تتكون من مجموعة من الأعشاش (القرى)، والتى بينها

ترابط واتصال.

ب- إن الدراسات الحديثة التى أجريت على التركيب والتصميم الداخلى لأعشاش النمل، أوضحت احتواءها على طرق رئيسية وفرعية وغرف متعددة الشكل والحجم والموقع، وكذلك وجود وظائف متعددة لتلك الغرف ما بين حدائق ومخازن وغرف للفضلات وغيرها، كما أوضحت بعض الأساليب لتهوية تلك المساكن فى الصيف، ووجود غرفة شتوية فى الأسفل فى فترات البرد، مما يجعل الوصف القرآنى لها "بالمساكن" هو فى غاية الدقة، فى حين أنه قد وصف النمل والعناكب بأن لها بيوت، لعدم وجود تلك المميزات بها.

ج- أما إذا تأملنا قول النملة فى الآية الكريمة: ﴿لَا يَخْطَمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾، فيتضح لنا من قولها الثقة المتناهية فى قوة ومثانة تلك المساكن، حيث إن النملة كانت واثقة أنه بدخولها هى وباقي النمل لتلك المساكن فلن يستطيع سليمان وجنوده أن يدمروا تلك المساكن وبالتالي فلن تتحطم تلك النملات.

لقد أوضحت الدراسات والأبحاث الحديثة أيضا أن أشكال الغرف والأنفاق تتراوح ما بين الشكل الكروى أو البيضاوى لكليهما، ومن المعروف من الناحية الهندسية أن الأشكال البيضاوية والدائرية المقطع والكروية تتحمل الضغوط أو الأحمال من فوقها أكثر من الغرف أو الأنفاق ذات الأسقف المستوية، وهو مما يفسر ثقة النملة فى مثانة وقوة مسكنها، فهى بما أودع الله فيها من غريزة فطرية سليمة لاتخاذ أفضل الأشكال لمسكنها، ووجوده تحت الأرض، كانت مطمئنة لقوته ومثانته وعدم إمكانية تدميره فتتحطم هى بالتبعية... وبهذا يتضح لنا وجهًا جديدًا من وجوه إعجاز القرآن الكريم وسبقه العلم الحديث بها الوصف الدقيق رائع لمساكن الحشرات، فما أروع القرآن الكريم، وما أبعد الخالق سبحانه وتعالى.

# سر جديد من أسرار ماء زمزم

يعد ماء زمزم معجزة خالدة إلى يوم القيامة، وسيظل الناس على اختلاف دينهم وأعرافهم يكتشفون أسرارهِ إلى يوم القيامة، ولا تزال الأبحاث العلمية تكتشف بين الحين والآخر أسرار ومعجزات هذا الماء.. وسنقف في هذا المقال مع واحد من أسرارهِ الجديدة من الناحية العلمية وهو دور هذا الماء في حماية المباني من التدهور وعلاجه لمشكلة الصدأ، وذلك من خلال البحث الذي تقدمت به أثناء دراستي للدكتوراه وأبحاث ما بعد الدكتوراه في قسم الهندسة المدنية بجامعة نانت بفرنسا ضمن مشروع «أثر نوعية المياه على الخرسانة المسلحة» بهدف إثبات التأثير المباشر لنوعية المياه على الخرسانة المسلحة..

◀ لماء زمزم مكانة وفضائل كثيرة منها: أنه أولى الثمرات التي أعطاه الله لخليله النبي إبراهيم عندما رفع يديه وقال: ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾ (إبراهيم: ٣٧). وأن ماء زمزم من الآيات البينات في حرم الله، قال ابن الديبع في حقائق الأنوار، «ومن الآيات البينات في حرم الله: الحجر الأسود والحطيم وانفجار ماء زمزم بعقب جبريل عليه السلام وأن شربه شفاء للسقام وغذاء للأجسام بحيث يغني عن الماء والطعام». كما أنه يعد من أعظم النعم



د. أحمد عبد الرحمن الشامي

مدرس تكنولوجيا الخرسانة  
بأكاديمية مصر للعلوم والتكنولوجيا  
والمركز القومي لبحوث الإسكان والبناء  
عضو نقابة المخترعين المصريين



والمنافع المشهودة التي ذكرت في القرآن: ﴿ليشهدوا منافع لهم﴾ (الحج: ٢٨).

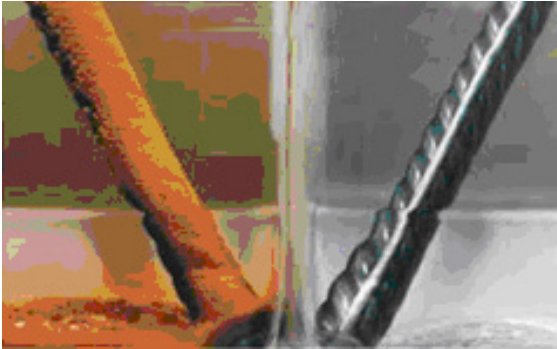
### من أسرار ماء زمزم:

تناولت الدراسة استخدام ماء زمزم كبديل لماء خلط المواد الخرسانية وكذلك حماية الحديد من الصدأ كمعجزة جديدة لماء زمزم وتضمن البرنامج العملي اختبار عدد ٦٠ خلطة خرسانية مع وبدون ماء زمزم وعدد ١٨٠ قطعة حديد مشرشر ذات قطر ١٢ مم وهو الصلب عالي المقاومة في أوساط ملحية معادية. وفيما يلي الاختبارات وطرق تحسين خصائص الخرسانة الطازجة والمتصلدة. بمعامل كلية الهندسة جامعة نانت الفرنسية.

وشملت الدراسة أربعة أنواع مياه: الأولى مياه الصنبور، والثانية مياه البحر، والثالثة مياه الأمطار، والرابعة مياه بئر زمزم، والقرآن الكريم أول كتاب يعطينا تصنيفاً علمياً للمياه. لقد سمى الله تعالى ماء الأنهار والماء المخزن تحت الأرض مثل ماء زمزم المبارك والذي نشربه بالماء الفرات، أي المستساغ الطعم، بينما سمى ماء البحر بالأجاج للدلالة على ملوحته الزائدة، وسمى ماء المطر بالماء الطهور، وبذلك يكون القرآن أول كتاب يعطينا تصنيفاً علمياً للمياه.

وبالبحث تبين أن المكعب الخرساني المغمور في ماء زمزم كان أجملها شكلاً وأنعمها هيكلًا وأكثرها مقاومة وأقلها صدًا، رغم وجود مكعبات أخرى مغمورة في المياه المعدنية ومياه الصنبور والبحر والأمطار الحامضية، ووجدنا أن غمر المكعبات الخرسانية المحتوية على حديد تسليح في محلول به قطرة واحدة من ماء زمزم إلى ١٠٠ قطرة من الماء العادي تجعل الماء العادي يكتسب الخصائص ذاتها لهذا الماء المبارك. كما اكتشفنا أن غمر الحديد في محلول به خمس وعشرون قطرة من ماء زمزم إلى ١٠٠٠ قطرة من ماء البحر أو ماء المحيط أو ماء الأمطار الحامضية تجعل ماء البحر يكتسب الخصائص ذاتها لهذا الماء المبارك وتصبح لهذه المياه معجزة أخرى وخاصة أخرى في تكوين طبقة رقيقة على سطح الحديد ذات ألوان مختلفة حسب نوع الوسط المغمور فيه تحميه من الصدأ.

وثبت بالتجربة أن ماء زمزم هذا السائل المبارك إذا أضيف بكميات قليلة إلى وسط أو بيئة عدوانية تسبب تآكل الحديد فإنه يحول حالة هذا الوسط من حالة إلى حالة أخرى، خارج إرادتنا فتتدخل مشيئة الله، فتغيره من وضع إلى وضع آخر بفعل التفاعلات الكيميائية والكهروكيميائية فيحد من سرعة تآكل المعدن فيه، وأن له قدرة عجيبة على تكوين طبقة رقيقة على سطح الحديد من مجموعة متنوعة من الأملاح البسيطة والمتراكبة تحميه من الصدأ... فهل محمد صلى الله عليه وسلم كان كيميائياً؟! كى يطالع على هذه الحقيقة العلمية، ألم يكن النبي أمياً! لا يقرأ ولا يكتب؟! من زوده بهذه الحقيقة الثابتة، الراسخة رسوخ الشمس الساطعة؟! أليس علام الغيوب، غفار الذنوب، ستار العيوب؟! سبحانه وتعالى عما يصفون... ليؤكد لنا أن ماء زمزم هبة من الله وليس ماء عادياً.

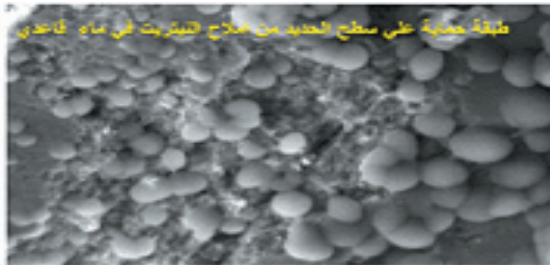


إن بئر زمزم بمكة المكرمة تقع ضمن جبال مركز الأرض فيوجد طبقات من الرواسب المغناطيسية تعمل على مغنطة مياه بئر زمزم، وبسبب الطاقة المقدسة بذكر الله التي تحيط به ومياهه الممغنطة التي تحتوي على قدر عال من الأملاح يكون ذا شد سطحي أقل لزوجة فالتأثيرات المغناطيسية في خواص الماء تعطيه قدرة عالية على اختراق أغشية الخلايا والأوساط المحيطة به، فباستعمال الماء الممغنط في الخلطات الخرسانية تحصل عملية غسيل للمواد الخرسانية من الملح، نتيجة لتكسير وتفتيت ذرات الأملاح. تلك التجربة تعد دلالة واضحة على بركة مياه زمزم وفائدتها المطلقة لمختلف الكائنات الحية وكذلك الجمادات وإمكانية الاستفادة منها في المجالات التطبيقية وبذا أصبح

يوجد لها تأثير سلبي كما فى الماء العادى والشكل التالى يوضح بعض العملات والأحجار التى وجدت داخل بئر زمزم وكذلك بعض الآنية.

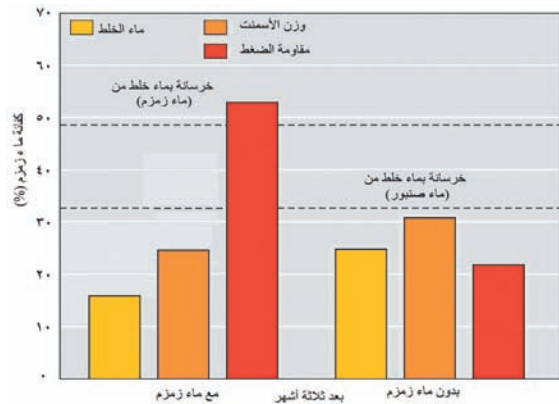


وقد يشكّل على كثير من غير المتخصصين ما يرون من طبقات ملونة على سطح الحديد الذى وجد داخل بئر زمزم فيسمونها صدأ وهى فى حقيقة الأمر طبقة حماية ذات ألوان مختلفة حسب نوع المكونات الكيميائية لطبقة الحماية. وثبت لنا هذا بالاستفادة من بركة خصائص ماء زمزم الكيميائية ودرجة حموضتها ( $pH=7.8$ ). وجدنا أنه تتكون طبقة من هذه المياه على سطح الحديد تحتوى على مجموعة متنوعة من الأملاح البسيطة والمترابكة بنسب مختلفة من الكالسيوم والنيترايت والنيترات والكبريتات والمغنيسيوم، والفوسفات ذات ألوان مختلفة تترسب على سطح الحديد، فسبحان الله!!



ماء زمزم حلا لمشكلة الصدأ التى يجار منها العالم شرقاً وغرباً شمالاً وجنوباً.

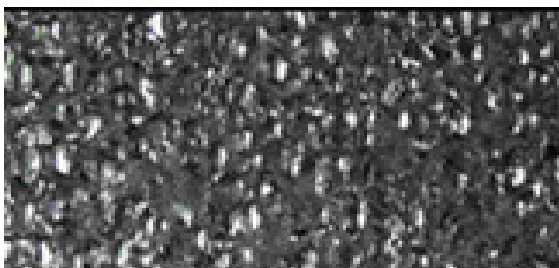
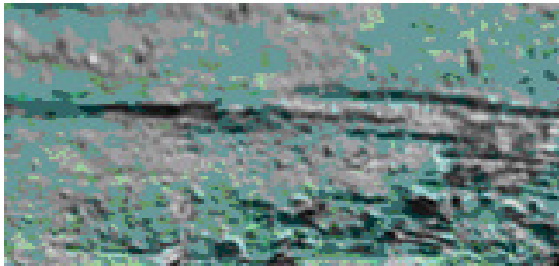
وبعد إضافة ماء زمزم للخرسانة لتحسين خصائص الخرسانة الطازجة مثل قابلية التشغيل وكذلك تحسين خصائص الخرسانة المتصلدة مثل مقاومة الضغط، بدأنا بصنع ستين خلطة خرسانية مع وبدون مياه زمزم وكانت النتائج متشابهة تمامًا، الستون خلطة لا يختلفون عن بعضهم إلا فى مقاومة الضغط. الشكل التالى يوضح أن استخدام ماء زمزم فى الخلطات الخرسانية الجاهزة كبديل لماء الخلط أدى إلى الحصول على خرسانة أقوى بكثير من الحالة العادية بنسبة تصل إلى ٤٠ ٪، إلى جانب إمكانية توفير ١٠ ٪ من كمية الأسممت اللازمة للخلطة مع المحافظة على القوة نفسها وتوفير نسبة ٥ ٪ من المياه اللازمة للخلط، إلى جانب إطالة عمر الهياكل الخرسانية للمباني التى تستخدم هذه المياه بنسبة (تصل إلى أربعة أضعاف، وزيادة اللدانة بمعدل مرتين على الأقل). وهذه معجزة من المعجزات وشهادة من الشهادات تشهد لهذا الماء بالكرامة لثبوت الخير الإلهى فيه وتشهد للنبي صلى الله عليه وسلم الذى قال عنها: "إِنَّهَا مُبَارَكَةٌ، إِنَّهَا خَيْرُ مَاءٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ" بالنبوة والرسالة.



الحقيقة العلمية الأخرى التى أصابتنا بالدهشة وجود فارق كبير فى سرعة تآكل الحديد فى حالة غياب ووجود مياه زمزم؛ فكفاءة التثبيت لصدأ الحديد مع ماء الخلط العادية صغيرة جدًا لكن بعد الخلط بماء زمزم فإن كفاءة التثبيت لصدأ الحديد كانت كبيرة جدًا. فتأثير ماء زمزم أقوى ألف مرة من المياه العادية فى علاج صدأ الحديد، كما أنه لا

لتعيين الصدأ ومعدل التآكل للحديد:

كل ما تقدم فى هذه الدراسة يكشف لنا معجزات الحبيب ﷺ الذى اختار الصلاة لعلاج الاكتئاب فقال ارحنا بها يا بلال، واختار الصيام لعلاج زيادة الشهوة عند الشباب غير المتزوج فقال: يامعشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء أى وقاية من الانحرافات النفسية والسلوكية، اختار هذه المرة ماء زمزم فوائد العظيمة ومنها تحسينه خصائص الخرسانة المسلحة ولعلاج مشكلة صدأ الحديد بعد مرور ألف وأربعمائة وخمسين عام تقريباً على هجرة رسولنا الكريم ﷺ تشهد له ﷺ بالنبوة والرسالة.



وهذه حقائق لم يدركها الإنسان إلا فى هذه الأيام، وورودها فى حديث رسول الله الذى لا ينطق عن الهوى بهذه الدقة والوضوح والكمال العلمى يقطع بأن مصدرها الرئيس هو الله الخالق العليم، ويجزم بأن القرآن الكريم هو كلامه سبحانه وتعالى المعجز.



وتعمل على تثبيت تآكل الحديد بنسبة ١٠٠٪. والشكل التالى يوضح فحص بالميكروسكوب الإلكتروني لطبقات الحماية المتكونة على سطح الحديد من أملاح النيترايت والفوسفات. والإعجاز العلمى فى ماء زمزم هنا هو تأثيرها القوى على سطح الحديد وتكوين طبقات حماية ملونة على سطح الحديد تحميه من الصدأ. مما يزيد هذا البئر شرفاً آخر وسراً آخر عند المسلمين حيث إنه حفر بجناح جبريل، وساقى الملائكة مياهه من أنهار الجنة غياثاً للسيدة هاجر وابنها الرضيع إسماعيل (عليهما السلام)، وسقيا لضيوف الرحمن، وليكون آية للناس على مر العصور والأزمان. لتؤكد لنا صدق النبى (صلى الله عليه وسلم) فى أن ماء زمزم ماء مُبَارَكَةٌ لما تحققه من نفع مطلق وهذا دليل واضح على ذلك.

والشكل التالى يوضح ألوان طبقات الحماية الناتجة نتيجة غمر الحديد فى ماء زمزم المخلوط بأوساط معادية للحديد مثل ماء البحر والأوساط الحامضية والقاعدية وهذا ما أثبتناه فى هذا البحث أن الطبقات الملونة على سطح الحديد الذى وجد داخل بئر زمزم ليست صدأ بل طبقة حماية ذات ألوان مختلفة تكونت حسب نوع المكونات الكيميائية لهذه الطبقة. فمن أين تأتى هذه الألوان فى قلب ماء واحد!! ألا تستدعى هذه الظاهرة أن نتأملها وتخضع قلوبنا أمامها؟

والأعجب من ذلك جودة مقاومة ماء زمزم لتآكل الحديد فقد وجدنا أن مقاومة ماء زمزم للتآكل أكبر بكثير فى ماء البحر والوسط الحامضى والقاعدى من مثبطات التآكل المستوردة وهذا يدل على وحدانية الخالق سبحانه، فجميع هذه الجزيئات هى ماء أى المادة واحدة. والشكل التالى يوضح بعض المقارنات لمقاومة ماء زمزم لتآكل الحديد باستخدام جهاز قياس الصدأ (البوتينشوستات)



# من أوجه الإعجاز فى حاسة البصر

لقد خلق الله لنا نعمًا كثيرة لا تعد ولا تحصى، وهذه النعم لا يشعر بأهميتها سوى من حرم منها وتعتبر من أهم وأعظم النعم على الإنسان نعمة النظر، فلو تخيل كل واحد منا أنه بعد أن استيقظ من نومه وقام بفتح عينيه وجدها لا تبصر ماذا سيكون شعوره وقتها؟



د. محمد السقا عيد

استشارى طب وجراحة العيون

◀ والعين البشرية جوهرة الحياة والنافذة التى تطل بها النفس على العالم الخارجى فهى آية أخرى من عجائب قدرة الله.

أجمل وأدق وأرق ما فى الإنسان وأعماقه وأقواه، صغير حجمها، لكنها تسع الكون بما فيه من بحار وأنهار وجبال وأشجار وشمس وقمر وأرض وسماء، بدونها تتعب كل حاسة فى تصور ما فى الوجود

## تستطيع العين فك شفرة مشهد مكون من ملايين المعلومات وتميز بين ما يزيد على ١٠ ملايين لون مختلف فى أقل من ثانية واحدة

أما عينك فقد أَمَدَّها الله بمليون مُسْتَقْبِل ضوئى للمليمتر المربع، فلو أنك دَرَجَت اللون الأخضر مثلاً إلى ٨٠٠ ألف درجة فإن العين البشرية السليمة يمكنها التمييز بين الدرجتين منها؟

من الذى أعطاك ٥٠٠٠ عدسة بعضها للمناظر الطولية وأخرى للعرضية، وعدسات للإضاءة القوية، وغيرها للإضاءة الخافتة؟

أتدري أن الله لم يجعل بالعين مُستقبلات للألم فلو أن إنساناً نظر لقرص الشمس طويلاً لاحتقرت شبكية عينه وهو لا يشعر!! وأن اختلاف أصباغ القرزحية هو المسئول عن اختلاف ألوان العيون كالسوداء والزرقاء والخضراء والعسلية.

أتدري أن عضلة العين هى أسرع عضلة تتفاعل فى الجسم ككل، فهى تتقلص فى أقل من ١٠٠/١ من الثانية، لذلك فإن عضلات عينك تتحرك نحو ١٠٠ ألف حركة يوميًا، وأن تركيب دموع الحزن والفرح والانفعالات النفسية يختلف عن تركيب الدموع الناشئة عن الغبار والمؤثرات الخارجية، وأن الدموع غَسُول للعين تَقْلل الميكروبات، وتُرطب العين لئلا تجف، وتحفظ حرارتها السطحية.

أتدري أن أدق وأرفع قناة فى جسم الإنسان هى القناة الدمعية فهى كالشعرة المُفَرَّغة من الداخل ينزل عَبْرَها الدمع الفائض إلى الأنف فَيَرْطِبُه، أتدري حجم المشاكل التى ستعاينها أيها العبد الضعيف لو انسدت هذه القناة الدقيقة؟

أتدري أن للدموع ثلاث طبقات:

١ - طبقة مخاطية رقيقة ملتصقة بالقرنية تسمح

من أشياء.. فهى النافذة التى بها تعرف الأشكال والألوان والأسماء، وتكشف الأسرار وتدفع الشرور وتتعارف القبائل والشعوب، ويُقدّر الجمال وتُدرك المعارف والعلوم، ويُستدل بها على خالق الوجود.

تفرح لفرح الإنسان فيكاد الفرح يقفز بها فتبتسم ابتسامة لا يقدر على اصطناعها أو إخفائها إنسان، فهى لا تعرف الكذب كالشفة واللسان، تحزن لحزن صاحبها فتعبر عن مشاعره الدفينة بما تعجز عنه الكلمات والعبارات والأقلام.

عجبية كيف تقدر على حمل أكثر المعانى تضادا؟ بل وكيف تعبر عن كل مشاعر وعواطف الإنسان؟ فهى تحب وتبغض، تضحك وتبكي، ترضى وتسخط، تأمل وتيأس، ترغب وتتمنع، تضطرب وتهداً، تعذب وترحم، تبني وتهدم.

تستطيع العين فك شفرة مشهد مكون من ملايين المعلومات، وتميز بين ما يزيد على ١٠ ملايين لون مختلف فى أقل من ثانية واحدة بسرعة ستمائة ألف بت فى الثانية الواحدة (والبت هو أصغر وحدة قياس)، هذه السرعة المذهلة تكون بالألوان وبدقة متناهية فائقة معجزة تقدر بـ ٥٧٥ ميجا بيكسل أى ٥٧٥ مليون بيكسل، والبيكسل هو وحدة بناء الضوء، أى أكثر من خمسين ضعفا من أحدث عدسات الكاميرات الرقمية فى العالم بالرغم من أن وزنها لا يتعدى ٨ جرامات وحجمها فى المعدل ٢٥ مليمترا، وملّكها الكريم سبحانه الغنى والفقير.

### إعجاز وبيان

أخى من الذى وهبك هاتين العينين الجميلتين؟ وما قيمة جمال الدنيا وجمال ابنك الصغير وأروع الأزهار لولا هذه العين؟.

أتدري أن لقزحية عينك بصمة لا تتشابه وقرزحية إنسان آخر ولو كان توأمك؟

أتدري أنك لو كنت بعين واحدة لما استطعت تقدير أحجام الأشياء ولما استطعت أن تُدخل خيطاً فى ثقب إبرة لأنك ساعتها لن ترى إلا الطول والعرض؟

هل تعلم أن أفضل آلة تصوير فى العالم يوجد بها ١٠ آلاف مُسْتَقْبِل ضوئى فى المليمتر مربع الواحد

بثبات الطبقة الدمعية رأسياً ضد الجاذبية.

٢- طبقة مائية وهى تسمح بذوبان الأكسجين فيها لتغذية القرنية

٣- طبقة دهنية تمنع تبخر الدموع وتحافظ على ثباتها.

وتتجلى عظمة الله تعالى فى رؤية الأشياء بالألوان حيث تتكون نتيجة استثارة خلايا ضوئية للألوان الأساسية (أحمر- أخضر- أزرق) فعند بعض الثدييات غير الإنسان يوجد خليط من الأحمر والأخضر يسمح لها بتمييز الفريسة ضد خلفية من اللون الأخضر.

وكما أن لسمع الإنسان ولقدرته حدوداً فكذا لبصره حدود فكم من أجسام لا تراها لأنها دقيقة مُتَنَاهِيَةِ الصَّغَرِ، ولو استعملت المكبرات لرأيتهَا، وتلك نعمة من الله؛ إذ لو كان بصرك حاداً لدرجة إدراك هذه المخلوقات... لما شربت كأس ماء... لأنك سترى فيه عالمًا من الأحياء الدقيقة، ولما تنعمت بالنظر فى وجه أحد لأنك سترى فى جلد وجهه الغضون والتجاعيد بصورة مخيفة.

ألم تسأل نفسك كيف لا تتجمد أعين الناس فى البلاد الباردة والمناطق القطبية، قد تصل البرودة إلى ٦٠ درجة تحت الصفر والعين معظمها سوائل؟ إن الله تبارك وتعالى أودع فى العين مادة تحفظها من التجمد مهما انخفضت درجة الحرارة فهى لا تتأثر بها.

ألم تر أن جلد القرنية شفاف كالزجاج، وليس به أوعية دموية تُعيق الرؤية.

أما بؤبؤ العين فيضيق ويتسع بحسب شدة الضوء فهو أمانٌ لنا من العمى بإذن الله، إذ لو تعرضت العين لضوء ولم يتقلص لَعَمِيَتْ العين، كما يَتلَف فيلم الكاميرا الذى تَعَرَّض لضوء باهر ولو ظَلَّ متقلصًا لما استطعنا الرؤية بالضوء الضعيف فهو يتسع مرةً أخرى ليدخل ضوءٌ أكثر وهكذا بحساسية مُفْرِطَة وسرعة تصل إلى ٢٠٠/١ جزء من الثانية الواحدة.

### نعمة رؤية الألوان

أتدري كم من الجهود المكثفة بُذلت على مدى

عشرين عامًا من العلماء المتخصصين لتحويل التلفاز العادى القديم (الأبيض وأسود) إلى التلفاز الملون؟!.

بعد آلاف التجارب والدراسات توصلوا إلى أنه لكى تتم مشاهدة أى شيء بالألوان فلابد من نقل كل لون من هذه الألوان على حدة.. وبشرط فاصل زمنى قصير بين كل لونين، وإلا فإن أرسلت اهتزازات اللون الأحمر والأخضر والأصفر والأزرق مثلاً إلى العدسة فى نفس اللحظة فليس بإمكاننا رؤية تلك الألوان لأنها ستتراكب، فإن أردنا رؤيتها فعلياً إرسالها للعدسة بفواصل زمنية قصيرة جداً تصل إلى ١/١٠٠ من الثانية تقريباً، ولهذا تأخر ظهور التلفاز الملون لعدم وجود التّقدّم التّقنى اللازم لذلك آنذاك.

فإن كان تزامن ثلاثة ألوان فقط يحتاج إلى عدة أجهزة كمبيوتر ضخمة... فكيف تسنى للعين رؤية كل الألوان فى نفس اللحظة.. هذا يحتاج منك أن تقول «سبحان الله». وإلا كيف لا تبدو كل المناظر لنا أبيض وأسود؟!.

صدق الله العظيم: ﴿أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ﴾ (البقرة: ٨). إن الحديث عن إعجاز خلق العين لا ينتهى، وهو إثبات لوجود الخالق سبحانه

فالعين نافذة الروح وعدسة الإعجاز التى وهبها الله للإنسان ليرى بها جميل صنع ربه ويتفكر فى بديع آيات خلقه، فتصبح العين للإنسان بذلك مصدر هداية وصلاحاً لقلبه. إنها إحدى النعم الكثيرة التى أنعمها الله عليك، وكما قال أحد السلف: إذا أردت أن تعرف نعمة الله عليك فأغمض عينيك.

ولك أن تتخيل نفسك وأنت فاقد للبصر، كيف ستكون حياتك لمدة ساعة واحدة؟! فكيف لو كانت سنين عديدة؟! إن العبد لو أنفق الملايين من السنوات شكراً لله على نعمة العين فإنه قطعاً لن يستطيع أن يشكره سبحانه على نعمة البصر.. فسبحان الله الذى وهب الإنسان الكثير والكثير من النعم لاسيما نعمة العين فهو القائل سبحانه: ﴿وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَآ تُحْصَوْهَا﴾ (النحل: ١٢٨).



# الإعجاز الاقتصادي

## فى سورة يوسف عليه السلام (٢-٢)

بعدما تحدثنا فى العدد الماضى عما آلت إليه أحوال مصر، وتأويل نبى الله يوسف عليه السلام رؤيا الملك بأنه سوف يمر على منطقة الشرق الأدنى القديم خلال الأربعة عشر عامًا القادمة مرحلتان مختلفتان من حيث الرخاء الاقتصادي، والمجاعة والجذب، تعقبهما مرحلة الأمان، وهو ما يتطلب من أولى الأمر وضع خطط محكمة لمواجهة هذا الأمر.. فكيف احتاط نبى الله لهذا الأمر، وما هي التدابير المعجزة التى استخدمها هذا ما سنتناوله فى هذا المقال..



د. مصطفى صلاح الشيمى

دكتوراه فى الاقتصاد الإسلامى  
ومدير مكتب الهيئة العالمية  
للإعجاز العلمى بالقاهرة





الغش والتلاعب، كل هذه العوامل لتحقيق  
الطمأنينة والاستقرار.

### الخطة السنوية للدولة

وهي من التخطيطات الإدارية السنوية التي  
تبرز واردات الدولة وصادراتها، فقد قام يوسف  
عليه السلام بإعداد برنامج تخطيطي للدولة  
لرفع الكفاية الإنتاجية ولتأمين سبل التعايش  
للشعب مع الأخذ في الاعتبار عمل التوفيرات  
الإنتاجية، والتخزين الاحتياطي العام في وقت  
اللزومات غير المنظورة أو الطبيعية للدولة، وذلك  
حسب الإمكانيات المتاحة لمصلحة الدولة وهي  
من الخطط التي تثبت الاستقرار وتبين موارد  
الدولة وإمكاناتها وسبل زيادتها.

### الخطة السبعية الأولى

يتمثل القسم الأول من خطة يوسف عليه  
السلام لإنقاذ الناس من المجاعة في العمل

◀ فبعد أن تم تعيين يوسف عليه السلام على  
خزائن الأرض (وهو يعنى أنه تولى منصب وزير  
الاقتصاد في الشرق الأوسط بمصطلح العصر)،  
بدأ على الفور في تنفيذ خطته الاقتصادية  
الرائدة، التي من خلالها تنجو البلاد من هذا  
الهلاك المحقق.

### الخطة العامة للدولة

كانت الخطّة العامة للدولة تشمل وضع  
مسارات محددة للعمل يجب الالتزام بها خلال  
أربعة عشر عامًا، فالسبعة أعوام الأولى سوف  
تكون فيها المحاصيل وفيرة، ومن ثم فلابد  
من تشييد المستودعات ومراكز التخزين، وتوفير  
الأمن اللازم لحماية هذه المستودعات والمراكز  
التموينية من العابثين واللصوص، خاصة في  
هذا الوضع المتأزم فوضع لها أنظمة محكمة  
لتوزيع الغلال والقمح، ومراقبة الأسواق من



على الإعداد الجيد لمواجهة الخطر، ووضع خريطة للسياسة الاقتصادية والزراعية العامة للدولة طوال سبع سنوات موضع التنفيذ وتشمل على العناصر التالية:

### الزراعة ومضاعفة الإنتاج

لم يكن نبي الله يوسف عليه السلام يتطلع إلى عملية الاستيراد، والطلب من الدول والشعوب المجاورة في المساعدة؛ لأنه يعلم أن المجاعة سوف تكون عامة في تلك البيئات ومن ثم كان العمل الأول الذي فكر فيه هو كيفية الحصول على أكبر كمية من المحصول خلال السنوات السبع الأولى التي تتميز بالخصب والوفرة الإنتاجية، وذلك بالاعتماد على النفس عن طريق زيادة الرقعة الزراعية والعمل الجاد الدؤوب بلا توقف عن الإنتاج؛ وهذا يعنى بدوره الزراعة الدائمة الدائبة (المستمرة)، قال تعالى: ﴿قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ﴾ (يوسف: ٤٧).

### الادخار والتخزين السليم

ويقوم التخزين للحبوب والثمار وحفظهما في وقت الرخاء سنوياً وفقاً لاحتياطيها العام، وذلك من خلال تطبيق الخطة المستقبلية للمرحلة الأولى، والتخزين يقوم على حجز كميات كبيرة من القمح في سنوات العمل والخصب تكفى لسنوات القحط والضييق، وتهيئة أماكن التخزين الملائمة لهذا الغرض، مع استخدام الوسائل التي من شأنها أن تطيل فترة احتفاظ هذه الكميات الكبيرة من القمح بقيمتها الغذائية، وهذا بالضبط هو ما يسمى في عصرنا بـ (المخزون الغذائي الاستراتيجي للدولة) فلم تكن خطة التخزين عند نبي الله يوسف عليه السلام في تجنب جزء من الثمار بعيداً عن الاستهلاك فقط، وإنما في الحفاظ على هذا الجزء الفائض من التلف تحت أي ظرف من الظروف، هذه السنوات الطويلة، فلا يتعرض للسوس أو القوارض أو اللصوص أو غيرها من عوامل البيئة المختلفة.

### الاعتدال وعدم الإسراف في الاستهلاك

وذلك بأن يكون الاستهلاك بقدر الحاجة، قال تعالى: ﴿قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ﴾ (يوسف: ٤٧).

وترشيد الاستهلاك وعدم الإسراف وإن كان مطلوباً في كل الأوقات، ولكنه يكون أكثر طلباً في أوقات الأزمات والكوارث الغذائية، كما في الحالة التي نحن فيها، وقد كان يوسف عليه السلام يعطى لكل فرد حمل بغير من القمح، ولم يكن يعطى كل من أراد الشراء أى كمية من الطعام يريد، وكان ذلك من الحكمة في سنوات الجذب كي يظل هناك قوت للجميع، ويضمن عدم احتكار أقوات الشعوب في مثل هذه الظروف الصعبة، كما يفعل كثير من الدول الرأسمالية المتقدمة، فمثل هذا العمل يزيد المشكلة تعقيداً، ويجعل الفقراء لقمة سائغة في يد الأغنياء.

### تحقيق الفائض

وهو قيام يوسف عليه السلام بالعمل على تحقيق فائض يسمح بإعادة الإنتاج لمواجهة متطلبات هذه السنوات وما بعدها، وفي تصوير القرآن لهذه السنوات بأنها ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْرِصُونَ﴾ (يوسف: ٤٩).

هذا التصوير والتعبير بالغوث يشير إلى مدى شدة نهم هذه السنوات ومدى ما يمكن أن تكون عليه المجاعة من قسوة إذا لم يتم الاحتياط لهذه السنوات، فتحقيق الفائض يؤدي إلى تكوين الاحتياطي، وملء المستودعات ومراكز التخزين، ويجعل المنطقة في حال من الأمان النفسي والاقتصادي.

### حسن استخدام الفائض

وذلك من خلال التقسيم الإداري والمحاسبي للسنوات القادمة وألا يتوقف تحقيق الفائض إنما المطلوب هو النجاح في استثمار هذا



من جانب، وتحقيق التوازن النفسى لأعضاء هذا المجتمع من جانب آخر.

### خطة أمنية ومراقبة مشددة للحدود

فقد اعتمد يوسف عليه السلام خطة أمنية عسكرية مشددة للحماية الأمنية على الحدود وعلى مداخل مصر مركز القيادة.

### الأمن الداخلى

وقد تم ذلك من خلال وضع خطة للحماية من السرقة والنهب بتشديد المراقبة على الإداريين، وكذلك مستودعات القمح والأسواق بالداخل من الفساد والتلاعب أو الغش.

### التعاون الإنسانى

إن نجاح خطة يوسف عليه السلام فى معالجة المجاعة حتى صارت بلاده محط أنظار جيرانه، ومخزن الطعام فى المنطقة كلها، فقد اجتاحت المجاعة أرض كنعان وما حولها؛ مما دفع نبي الله يوسف عليه السلام إلى تنمية وبناء العلاقات الإنسانية، ومساعدة الشعوب والقبائل، وقد شرحنا كل ذلك قبل.

### طريقة التخزين كما وردت فى القرآن

يُعَد تخزين البذور فى السنابل، حسب ما ورد فى الآية السابقة، نظامًا أساسيًا للحفاظ على الإنتاج فى ظروف بيئية قاسية. وهذا ما يجمع بين الزراعة وتقنيات التخزين والحفاظ على الغلال، كما يعد هذا التخزين نظامًا ثقافيًا تخوض بواسطته الجماعات البشرية معركة حقيقية لضمان إعادته، باتباع استراتيجية متنوعة (تقنية وسلوكية واجتماعية) من أجل البقاء، وهو ما يسمى بتدبير الإنتاج.

ومن أوجه الإعجاز فى قوله تعالى: ﴿فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ﴾ إفادة أن التخزين بإبقاء الحبوب فى سنابلها هو أحسن التقنيات والأساليب للحفاظ على الحبوب المحفوظة داخل السنابل من غير أن ينال منها الزمن. ■

الفائض بصورة جيدة وهو إذ يضع هذه الخطة معتمدًا فيها على الإجراءات الاقتصادية (زراعة- تخزين- ضبط الإنفاق- تحقيق فوائض- استغلال هذه الفوائض)، فإنه لا يهمل جانبًا آخر هو الاهتمام بالعنصر البشرى الذى يقوم بتنفيذ هذه الخطة، وقد قام عليه السلام بتحمل المسؤولية شخصيًا على رأس الجهاز التنفيذي.

### المحافظة على الأمن

وذلك بالقيام بوضع خطة أمنية للدولة لاستيعاب الأمن فى فترة السنين السبع العجاف القادمة وتحقيق ذلك بكونه صاحب سلطان لقوله تعالى: ﴿قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ \* وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُوهُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (يوسف: 00-07).

### الخطة السبعية الثانية

وتقوم هذه الخطة على عدد من الإجراءات الدقيقة الضرورية، للقضاء على المجاعة فى السنين السبع العجاف:

### حسن التوزيع

ويقوم هذا العنصر على توزيع الثمار والحبوب وفق جدول إدارى تقنى زمنى دقيق بعيدًا عن الإسراف أو الظلم أو الفوضى؛ فالسلعة الغذائية تكون ذات نفع أعلى إذا ما تم توزيعها بطريقة تضمن وصولها إلى جميع المواطنين بالقدر الذى يحتاجونه لا بقدر ما يملكون من أموال، وإلا لصار معظمها إلى ذوى النفوذ والسلطة، يملأون بطونهم إلى حد التخمة، والباقى مصيره إلى صناديق المهملات، ومات الفقير جوعًا، فبقدر العدالة فى التوزيع تتسع دائرة النفع لتصل إلى كل إنسان.

كما أن تطبيق هذا المبدأ يساعد فى الوصول إلى مجتمع الكفاية، وهو ما يضمن زيادة الإنتاج بمفهومه الواسع، وعدالة التوزيع بمفهوم محدد تتطلب تحقيق الكفاية لكل فرد فى المجتمع

رئيس "الإعجاز العلمى":

## قضايا الإعجاز محايدة ولا تعرف الانتماء وهو ما يضمن لها الذبوع والانتشار

كثيرة هى القضايا التى تشغل حيزا كبيرا من تفكير الناس، ومع تباعد الزمان عن بداية الوحي تكثر الأسئلة وتبث الشبهات التى لم تكن موجودة من قبل، لكن فى الوقت نفسه يظهر جانب مضييء لهذا الدين الذى عالج كل ما يستجد من أمور بفضل علماء حباهم الله تعالى بسطة فى العلم؛ يخرجون الدرر ويجيبون عما يشغل بال الكثيرين.

ولما كانت قضايا الإعجاز من أهم تلك القضايا التى تناقش على الساحة بين الرد والقبول وتكثر حولها الشبهات التى يثيرها أعداء الإسلام تارة والمسلمون الذين يريدون أن يعبدوا الله على بصيرة تارة أخرى.. كان هذا الحوار مع د. على فؤاد مخيمر رئيس جمعية الإعجاز العلمى المتجدد ليجيب بلغته السهلة وأسلوبه الممتع عما يطفو على الساحة من أمور تتعلق بقضايا الإعجاز العلمى فى القرآن والسنة، فإلى نص الحوار..

حوار: محمد جمال حليم

مدير التحرير

◀ فى البداية، نود إطلاع القراء على جمعية الإعجاز العلمى المتجدد.. كيف بدأت وما أهم أهدافها؟

جمعية الإعجاز العلمى المتجدد هى أول جمعية فى مصر تتخصص فى قضايا الإعجاز .. وقد كانت مسائل الإعجاز تشغلنا نحن المهتمين بشئون المسلمين العامة لفترات طويلة، ولم يكن لدينا منذ فترة، ما يمكننا من تجسيد هذه الأفكار التى تطرأ علينا، ومن الإجابة عن الأسئلة التى تطرح علينا، بل وحتى الشبهات التى تعترض البعض، لم يكن لدينا كيان مستقل يتخصص فى الرد على كل هذا، ويوما بعد يوم ازدادت الحاجة لذلك الكيان خصوصا مع زيادة عدد المسلمين وانفتاح العالم كله على الإسلام .. ومن هنا أصبح وجود هذا الكيان ضرورة ملحة يجب العمل على إنشائه وبعد استشارة الله تعالى واستشارة أهل التخصص وفقنا الله تعالى بجهود أهل الخير أن تكون جمعية الإعجاز العلمى المتجدد التى أنشئت ٢٠١٣م النواة الأولى مستهدفة





د. على فؤاد مخيمر فى حوارہ مع مدير التحرير

## هناك فرق بين الإعجاز العلمى والتفسير العلمى.. وتمويل الأبحاث أهم المعوقات

هو إدراك الأشياء على حقيقتها والمقصود بالعلم فى هذا المقام "العلم التجريبي".

وأما التفسير العلمى فهو الكشف عن معانى الآية أو الحديث فى ضوء ما ثبت من نظريات العلوم الكونية. وهو جهد بشري يؤدى إلى فهم دلالة الآية القرآنية إن أصاب فيه المفسر فله أجران وإن أخطأ فله أجر واحد.

وخلاصة الأمر فى هذا أن الإعجاز العلمى متفق عليه بين أهل العلم والتفسير ذلك، لأنه خاص بما يتعلق بالتوفيق بين الحقائق الشرعية والحقائق الكونية.

أما التفسير العلمى فمختلف فيه بل إن من العلماء من لا يجيزه لأنه إذا لم تراعى ضوابطه وشروطه فقد يكون سبباً فى وقوع الخطأ فى فهم كتاب الله بسعة مجاله، وذلك لأنه يتناول النظريات والإشارات الضمنية فى تفسير النصوص الكونية، وكلها نظريات قد تحتل الخطأ والصواب، وهذا لا يليق بجمال وعظمة القرآن الكريم.

بيان أوجه الإعجاز العلمى فى القرآن الكريم وصحيح السنة وأنه لا تعارض بين هذا وما توصل إليه العلم الحديث.

### لماذا اخترتم "الإعجاز العلمى" وسيلة من وسائل الدعوة؟

معلوم أن الدعوة إلى الله لها وسائل متعددة، ولكن هناك قطاع كبير من الناس لا يفهم إلا لغة الأرقام والحقائق العلمية وهو مجال الإعجاز العلمى الخصب والمدخل لهؤلاء جميعاً، وقد وفقنا الله لاختيار هذه الوسيلة للدعوة لفوائدها المتعددة والتى منها أن الدعوة بالإعجاز العلمى فى القرآن الكريم والسنة المطهرة هى الوسيلة المناسبة لأهل عصرنا - عصر العلم والتقنية - الذى فتن الناس فيه بالعلم ومعطياته فتنة كبيرة، ونبذوا الدين وراء ظهورهم إلا من رحم ربى، ومن هنا أمسست الحاجة ملحة لاختيار هذا المجال، ذلك أن الدليل العلمى المادى هو وسيلة الإقناع الرئيسية، إن لم تكن الوحيدة المقبولة عند الناس.

### يخلط الكثيرون بين مفهوم الإعجاز العلمى والتفسير العلمى، فما هو الفرق بينهما؟

الإعجاز العلمى هو إخبار القرآن الكريم أو السنة النبوية بحقيقة أثبتها العلم التجريبي أخيراً وثبت عدم إمكانية إدراكها بالوسائل البشرية فى زمن الرسول ﷺ.

ووصف الإعجاز بأنه علمى نسبة إلى العلم الذى



## خطونا خطوات محلياً وعالمياً والأمل معقود على إيصال الأمر للناس جميعاً

### محلياً وعالمياً.. ما هي أهم النتائج التي وفقتم في تحقيقها؟

الحمد لله أن شرفنا ابتداء بالعمل لدينه، وما أريد التأكيد عليه هو أن النجاحات وغيرها لا تقاس بما يتحقق غالباً على أرض الواقع من أمور مادية.. فمما لا يمكن إنكاره أن البيئة كانت مجدية من البحث في هذا المجال لفترات طويلة، وهذا بدوره يستدعي جهداً مضاعفاً حتى نمهد من جديد لخلق بيئة صالحة، ومجال خصب لهذا الأمر وهذا في حد ذاته يعد نجاحاً ولو لم يلمس الكثيرون أثره عملياً.. ثم إنه -والحمد لله- وبعد عقد أكثر من دورة تدريبية في مجال الإعجاز العلمي بات لدينا كوادراً جاهزة لنشر هذا الأمر والدعوة إلى الله به على بصيرة وهذا أيضاً إنجاز افتقدناه لفترات..

وما يمكن قوله الآن إننا لا ننظر إلى ما تحقق بل أعيننا منصبة على ما نريد تحقيقه من أهداف؛ نرمق كل جديد من الوسائل العربية والغربية لاستخدامه في تحقيق أهدافنا، وكلنا يقين أن الله تعالى لن يخذلنا في تحقيق ما نريد.

### هل لكم نشاطات خارج حدود مصر؟

بداية أحب أن أنوه إلى أن الجمعية عقدت أكثر من دورة في مجال الإعجاز العلمي، بمشاركة نخبة من المتخصصين من أساتذة جامعة الأزهر الشريف وأعضاء الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة بمكة المكرمة، وبحضور عدد من المهتمين بهذا المجال. ولا تزال الجهود موجهة لعقد الكثير والكثير بغية زيادة عدد المهتمين وتعريف الناس بهذا الأمر. وعن جهود الجمعية خارج مصر، فقد شاركت في عدد من الفعاليات العلمية بدولة ألمانيا، بمقر عدد من المراكز الإسلامية في ألمانيا بمدن بون، فرانكفورت وشتوتجارت، بمشاركة كبيرة من جانب الجاليات المسلمة.

لا شك أن هناك بعض العقبات التي تواجهكم.. فما هي أهم تلك العقبات وكيف تتعاملون معها؟

من المسلم به أن طريق الدعوة إلى الله ليس مفروشا بالورود كما يظن البعض، بل إن الابتلاءات والعوارض تحيط به، وهذه سنة الله، ولذا أوصى الله المؤمنين أن يتحلوا بالصبر مع الإيمان بقضايا دينهم الحق: ﴿وَالْعَصْرُ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ...﴾، لكن ما تجدر الإشارة إليه هنا أن هناك شبهات مشتركة بين المؤمنين وغيرهم، فالمؤمنون ربما يعترضهم شبه أو تثار أمامهم قضايا، أو أن هناك أموراً يلزمهم معرفتها من باب ليطمئن قلبي، وغير المسلمين ليسوا أيضاً على درجة واحدة من النكران والعناد فمنهم من يبحث صدقاً عن إجابة محايدة بغض النظر عن الدين والانتماء ولعل بإجابتنا له على ما يهدي قلبه ينشرح صدره للإسلام، وهنا مكمّن الخطورة التي يجب أن نعيها في حوارنا معهم، وهناك من يتربص ويريد النيل والمكر، وهؤلاء أيضاً يلزمنا مخاطبتهم بالحجة والبرهان، غاضبين الطرف عن ما قد يبدو من جدالهم، وهو ما يتطلب حكمة في التناول وأدباً في الأسلوب قال تعالى ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ﴾، وقال: ﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحُكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾.

### "الإعجاز العلمي" لم يأخذ حظه من الحضور في المؤتمرات المحلية والبحثية كغيره من المجالات.. برأيكم ما السبب في ذلك؟

الإعجاز العلمي هو في الأصل بحث علمي، ونحن كى نثبت حقيقة علمية نحتاج إلى أبحاث وأماكن للبحث والتجربة، وهذا يتكلف مبالغ طائلة، حتى إنني عندما سُئلت في إحدى الدول الأوروبية عن أنه كلما استجد أمر ما في الغرب، نقول إنه لدينا في القرآن، فلماذا لا تعلنون عنه ابتداء، كانت إجابتي بسيطة جداً، وهي أن البحث العلمي لم ترصد له أموال أو ميزانيات، بخلاف الدول الأوروبية فقد نجحت، لأن ميزانيات دول ترصد للبحث العلمي، وبالتالي فإن الحقائق الكونية لديهم هي موجودة لدينا في القرآن، وعندما يقرأها المسلم يدرك أنها موجودة بالفعل في القرآن.

### بعد سنوات من الجهد المبذول في هذا المجال

## الدكتور/ على فؤاد مخيمر فى سطور

من مواليد الشرقية بتاريخ ١ / ١١ / ١٩٦٦ م  
بكالوريوس الطب والجراحة - جامعة الزقازيق -  
عام ١٩٩٥ م  
دراسات عليا فى الأشعة التشخيصية - جامعة  
الأزهر - عام ٢٠٠٠ م  
ليسانس دراسات إسلامية وعربية - جامعة الأزهر  
- القاهرة - عام ٢٠٠٤ م  
رئيس مجلس إدارة جمعية الإعجاز العلمى المتجدد  
للخدمات الدينية  
رئيس القطاع الطبى بالجمعية الشرعية الرئيسية  
رئيس مجلس إدارة مجمع المصطفى ﷺ  
مدير مركز الجمعية الشرعية للأشعة التشخيصية  
بمجمع المصطفى  
عضو هيئة علماء الجمعية الشرعية الرئيسية  
شارك فى العديد من الندوات والمؤتمرات العلمية  
والثقافية داخل وخارج مصر وأهمها :-  
- مؤتمر القدس بتركيا .  
- المعارف المقدسية بالسادس من أكتوبر بمصر .  
- إلقاء ندوات عن الإعجاز الربانى فى جسم الإنسان  
داخل وخارج مصر .  
- المشاركة فى المؤتمر الحادى عشر للإعجاز  
العلمى فى القرآن والسنة بمديرد (إسبانيا) ٢٠١٥ م  
أهم مؤلفاته:  
- الإعجاز الربانى فى جسم الإنسان، (طبع خمس  
مرات) توزيع وطبع (جريدة الجمهورية - دار  
النفايس ببيروت).  
- نماذج من إعجاز الإسلام فى شفاء الأجسام (دار  
بن سينا).  
- الإعجاز العلمى فى الهدى النبوى (دار بن سينا).  
- الإعجاز العلمى فى الإسلام والعلم الحديث:  
أصول وضوابط ونماذج (دار بن سينا).  
- قالوا عن الإسلام: أصول وشواهد ونماذج.  
- أيها الإنسان: سؤال وجواب يهملك (تحت الطبع).

وتركزت المحاضرات- التى شهدت حضوراً  
كبيراً من جانب أفراد الجاليات المصرية والعربية  
والإسلامية- على الإعجاز الربانى فى جسم الإنسان،  
فى إطار قوله تعالى: ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾،  
وقوله: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ﴾.

### يتكلم كثيرون الآن عبر وسائل الإعلام عن الإعجاز .. فهل هناك ضوابط معينة قبل الحديث فى الأمر؟

نعم هناك ضوابط كثيرة ولابد للباحث فى الإعجاز  
أن يلتزم بها حتى لا يضر النص ولا يقع فى حرج  
شرعى، ومن هذه الضوابط:

عدم توظيف سوى الحقائق العلمية الثابتة  
والتي حسمها العلم وأصبحت من الأمور القطعية  
المسلم بها التى لا رجعة فيها، وعدم التكلف وعدم  
لى أعناق الآيات للتوافق مع الحقيقة العلمية،  
كما يلزم الإمام باللغة العربية ودلالة مفرداتها  
وقواعدها وأساليب التعبير فيها وكذلك بأسباب  
النزول والناسخ والمنسوخ وغير ذلك من العلوم،  
جنباً إلى جنب مع الإمام بما توصل إليه العلم  
فى الحقل الذى تتعرض له الآية الكريمة أو الحديث  
الشريف الصحيح.

ومما يجب مراعاته أيضاً من ضوابط احترام  
التخصص العلمى فقد انتهى زمن العلماء  
الموسوعيين وذلك لأنه من المستحيل على فرد  
واحد أن يخوض فى قضية الإعجاز من علم الأجنة  
إلى علوم الفلك والهندسة.... وغير ذلك.

كما يلزم التثبت من صحة الحديث النبوى قبل  
التعرض لإثبات جوانب الإعجاز العلمى فيه.

### ختاماً.. ما تطلعاتكم وما الثمرات المرجو تحقيقها فى السنوات القادمة؟

نحمد الله تعالى على ما وفقنا لتحقيقه الآن..  
ونرجوه سبحانه أن يعيننا على أن تصل قضايا  
الإعجاز لكل بيوت المسلمين وغيرهم، وقد بدت  
تظهر فى الأفق استجابة لكل الشرائح التى تعاملنا  
معها حيث إن هذا المجال (الإعجاز العلمى) مجال  
محيّد ولذا انتشرت مقررات الجمعية أفقياً فى  
مصر والأمل معقود على المزيد والمزيد من  
الانتشار والتوسع؛ بغية وصول هذا الأمر لكل  
الناس، والله المستعان.

# مقدمة فى الإعجاز التشريعى فى الإسلام

لقد كان القرآن الكريم - ولا يزال - دستور المؤمنين وسبيل الموحدين، فهو كتاب الله والمعجزة الخالدة على مر الدهور والأزمان، قال تعالى: ﴿قُلْ لِّئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً﴾ (الإسراء: ٨٨) وإعجاز القرآن له دروب عديدة وأمثلة كثيرة منها العلمى واللغوى والتصويرى والبلاغى والأدبى والإحصائى والقصصى، والإعجاز التشريعى الذى قد لا ينال حظه من الإيضاح والبيان.

◀ وشريعة الإسلام الخالدة جاءت فى وسط بيئة عصبية يعلوها الظلم والاضطهاد والسلب والنهب وأكل حقوق الضعفاء ومنهم النساء والأطفال الذين كانوا لا يرثون ولا يمتلكون، فجاءت الهداية الربانية والشريعة المحمدية فحولت هذه الطبيعة البدوية فى غضون ثلاثة وعشرين عامًا إلى مجتمع منظم.

مجتمع تنظم فيه أحكام الزواج والطلاق والميراث والأحوال الشخصية بصفة عامة، وفيه تشريعات للمعاملات اليومية من بيع وشراء وإيجار ووكالة وهبة وغيرها من المعاملات المدنية والتجارية وكذلك تشريعات عقابية تحافظ على الضرورات الخمس التى لا يستقر أى مجتمع دون المحافظة عليها؛ وهى المحافظة على الدين والنفس والعقل والمال والعرض والنسل، فحفظت الشريعة الغراء هذه الضرورات بتشريعات جنائية صارمة لا يفرق عند



د. محمد إبراهيم أحمد

عضو مجلس إدارة جمعية الإعجاز العلمى  
ومستشار التحكيم الدولى والمحامى  
بالنقض والدستورية العليا



تنفيذها بين الغنى والفقير أو السيد والوضيع والأمير والغير حتى عبّر عن ذلك سيد الأولين والآخرين موضّحاً أن فاطمة بنت محمد لو سرقت لأقام عليها الحد ذاكراً ومذكراً الأمم القادمة عن سبب من أسباب هلاك الأمم الغابرة.

ثلاثة وعشرون عاماً غيرت مجرى الجزيرة العربية وما حولها من حضارات وثقافات شهد لها المنصفون وأثنى عليها المثقفون ووقف احتراماً لها المغرضون. وقبل الحديث عن نماذج مفصلة للإعجاز التشريعي في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة أردت أن أعرج بالقرارئ الكريم عن معنى الإعجاز التشريعي.

**الإعجاز في اللغة** بمعنى التأخر من الشيء وحصوله عند عجز الأمر وصار اسماً للتعارف للقصور عن فعل الشيء وهو ضد القدرة. وفي الشرع: مصدر شرّع بالتخفيف، والتشريع مصدر شرّع بالتشديد، والشرعية في أصل الاستعمال اللغوي: مورد الماء الذي يُقصد للشرب، ثم استعملها العرب للطريقة المستقيمة وذلك من حيث إن الماء سبيل للحياة، قال الراغب الأصفهاني: الشرع نهج الطريق الواضح، يقال شرعت له طريقاً، والشرع مصدر ثم جعل اسماً للطريق والنهج.

**ومعنى الإعجاز التشريعي:** إثبات عجز البشر جميعاً عن الإتيان بقوانين تنظم العلاقات المتشابهة وأحياناً المتلازمة المتضادة بين البشر بتنظيم دقيق صالح لكل زمان ومكان غصّي عن التعديل والتبديل والتحريف، فيظهر أثره في الفرد والمجتمع، ومن وجهة نظري أن الإعجاز التشريعي بهذا الوصف الدقيق له أسباب وعوامل أذكر منها أن مصدر التشريع الإسلامي هو الله سبحانه وتعالى الواحد الذي خلق الخلق بقدرته والكون بعظمته وإرادته، فهو يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير (الملك: ١٤) وكذلك في قوله تعالى: ﴿وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ \* فَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذُرُّكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (الشورى: ١٠-١١) وهذا من مقومات التشريع

فاطر السماوات والأرض والسمع والبصر فهو ليس كمثله شيء.

ومن أسباب وعوامل الإعجاز التشريعي الشمولى والصلاحية والعلاجية للتطبيق في تنظيم كل نواحى الحياة وكل شئون المجتمعات وصلاحية هذا التشريع للتطبيق في كل زمان ومكان إلى قيام الساعة والمنطق واحد لأن الذى خلق هو الذى شرع وكذلك لمرونة القواعد الفقهية، وهو ما يجعلها عصية على التعديل والتحريف والتبديل؛ فنجد القوانين الوضعية طيلة تطبيقها مليئة بالثغرات التى تكون منفذاً لضعاف النفوس من الحصول على براءات من جرائم عديدة فضلاً عن التعديل الدائم والمستمر فى أحكام هذه القوانين، تعديل يؤكد مدى قصورها عن احتواء رغبات البشر وما ينظم حياتهم بصورة صحيحة.

وأخيراً من أسباب وعوامل الإعجاز التشريعي الذى لا تنقضى أسبابه إنما هى إشارات وهو ربط العقيدة بالعبادة بالقانون التنظيمى وهذا بحق لم أجده فى أى قانون فى العالم أن يرتبط تطبيق القانون بالإيمان بالله الواحد وباليوم الآخر والعبادة التى يعبد الناس ربهم بها حيث جعل الإسلام العبادة سبباً من أسباب استقرار المجتمعات ونمو الروحانيات والأخلاق التى تفضى للأمن والأمان والسعادة والاستقرار فنجد الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ونجد الصوم جنة أى الوقاية من الرفث والصخب والامتناع عن السب والقذف ونجد الزكاة تطهيرا ورقيا للنفس، والحج ولادة جديدة لبداية طريق يخلو من الرفث والفسوق والجدال، وهكذا العبادات بصورة عامة حيث ثبت فى صحيح مسلم أن النبى ﷺ: "أندرون من المفلس قالوا يا رسول الله المفلس من لا درهم له ولا متاع..." وهذا منطق عقلى طبيعى عن حالة الإفلاس التى هى فى القانون التجارى توقف التاجر عن سداد التزاماته المالية حيث أصبحت ديونه أكثر من أصوله وهى حالة الإعسار التى يمر بها الشخص العادى من غير التجار لكن النبى ﷺ أراد إيضاح أن الإفلاس الحقيقى من يأتى بعبادات مثل الصلاة والزكاة والصوم والحج ولكن ارتكب جنایات تعدى على النفس بالسب والقذف والسرقة، وبالتالي لم تصنع له العبادة شيئاً فلا يوجد ربط بين العبادة والمعاملة وذلك لخلل فى العقيدة والإيمان.

# الإعجاز الغيبي في القرآن الكريم



◀ عندها يتجلى لنا بوضوح دلالة حديث القرآن عن المغيبات الماضية والمستقبلية على ربانية المصدر وينفى عنها أى إشكال أو ريب إن علم الإنسان محدود بالزمان الحاضر، أما الماضي فلا سبيل له إلى علمه بالاطلاع على التاريخ فيما هو منتشر فى بيئته من أخبار المؤرخين مكتوبة أو مسموعة، وأما المستقبل فلا سبيل له إلى التكهّن بما سوف يقع فيه إلا بناء على دراسة معطيات الحاضر من غير أن يستطيع الجزم بأن التكهّن به سوف يقع وفق ما توقعه مائة فى المائة. فإذا حدثنا كتاب عن أحداث الماضى التى عفا عليها الزمن ودخلت أخبارها فى طى الغيب المجهول، ثم كشف الزمن عن صدق ما حدثنا عن أحداث سوف تقع فى المستقبل حديث الجازم من غير أن يكون ما ينبئ بحدوثها، بل إن معطيات الحاضر تدل عكس ما توقعه ذلك الكتاب تمامًا، ثم كشف الزمن عن صدق ما توقعه مائة فى المائة، أما كتاب رب العالمين المعجز الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ومن خلفه تنزيل من حكيم حميد فينكشف أمامه الماضى والمستقبل والحاضر سواء بسواء وليس ذلك لأحد إلا لله عز وجل \_ وكتاب رب العالمين أو الوحى بصفة عامة وفى ذلك يقول الأستاذ ووحيد الدين خان فى كتابه "الإسلام يتحدى": الجانب الثانى من عظمة القرآن، يتجلى فى تنبؤاته المختلفة التى ثبتت صحتها فيما بعد بطرق عجيبة.

إن عددا كبيرا من أذكى الناس، ومن العباقرة قد يتنبأون عن أنفسهم أو غيرهم، ولكننا نعرف أن الزمان لم يصدق هذه التنبؤات مطلقا، بل جاء يكذبها بكل



د. محمد حمدى صابر

الأميين العام لجمعية الإعجاز العلمى المتجدد

**الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد.**

**فمن دلائل إعجاز القرآن الباهرة الإعجاز الغيبي وهو إخبار القرآن الكريم عن أمور غيبية وقعت فى الماضى أو الحاضر أو ستقع فى المستقبل من أمور الدنيا، لم تتخلف أو تتغير فى وقت لا يمكن أن يبينها إلا من هو مؤيد بالوحى الإلهى.**

وهذا ما لا سبيل للبشر إليه بحال، وذلك فى القرآن كثير لإثبات أن القرآن وحى من عند الله تعالى باعتبار ذلك دليلا لا يقبل الجدل؛ إذ ليس فى مقدور أحد من البشر أن يتنبأ بشيء فيصدق كما قال تمامًا، ولو حدث ذلك مرة أو مرات على سبيل الافتراض فإن ذلك لا يمكن أن يكون أمرًا دائمًا مطردًا.

الكريم عن المغيبات التي حدثت في عهد النبي محمد ﷺ، فقد كشفت الآيات القرآنية الكريمة مؤامرات الكافرين و المنافقين ومكائدهم قبل تنفيذهم لها.

**الثالثة:** الإخبار عن غيب المستقبل، فقد أخبر القرآن الكريم بأمور كثيرة ستقع في المستقبل، ثم وقعت كما أخبره سبحانه وتعالى، وهذا يؤكد أن يكون من عند الله؛ إذ لا يعلم الغيب إلا الله تعالى.

وأمثلة الإعجاز الغيبي في القرآن الكريم بأنواعه الثلاثة أكثر من أن تحصى في هذا المقام أذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: منها إخبار القرآن بالتمكين للمسلمين، ونصرهم وتأمينهم، وذلك في قول الله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (النور: ٥٥). وقد مكن الله لهم بالفعل، وظهر الإسلام، وقامت دولته، وملكتم مشارق الأرض ومغاربها في وقت يسير كما هو معروف في تاريخ الإسلام، ونسأل الله تعالى أن يعيد هذا التمكين وأن يعز الإسلام وأهله. هذا طرف من إعجاز القرآن؛ ذلك الإعجاز الذي لا تنتهي عجائبه، ولا يخلق من كثرة الرد؛ فهو كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، فاستحق بذلك أن يكون معجزة النبي محمد الخالدة.

قوة، ولقد تحفز الفرص المواتية، والأحوال المساعدة والكفاءات العالية، وكثرة الأعوان والأنصار والنجاح الخارق في البداية... الكثيرين - وهم يرون أنهم يسيرون تجاه نتائج مرضية - أن يتنبأوا بنتيجة معينة بكل يقين، ولكن الزمن يبطل هذه الدعاوى ويكذبها دائما، والزمن نفسه هو الذي يثبت صحة ما جاء في القرآن من التنبؤات في حين أنها جميعا جاءت في أحوال غير مواتية، إن هذه التنبؤات - وقد وقعت فعلا على ما يحدثنا التاريخ - تجعل علومنا المادية حائرة عند تفسيرها، وما دمنأ ندرسها في ضوء علومنا المادية، فلن نستطيع إدراك حقائقها إلا أن ننسبها لمصدر غير بشري.

وللإعجاز الغيبي الموجود في القرآن الكريم على ثلاث صور:

**الأولى:** الإخبار عن غيب الماضي وهو إنباء القرآن الكريم عن أخبار الماضي وقصص الأقوام السابقين، وأخبار الصالحين وما أورده من معلومات وروايات وتفصيلات تتعلق بهم، ووجه الإعجاز الغيبي في هذه الأمور أنها أحداث ماضية، لا علم لسيدنا محمد ﷺ وقومه بها ولا سبيل على معرفته، إلا عن طريق الوحي الذي يتنزل عليه من عند الله تعالى قال الله تعالى: ﴿تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (هود: ٤٩).

**الثانية:** الإخبار عن غيب الحاضر وهو إنباء القرآن

## تهنئة



◀ يتقدم د. على فؤاد مخيمر، رئيس مجلس إدارة جمعية الإعجاز العلمي المتجدد، ومجلس إدارة الجمعية، وأسرة تحرير مجلة "إعجاز" بخالص التهنئة للأستاذ محمد إبراهيم أحمد، المستشار القانوني للجمعية، وعضو مجلس إدارة الجمعية، لحصوله على درجة العالمية (الدكتوراه) في الشريعة الإسلامية بمرتبة الشرف الأولى، وذلك عن رسالته "حق الارتفاق في المجرى والمسيل بين الشريعة الإسلامية والقانون الدولي وأثره على حوض نهر النيل.. مصر نموذجا".

أشرف على الرسالة أ.د. عبد الفتاح محمود إدريس، الأستاذ بكلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر، تكونت لجنة المناقشة من أ.د. ماجدة محمود أحمد هزاع، أستاذ الفقه المقارن بكلية البنات بجامعة الأزهر، أ.د. أسامة السيد عبد السميع الأستاذ بكلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر.



# اليقطين ..

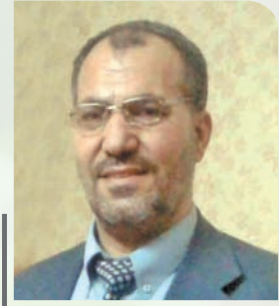
## نبات إلهى ينشط الذاكرة ويقي من أمراض القلب

كانت لسيدنا يونس عليه السلام دواء لكل داء ولسيدنا محمد ﷺ أحب الغذاء من يسمع ويقرأ عنها يشتاق لرؤيتها قبل أكلها لهذا شرفها الله بذكرها فى القرآن.. إنها شجرة اليقطين قال الله عنها: ﴿وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ﴾، وأحبها النبى فقال عن طعامها (هو طعامى وطعام الأنبياء قبلى)، لم يتوقف الأمر عند هذا الحد بل إن علماء الدنيا من مشارقتها إلى مغاربها وصفوه بأنه طعام الأذكىاء.

لو بحثنا عنه باللغة الإنجليزية أو الاسم العلمى نجد صوراً صحيحة للأسف رغم أنه ذكر فى القرآن باللغة العربية ونزل علينا نحن معاشر المسلمين. وقد أثبتت الأدلة أن اليقطين يتحمل الملوحة فلو أتيناً بكل البذور القرعية وأجريناً عليها عملية استنبات بنسبة معينة من الملوحة لوجدنا أن هذه البذرة الوحيدة التى أنبتت فى الملوحة؛ وذلك لأن الحوت يعيش فى ماء مالح، كما أن هناك إعجازاً فى هذه الشجرة وكل الأبحاث العالمية تثبت أن هذا النبات يداوى العديد من الأمراض.

ولذلك عالج الله به سيدنا يونس وهو أول من عولج به وأوراق هذه الشجرة أنعم ورقة على وجه الأرض.

كما أن جسد سيدنا يونس (كل التفسير تصفه) بأنه من شدة الحموضة الموجودة فى بطن الحوت لأن عظمه فما بالك بالجسد من الخارج فكان لحمه يتساقط عليه السلام فكان ورق اليقطين يعمل بمثابة العلاج عند ملامسة جسمه هذه الجروح؛ فالورقة الواحدة يمكن أن تصل إلى



**د. رضا السيد**

عضو الهيئة العالمية للإعجاز العلمى  
فى القرآن والسنة

أثبتت الأبحاث العلمية أن هذا النبات يداوى العديد من الأمراض وكان أول من تداوى به سيدنا يونس عليه السلام؛ لكن الكثير من الناس يختلط عليه الأمر ويظن أن اليقطين هو قرع العسل؛ فلو بحثنا فى محركات البحث عن اليقطين سنجد كمًا من المعلومات الصحيحة، أما إذا بحثنا عن صور اليقطين فسنرى الكثير من الصور التى تصف نبات اليقطين على أنه نبات آخر وهو قرع العسل،





## "اليقطين" كان ليونس عليه السلام دواء لكل داء ولمحمد أحب الغذاء ﷺ

(٥٠ أو ٦٠ أو ٧٠ سنتيمترًا) فكانت تغطي جسد سيدنا  
يونس عليه السلام.

هذا وشجرة اليقطين بها إعجاز، فالبذرة على  
شكل حوت ويطهى بـ (١١٤) طريقة عدد سور  
القرآن الكريم، كما أنني وجدت صورة على موقع  
يابانى والصورة عبارة عن إنسان ومدون تحتها  
(رجل اليقطين)؛ فتأملت الصورة فوجدت أن  
كل جزء فيها ثمرة يقطين اليد والأرجل والرأس  
ومغطى بورق اليقطين وشعره بزهر اليقطين،  
وهنا نقول إن للثمرة أشكالاً لأعضاء الإنسان  
الداخلية وهذا له مدلول وهو أن هذا النبات يعالج

أى مرض فى الجسم.

كما أن هذا النبات عليه تعرجات تشبه رسم القلب  
وهناك بحث فى هذا وإثبات أنه يعالج مرضى  
القلب وهذا ما أثبتته الغرب بالدراسة، وقالوا إن أكل  
اليقطين أو شرب عصيره أو البودر أى بأى طريقة  
يعالج القلب ويمنع السكتة القلبية؛ لافتاً إلى أن  
ما سبق يدل على حديث الرسول ﷺ للسيدة  
عائشة (إذا طبختم قدرًا أكثرى فيها من اليقطين)  
فإنها تجم القلب أى تقويه وتنشطه.

وكشفت دراسة فى ألمانيا عام ٢٠٠١ أن هناك  
مادة موجودة فى الثمار تنشط الذاكرة وبناء على  
هذه الدراسة أصدروا قرارًا واجب التنفيذ ينص  
على أنه "على الطلبة والمفكرين والدارسين كل  
من يعمل فى مجال العقل الذهنى أن يأكل من  
اليقطين على الأقل مرة أسبوعيًا"؛ وهو ما يؤكد  
قول الرسول ﷺ (كل اليقطين فإنه يزيد فى العقل  
ويكثر فى الدماغ) من أكثر من (١٤٠٠) عام. ■



## دراسة جامعية توضح أثر الحجامة فى علاج الربو

### أهداف الدراسة

وقد هدفت الدراسة لتقييم فاعلية العلاج بالحجامة الرطبة فى علاج الربو الشعبى، وشملت الدراسة خمسين من مرضى الربو الشعبى الذين تم اختيارهم من عيادة الربو الخارجية فى مستشفى صدر بمحافظة الجيزة، وتم سؤال المرضى أثناء فترة البحث التى امتدت خلال ثلاثة أشهر عن كم عدد مرات نوبات الأزمات الصدرية التى انتابتهم وعدد المرات التى احتاج المريض فيها إلى استعمال البخاخ، وهل كان هناك أى تعب أثناء ممارسة النشاط اليومى، وكم عدد المرات التى أيقظتهم فيها الأزمة الربوية ليلاً، وغيرها من الأسئلة التى تخص الدراسة.

وقد استثنت بعض الفئات مثل المدخنين، ومرضى الفشل الكلوى والقلبى والكبدى والتنفسى والذين يتناولون أدوية ممانعة للتجلط الدموي، والذين يعانون أمراضاً نفسية عصبية فيصعب السيطرة عليهم والأمراض التى تتشابه أعراضها مع مرضى الربو الشعبى.

وقد اتبعت الدراسة خطة خاصة فى العلاج بالحجامة الرطبة عن طريق الإدماء وهى ثلاث مرات متتالية بين كل مرة من مرات العلاج بالحجامة شهر كاملة، واختيار النقاط التى تم عمل الحجامة عليها للمرضى.

أوضحت دراسة جامعية أثر الحجامة فى علاج الربو الشعبى، لما يمثله هذا المرض من مشكلة صحية عالمية خطيرة، فالكثير من الناس يعانون هذا المرض التنفسى المزمن الذى يحد من ممارسة الحياة الطبيعية وقد يؤدى إلى الوفاة إذا لم يُسيطر عليه.

وقد أشارت الدراسة المقدمة من الباحث محمد السيد محمد عبد الجواد لنيل درجة الماجستير بجامعة عين شمس إلى أن العلاج بالحجامة مارسه غالب المجتمعات بشكل أو بآخر، ففى بريطانيا ترجع ممارسة الحجامة فيها إلى زمن قديم، وقد عرفه العرب القدماء، وجاء الإسلام فأقر ممارسة الحجامة، فقد مارسها رسول الله ﷺ، ففى الصحيحين أن النبى ﷺ احتجم وأعطى الحجام أجره، كما أثنى الرسول ﷺ على ممارسة الحجامة، فقال رسول الله ﷺ فى الحديث الصحيح الذى أخرجه الترمذى: (إِنَّ أَفْضَلَ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ الْحِجَامَةُ).

وقد بينت أن الحجامة لها تأثيرها الإيجابى فى علاج الكثير من الأمراض المنتشرة الآن والتى تكبد ميزانية الدول الكثير من الأموال لمعالجتها، وأن أشهر هذه الأمراض الربو الشعبى، والكحة المزمنة، والالتهاب المزمن للشعب الهوائية، ونزلات البرد، والصداع، والجلطات، وأمراض الدم، بجانب تأثيرها فى معالجة الآلام المختلفة، والالتهابات، وتحسين مستويات الخصوبة وغير ذلك.



## نتائج الدراسة:

جاءت نتائج الدراسة مبهرة لصالح المجموعة الأولى التي أعطيت العلاج التقليدي، بالإضافة إلى الحجامة مقارنة بمجموعة ثانية أعطيت العلاج التقليدي فقط على النحو التالي:

أولاً: بالنسبة الأعراض النهارية للربو الشعبي والأعراض الليلية والحاجة للبخاخ لإزالة ضيق التنفس وعدد مرات الأزمات الصدرية الشديدة والحد من النشاط اليومي أظهرت النتائج تحسناً ملحوظاً ذا دلالة إحصائية عالية في المجموعة الأولى والثانية على السواء.

ثانياً: بالنسبة لوظائف التنفس أظهرت النتائج تحسناً ملحوظاً ذا دلالة إحصائية بالنسبة للمجموعة الأولى بينما لم تُظهر النتائج تحسناً ذا دلالة إحصائية في وظائف التنفس بالنسبة للمجموعة الثانية، أما ثالثاً فكان بالنسبة إلى عدد خلايا الدم الحمضية (الإيزينوفيل) أظهرت النتائج نقصاً ذا دلالة إحصائية في المجموعة الأولى عند مقارنة عددها بعد فترة العلاج بما هو قبله، بينما لم يكن نقص الخلايا الحمضية نقصاً ذا دلالة إحصائية في المجموعة الثانية عند مقارنة عددها بعد فترة العلاج بما هو قبله.

## أبطال أولمبياد ريو ٢٠١٦ يستخدمون الحجامة

لعل استخدام الأبطال المتنافسين في أولمبياد ريو ٢٠١٦ للحجامة، دليل على ما انتهت إليه معارفهم بفوائد الحجامة الصحية والعلاجية، فقد تركزت الأنظار في الأولمبياد على أسطورة السباحة الأولمبية، الأمريكي مايكل فيلبس، الذي شارك في ٥ دورات أولمبية، حيث ظهرت على جسده الدوائر الحمراء التي تتركها عملية الحجامة.



## .. ودراسة تكشف فوائد الصلاة للدورة الدموية

تدقق الدم إلى المخ، بحسب وكالة الأنباء السعودية "واس".

وأشارت إلى أن تكرار ميل الرأس إلى أسفل أثناء الركوع والسجود ثم ارتفاعه أثناء القيام والجلوس يساعد في المحافظة على نظام التوازن التلقائي للدورة الدموية في المخ، لا سيما وأن وظيفة هذا النظام التلقائي تضعف مع تقدم العمر.

وأفادت الدراسة أن الكثير من المسلمين الكبار في السن والمعروف عنهم المداومة على الصلاة، يحتفظون ببنیان جسمي وعقلي سليم إلى حد بعيد حتى عمر متقدم، مؤكدة أن تطبيق أداء حركات الصلاة من سجود وركوع وقيام وغيرها بالشكل المشروط لها يساعد على تحقيق أكبر قدر من الفائدة الجسمية الموجودة.

أكدت دراسة علمية أن حركات أداء الصلوات الخمس بالغة الفائدة على الدورة الدموية الدماغية، وذلك لتزايد سريان الدم إلى المخ أثناء السجود بفعل ميل الرأس إلى أسفل، إضافة إلى أن انطواء الجسم على نفسه أثناء السجود يساعد على توجيه الدم من الأطراف إلى الأعضاء الداخلية والمخ.

وقد أجرى هذه الدراسة اختصاصي الجراحة العامة الدكتور عبد الله محمد نصرت، تحت عنوان " أثر الصلاة على كفاءة الدورة الدموية بالدماغ" ونشرت ضمن بحوث العلوم الإنسانية والحكم التشريعية للهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة.

وبينت الدراسة أن معدلات ثاني أكسيد الكربون تزداد في الدم بشكل وظيفي أثناء ميل الرأس إلى أسفل أثناء السجود، وذلك نتيجة ضغط الأحشاء على الرئتين مما يساعد على إضافة المزيد من

# المنح الإلهية فى إقامة الحجة على البشرية

خلق الله الكون بحكمته وعزته، واستخلف  
الإنسان فى الأرض ليعمرها وفق منهج  
سماوى محكم، ولما كانت عقول الخلق  
متفاوتة فى معرفة غاية وجودهم فقد أرسل  
الله إليهم صفوة من خلقه يهدونهم سواء  
السبيل، وأيدهم بالأدلة القطعية اليقينية  
الدالة على صدقهم، ولم يقصر الأنبياء  
والمرسلون وحاشاهم أن يفعلوا فى دعوة  
الناس إلى المنهج وتعليم من آمن منهم  
بغاية وجوده وكيفية التعامل مع حقائق الحياة  
ودقائقها، فجاء البيان كاملاً وشاملاً وبخاصة  
ما كان منه على يد خاتم الأنبياء والمرسلين  
محمد ﷺ.



تأليف  
أ.د عبد الله بن عبد العزيز المصلح

الأمين العام للهيئة العالمية للإعجاز العلمى  
فى القرآن والسنة

عرض:  
مرسى بسيونى مرسى

عضو مجلس إدارة الجمعية

وتسخير الكون من تلك النعم التى بموجبها جعل الله  
الإنسان فى مركز السيادة من الكون، وأجرى الكون  
بما فيه يسعى حثيثاً لنفعه وصلاحه واستمرار عيشه.  
كما تجلت عناية الله بالإنسان فى نعمة الهداية،  
ليخرج الإنسان من دائرة الحيرة التى يدور فيها بلا  
نهاية والتى من أبرز مظاهرها تساؤله الدائم: من أين  
أتى؟ وإلى أين المنتهى؟، ومن المعروف أن طنطنات

ومن الصور التى استخدمها الأنبياء والمرسلون  
تذكير الإنسان أنه يعيش تحت ظلال آلاء الله الوافرة  
ونعمه السابغة، وأنه يتقلب فى رحاب فضله عز وجل،  
وتلك النعم لا تحصى ولا تعد، ولا قدرة لأحد على  
فعلها أو إعطائها إلا لله عز وجل، ومنها نعمة الخلق  
السوى؛ إذ جعله الله تعالى فى أحسن تقويم، وخلق  
له زوجة من نفسه ليأنس بها فى وحدته، ونعمة الرزق

الفلاسفة والقائلين بالطبيعة لم تزد العقل فى هذا الإطار إلا حيرة، بينما هداية الله للإنسان تغرس فى عقله أوليات ومسلمات العلم اليقينية، عن طريق إقامة البراهين اليقينية والآيات الظاهرة والحجة البالغة لكى يعلم الطريق الواصل إلى الله عز وجل.

ولقد ذكر الشيخ المصلح فى كتابه: "المنح الإلهية فى إقامة الحجة على البشرية" أن تلك البراهين ستة: تتعاقب جميعها فى إبلاغ رسالة الله وإقامة الحجة على الإنسان، ومنها ما هو كامن فى الإنسان لكونه إنساناً ركب الله فيه مَلَكَات الإدراك والتدبر والقدرة على اتخاذ القرار، ومنها ما يحيط بالإنسان من آيات منظورة أو مسموعة أو

مقروءة، ومنها ما يكشف عنه البحث والتقيب والتجريب، وكأن الهدف من كل ذلك فى النهاية هو "الإنسان ذاته".

أول تلك البراهين هو إحساس الفطرة، وهى تعنى ما فطر الله عليه الخلق من المعرفة به، وهى أصل التكوين وحقيقتها أن الله خلق الإنسان نقياً طاهراً مؤمناً بوجود خالق حى قائم على تربيته وتدريب شئونه؛ فالإيمان بالله مركز فى أعماق النفس البشرية، ويطرأ الانحراف على الفطرة بفعل

مؤثرات خارجية تتمثل فى الأهواء والشهوات، إلا أنها سرعان ما تستيقظ عند الشدائد، وعادة فإن المعرفة التى تحصل من أحوال الاضطراب أشد رسوخاً فى القلب من نتائج الأفكار حال الاختيار.

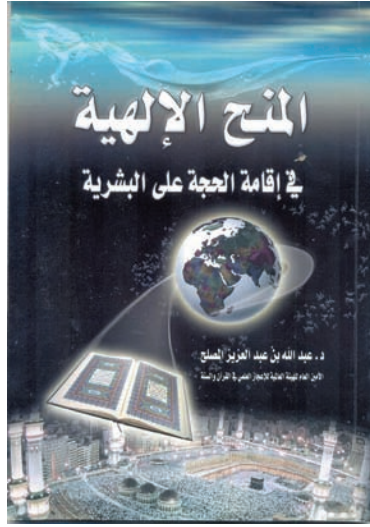
والعقل المتدبر فى ملكوت الله هو ثانى تلك البراهين، فهو أسمى شىء فى الإنسان وهو منحة من الله له، وكرمه به تكريماً لا مثيل له وبه تمايز عن عالم الأنعام والحيوان، والعقل المتبصر هو أساس النجاة من النار، كما أنه الوسيلة الأساسية لتحصيل المنافع وتجنب المضار، واستخدام البرهان العقلى السليم يصل بالإنسان المتفكر إلى بر الأمان، ويعتبر ذلك من أدلة التوحيد وهو دليل الاختراع مرتكزاً على بدهياته الثلاث؛ أولاهن أن كل فعل لابد له من فاعل، والثانية أن الإنسان مرآة لقدرة الصانع الحكيم يدرك

العقل ذلك من خلال التأمل ودراسة التفصيلات، والبدهية الثالثة: نفى الفعل عن الطبيعة المزعومة فيسلم العقل بأن الله هو الصانع، ومن غفل عن استخدام حواسه وعقله ولم يبحث عن الحقيقة فهو أضل من الأنعام والحيوان، ولذا حرص الإسلام على حماية العقل وجعل ذلك من المصالح الضرورية الخمس التى جاءت الشريعة للمحافظة عليها، فهى تحميه من الشبهات والأفكار المدمرة ومن القيم المنحطة التى تؤدى به إلى الهلاك، وتحميه من المسكرات والمخدرات التى تلغى وجوده أو تزيله.

وثالث البراهين هو برهان العناية؛ فمعظم ما اكتشفه العلماء فى الكون يعمل

وفق خطة متقنة تهدف إلى خدمة الإنسان ومعاونته فى صلاح عيشه واستمرار حياته، ويبدأ ذلك من خلق أعضاء الإنسان بشكل موافق ومناسب له، مروراً بشتى قوانين الكون ومنها التى تعمل حثيثاً لإنبات طعام الإنسان وانتظام حركة الشمس والقمر لتحقيق هذه المنافع، ومنها اختلاف تضاريس الأرض، ومنها المخلوقات الأخرى التى تدب على وجه الأرض ويتحقق نفعاً للإنسان بصورة أو بأخرى.

ورابع البراهين هو إرسال الرسل عليهم صلوات ربي وسلامه، ولقد كانت النبوة أمراً لابد منه فى إقامة الحجة على وجود من أرسل هؤلاء الأنبياء والمرسلين، فمنذ أن خلق الله البشر لم تنقطع الرسالات فى أى عصر من العصور، ولو بقى الإنسان مجرداً عن هدى الله لتاه فى دروب الحياة فى ظل الأفكار والآراء المتناقضة من حوله، سواء كانت تلك الأفكار بفعل شياطين الإنس والجن أو حتى تلك التى تنطلق من الشبهات والشهوات، لذا وعد المولى تبارك وتعالى ألا يعذب أحداً إلا بعد إقامة الحجة عليه بإرسال الرسل لدعوتهم، وتأييدهم بالمعجزات القاهرة التى تؤكد للناس صدقهم فيما يبلغون عن رب العالمين سبحانه وتعالى، وتعددت صور الإعجاز التى أيد الله بها نبينا محمداً ﷺ، فمنه الإعجاز المادى وقد حمل القرآن الكريم والسنة النبوية





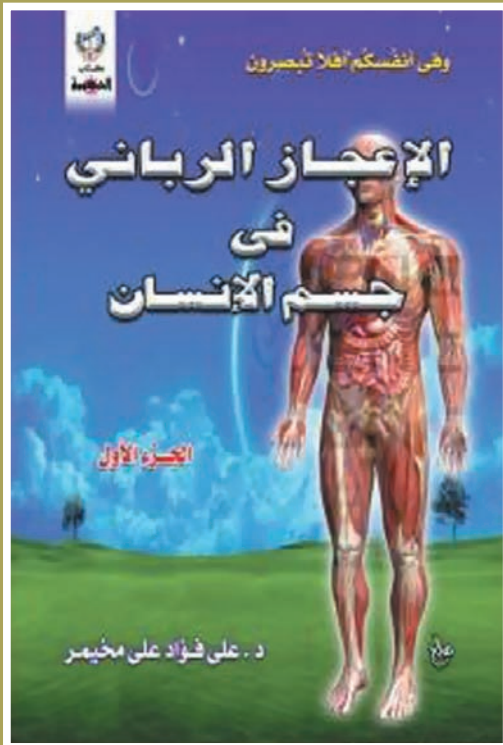
الصحيحة أخبار الكثير من تلك المعجزات، ومنه الإعجاز البياني الذي يجمع بين بلاغة اللفظ وحسن المعنى، ومنه إعجاز الهداية بدلالاته المتعددة، ومنه الإعجاز التشريعي وهو متعدد الجوانب والمجالات، ومنه الإعجاز الغيبي، كما أن منه الإعجاز العلمي في القرآن والسنة.

عن البرهان الخامس وهو إنزال الكتب يبين الشيخ أن هذه الكتب تضمنت الشرائع والآداب والأحكام والنظم وكيفية تسيير الحياة وتعليم الناس كيفية السير على هدى الله بما يحقق مصالحهم في الدنيا والآخرة؛ إذ لا يمكن للإنسان أن يعتمد على نتاج عقله المجرد لإدراك الأصوب في هذه الجوانب.. نعم قد يصل العقل إلى اليقين في العلوم الطبيعية، ولكن لا يقين في علم الاجتماع الإنساني لأن المصلحة لها جوانب نفع وجوانب ضرر، لذا فإن الاعتماد على الوحي يضمن للإنسان الكمال والتمام والرضا والسلامة، والقرآن من بين كل الكتب إضافة إلى كمال تشريعاته وسمو آدابه قد جمع بين أمرين فهو منهج وإعجاز تحدى الله به الخلق إلى قيام الساعة.

ويتحدث الشيخ عن البرهان السادس وهو الإعجاز العلمي في القرآن، ودلالته العامة أن المولى جل وعلا من خلال هذا القرآن العظيم يخاطب كل عصر بما فيه كما يخاطب كل قوم بلغتهم، وتنبع أهمية الإعجاز العلمي من عدة جوانب؛ فما من دارس أو صاحب اختصاص إلا وهو يقر بأن هذا هو زمن العلم وسبق القرآن في هذا الجانب يعتبر إعجازاً تذلل له رقاب المتخصصين ويخشع لجلاله الفاهمون في التخصصات المختلفة، ويعتبر الإعجاز العلمي خطاباً إلى العقول في أرقى صورها وأعلى درجات إدراكها، لذا فإن الخطاب في الإعجاز العلمي موجه نحو العلماء القادرين على فهم المراد منه والمدركين لأهميته وقيمتها العلمية.

وتتمة للفائدة فلقد عرض الشيخ مشاهد من الإعجاز العلمي في القرآن والسنة أثبتت التجارب العلمية والأبحاث الصادرة عن مراكز الأبحاث العلمية المتخصصة أنها حقائق علمية لا يمكن لمنصف تجاهلها أو إنكارها.

## الإعجاز الرباني في جسم الإنسان



◀ هذا الكتاب له طابع خاص قل أن تراه في كتاب آخر، فهو أول إصدار قام به د. علي فؤاد مخيمر، فيما يجري الإعداد لإصداره تبلورت فكرة تكوين جمعية الإعجاز العلمي المتجدد للخدمات الدينية كأول جمعية تعنى بقضايا الإعجاز العلمي في القرآن والسنة النبوية في مصر، صدر لأول مرة عن دار النفائس في مجلد واحد ثم أعادت دار الجمهورية للنشر والتوزيع بمصر طباعته وتوزيعه في مجلدين بدلاً من مجلد واحد والآن تم طباعة الطبعة الخامسة.

والكتاب يعرض من زاوية إيمانية أهم المكونات والوظائف الحيوية بجسم الإنسان والتي تبين قدرة الخالق سبحانه وتعالى وإبداعه، وهو وإن كان يركز بصفة أساسية على التشریح العلمي لبدن الإنسان إلا أنه يركز على مدلول كل جزء ووظائفه وبيان الدقة المتناهية في التكوين وتنظيم العمل ودقة الترابط بين مكونات الجسم البشري، ومن ثم بيان جانب الإعجاز في هذا وأنه لا يقدر على ذلك إلا الله.



الفواكه فى القرآن الكريم.. حكم وأسرار (٢)

## الرمان.. من فواكه أهل الجنة فوائد علاجية ووقائية لكثير من الأمراض

للفواكه المذكورة فى القرآن الكريم إبداع وإعجاز، فقد ورد فى القرآن الكريم الكثير من أسماء الفواكه التى اكتشف الطب الحديث أن لها فوائد صحية جمة، فالمتأمل لآيات القرآن أثناء الحديث عن طعام أهل الجنة يلاحظ أن الله تعالى يذكر الفاكهة أولاً ثم اللحم، وفى ذلك حكمة طبية عظيمة؛ فالفاكهة تحوى سكريات بسيطة وسهلة الامتصاص والهضم وهى المصدر الأساسى للطاقة لخلايا الجسم، وبالتالي فإنها تُذهب الجوع، بينما لو بدأ الإنسان بأكل اللحم أولاً فسوف يحتاج جسمه إلى ثلاث ساعات حتى تكتمل عملية الامتصاص... وهذا ما يؤكد وجوب تدبر آيات القرآن الكريم والتفكر فيما ورد فيه من عظات وعبر وفوائد للإنسان.

## الرمان من أكثر الفواكة شيوعاً فى العالم وذكر فى القرآن فى مواضع عدة وهو من فواكه أهل الجنة

الشاي الأخضر يُعرف باحتوائه على العديد من مضادات الأكسدة، فالرمان يحتوى على ثلاثة أضعاف ما يحتويه الشاي الأخضر.

### فوائد الرمان للحامل

أكدت العديد من الدراسات أن تناول الأم للرمان أثناء حملها يمكن أن يحمي الأطفال من العته عن طريق زيادة كميات الأكسجين، وأرجع العلماء هذا إلى أن الرمان غنى بمضادات الأكسدة، فهو يعمل على توفير العديد من المواد الغذائية الضرورية للأم أثناء حملها مثل فيتامين "د"، والحديد والفولات والكالسيوم وأيضاً فيتامين "ج" الذى يساهم فى زيادة امتصاص الحديد بالجسم.

### الوقاية من هشاشة العظام

أكدت العديد من الأبحاث أن الرمان يعمل على الوقاية من هشاشة العظام، ففى دراسة أجريت فى مايو ٢٠٠٤ أثبتت أن مستخلصات الرمان قد ساهمت فى خفض الإصابة بهشاشة العظام فى سن اليأس عند النساء، حيث إنه يحتوى على مشابهاً لهرمون الاستروجين.

### فوائد الرمان لمرضى الزهايمر

أظهر بحث أجرى على الفئران عام ٢٠٠٦م فى جامعة لوما ليندا الأمريكية أن عصير الرمان قد ساهم فى منع التدهور فى مرض الزهايمر من خلال مضادات الأكسدة التى تقلل من تراكم البروتينات الضارة نتيجة عمليات الأكسدة مثل البيتا أميلويد.

◀ وللفواكه مكانتها الكبيرة فى القرآن الكريم، وقد حفل كتاب الله بذكر العديد من الفواكه وسميت بعض سوره بإحداها، بل أقسم جل شأنه بإحداها، كما فى قوله تعالى: "وَالَّذِينَ وَالَّذِينَ"، كما ذكر القرآن الحكيم فاكهة العنب حيث قال عز وجل: ﴿وَعِنَبًا وَقَضْبًا﴾ (عبس: ٢٨)، وذكر الرمان فى غير سورة، فقال الله تعالى: ﴿فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَتَخْلُ وَرْمَانٌ﴾ (الرحمن: ٦٨)، بالإضافة إلى فاكهة الطلح "الموز" التى ذكرت فى سورة الواقعة الآية ٢٩، حيث قال سبحانه: ﴿وَطَلْحٍ مَّنْضُودٍ﴾، فسبحان الخالق الكريم العظيم الذى ملأ لنا الحياة بالطيبات.

وتسلط "إجاز" الضوء خلال هذا العدد وما بعده - بمشيئة الله تعالى - على أبرز الفوائد الصحية والإعجازية لتلك الفواكه الرائعة، حسبما كشفت العديد من الدراسات والأبحاث الطبية التى نشرت على مدار الأعوام الماضية، وفى هذا العدد نلقى الضوء على فاكهة "الرمان".

الرمان: يعتبر من أكثر الفواكه شيوعاً فى العالم، ذكر فى القرآن الكريم فى أكثر من موضع وهو من فاكهة أهل الجنة، ويعد الرمان أحد أهم الفواكه على الإطلاق لاحتوائه على العديد من المركبات الغذائية المهمة، فقد أكدت العديد من الأبحاث أن الرمان يعمل على علاج مجموعة واسعة من الأمراض.

**فوائد الرمان:** للرمان فوائد عديدة كشفتها العديد من الدراسات والأبحاث الطبية والعلمية التى نشرت على مدار السنوات الماضية، منها:

### الوقاية من السرطان

أظهرت العديد من الأبحاث دور الرمان فى الوقاية من السرطان، فقد أظهرت دراسة أجريت أواخر عام ٢٠١٢ أن الرمان يعمل على قتل وتثبيط نمو الخلايا السرطانية والإبقاء فى الوقت نفسه على الخلايا الأخرى السليمة بالجسم.

### مضاد للأكسدة

يعتبر الرمان أكثر الأغذية على الإطلاق احتواءً على مضادات الأكسدة؛ فعلى الرغم من أن



## خفض ضغط الدم

أظهرت دراسات عدة أن تناول الرمان قد يساهم فى خفض الضغط المرتفع، ففي دراسة أجريت فى جامعة الملكة مارجريت بأسكتلندا، وجد أن تناول 0.0 مل يومياً من عصير الرمان لمدة شهر قد ساهم فى خفض ضغط الدم لاحتوائه على البوتاسيوم والفوليك إلى جانب مضادات الأكسدة.

## مفيد فى علاج الغضروف

اكتشف الباحثون فى دراسة بكلية الطب جامعة "كيب ويسترن ريزيرف" عام ٢٠٠٥، وجود إنزيم فى الرمان يمكن أن يبطئ تدهور الغضروف الذى يؤدى إلى هشاشة العظام، بالإضافة إلى أن الخصائص المضادة للالتهابات فى الرمان هى أيضاً مفيدة لعلاج هذه الحالة بعد بدايتها.

## فوائد الرمان للتخسيس والرجيم

إذا كنت تخوض معركة ضد تنحيف جسمك وتقليل وزنك، فإن الرمان هو أحد أفضل الأسلحة التى يمكن أن تخوض بها هذه المعركة عندما يدخل فى الرجيم، فمضادات الأكسدة والفينولات العديدة تعمل على سرعة حرق الدهون وزيادة معدل التمثيل الغذائي.

## فوائد الرمان للسكرى

يعمل عصير الرمان على تقليل مخاطر مرض السكرى، بالإضافة إلى مخاطر الإصابة بالأمراض المصاحبة للسكرى مثل تصلب الشرايين.

## فوائد الرمان للكبد

الرمان مصدر ممتاز لفيتامين "ج"، والبوتاسيوم والفينولات المتعددة التى تعمل على تعزيز القلب، كما أن الرمان يعد واحداً من المطهرات الطبيعية للكبد حيث إنه ينقى الكبد والدم والأمعاء، ويساعد أيضاً على القضاء على الكرش بالبطن، كما أنه يقلل من الأطعمة غير الصحية ويقلل من الغازات.

## فوائد الرمان لتقوية الجنس

يعتبر الرمان واحداً من ثمار الفاكهة التى تعمل على زيادة الدافع الجنسي من خلال العمل على خفض ضغط الدم وتقليل خطر الإصابة بأمراض القلب، حيث يعمل الرمان على إنتاج الجسم للوكسيد النيتريك الذى يعمل على توسيع الأوعية الدموية وزيادة التدفق الدموى بها وهو الذى يساعد فى زيادة الرغبة الجنسية لدى الرجل والمرأة على السواء. وكانت دراسة قد أجريت بجامعة كاليفورنيا قد أكدت أن نحو ٥٠٪ من الذين وقعت عليهم الدراسة قد زاد أدائهم الجنسي بعد استهلاك عصير الرمان وانخفاض مخاطر التعرض لأمراض القلب وسرطان البروستاتا.

## نصائح مهمة

ينصح بتناول الأغشية البيضاء المحيطة ببذور الرمان، حيث يفضل أن يتم تقشير القشرة الخارجية بالسكين ومن ثم قطع الثمرة بالسكين وتناول البذور مع الأغشية البيضاء، يفضل التوقف عن تناول الرمان قبل أسبوعين من إجراء العمليات الجراحية، حيث إنه يمكن أن يؤثر فى مستوى ضغط الدم. ■

## مكونات ثمرة الرمان:

يحتوى الرمان على العديد من الفيتامينات والمواد الغذائية وتحتوى الثمرة المتوسطة منه على ما يلى:

سعر حرارى	100
جم من الألياف، أى ما يعادل نحو ٤٪ من القيمة الموصى بها يومياً	1
من القيمة الموصى بها يومياً من فيتامين "أ"	4%
من القيمة الموصى بها يومياً من فيتامين "ج"	15%
من القيمة الموصى بها يومياً من الحديد	3%



بمشاركة نخبة من المتخصصين

## "الإعجاز العلمى" تنظم دورتها التدريبية الثانية

◀ نظمت جمعية الإعجاز العلمى المتجدد فى القرآن والسنة، بالقاهرة، الدورة الثانية فى مجال الإعجاز العلمى، والتي استمرت أربعة أيام، بمشاركة نخبة من المتخصصين من أساتذة جامعة الأزهر الشريف وأعضاء الهيئة العالمية للإعجاز العلمى فى القرآن والسنة بمكة المكرمة، وبحضور عدد من المهتمين بهذا المجال.

تنوعت محاضرات الدورة لتشمل عدداً من الموضوعات التي تهتم المهتمين بهذا الأمر، فعن "الإعجاز الربانى فى جسم الإنسان" ألقى د. على فؤاد مخيمر، رئيس جمعية الإعجاز العلمى المتجدد محاضراته، فيما جاءت محاضرة أ.د: مصطفى إبراهيم حسن، الأستاذ بكلية العلوم بجامعة الأزهر، عضو مجمع البحوث الإسلامية تحت عنوان "السبق العلمى للقرآن الكريم فى الصعود إلى الفضاء"، بينما ألقى الدكتور حسن القصبي، أستاذ الحديث وعلومه بجامعة الأزهر، محاضرة بعنوان "الإعجاز البلاغى فى السنة النبوية".



◀ بدعوة كريمة من المراكز الإسلامية، شاركت جمعية الإعجاز العلمى المتجدد فى فعاليات علمية بدولة ألمانيا، حيث ألقى د. على فؤاد مخيمر، رئيس الجمعية عدداً من المحاضرات فى مجال الإعجاز العلمى فى القرآن والسنة على مدار عشرة أيام بمقر عدد من المراكز الإسلامية فى ألمانيا بمدن بون، فرانكفورت

## ..وتشارك فى محاضرات علمية بالمراكز الإسلامية فى ألمانيا



## شهادات للمشاركة.. وجوائز قيمة للفائزين فى الاختبارات

وتحت عنوان "الإعجاز العلمى فى قوله تعالى ﴿ اهتزت وربت ﴾، ألقى الدكتور أحمد مليجى رئيس قسم الجيولوجيا بالمركز القومى للبحوث محاضرتة.

### تكريم الفائزين

ووسط سعادة غامرة، وفرحة كبيرة من الخريجين، كرمت الجمعية، أوائل الدورة التدريبية الثانية، وشهد الحفل تسليم شهادات اجتياز دورة الإعجاز العلمى الثانية وتوزيع الجوائز، على أوائل الدورة على النحو التالى:

أولاً: الحاصلون على نسبة ١٠٠٪:

السيد سيد أحمد نجم- منى خليفة جارجى.

ثانياً: الحاصلون على نسبة ٩٩٪:

سلامة أحمد على.

ثالثاً: الحاصلون على نسبة ٩٨٪:

منى محمد السيسى-آلاء أشرف- عبد الجواد

أحمد متولى- حكمت أحمد- أمنية عطية.

رابعاً: الحاصلون على نسبة ٩٧٪:

إيمان عبد الرحيم.

خامساً: الحاصلون على نسبة ٩٥٪:

سلوى حامد - محمود أحمد.

كانت جمعية الإعجاز العلمى المتجدد بالقاهرة، قد نظمت دورتها التدريبية الثانية لتأهيل بعض الأفراد ودعم الجانب البحثى لديهم فيما يتعلق بالإعجاز العلمى فى مجال القرآن والسنة النبوية؛ والتى شهدت مشاركة فعالة من جانب العديد من الأشخاص المهتمين بالإعجاز العلمى فى تخصصاتهم المختلفة.

يذكر أن جمعية الإعجاز العلمى المتجدد بالقاهرة قد أنشئت فى عام ٢٠١٣، كجمعية دعوية علمية هدفها إحياء قضايا الإعجاز العلمى فى القرآن والسنة النبوية وإقامة المؤتمرات والندوات والمحاضرات داخل وخارج مصر مع الهيئات والجمعيات المهتمة بالإعجاز العلمى، ونشر الأبحاث العلمية المتعلقة بالإعجاز العلمى فى القرآن والسنة، والدفاع والرد على الشبهات لكل ما يخص هذا المجال.

وشتوتجارت، بمشاركة كبيرة من جانب الجاليات المسلمة. ووقد تركزت المحاضرات- التى شهدت حضوراً كبيراً من جانب أفراد الجاليات المصرية والعربية والإسلامية- على الإعجاز الربانى فى جسم الإنسان، فى إطار قوله تعالى: ﴿وفى أنفسكم أفلا تبصرون﴾، وقوله: ﴿أفلا يتدبرون﴾.

وقد صرح رئيس الجمعية، بأن تلبيته لهذه الدعوات الخارجية للدول الأوروبية، والذهاب إليهم كان لفتح مجال للتداول معهم والاستماع إلى تساؤلاتهم والرد على ما يثار من شبهات. وأضاف: إن مثل هذا المحاضرات الخارجية تأتى لاستمالة غير المسلمين إلى الإسلام من خلال مخاطبة العقل وبيان الإعجاز العلمى لهم.





## ..وتقيم حفل إفطارها السنوى

رئيس مجلس إدارة جمعية الإعجاز العلمى المتجدد، بالحضور وشرح أهداف الجمعية وأسباب إنشائها، كما تطرق لزيادة عدد مقرات الجمعية بالمحافظات، ومواصلة الجمعية فى أداء رسالتها التنويرية بعقد المرحلة الثانية للدورات التدريبية التى كانت قد بدأت منذ شهور بتخريج الدفعة الأولى؛ وذلك لإيجاد كوادر جديدة تغنى بمسائل الإعجاز، تدعو إلى الله على بصيرة وتجنب عما يعترض العوام من أسئلة وشبهات.

وفى ختام الحفل دعا د. على فؤاد جميع الحضور بمواصلة السير معاً فى سبيل إعلاء كلمة الحق والرد على شبهات المبطلين، داعياً لمزيد من التعاون والتكامل، فاتحاً باب المشاركة للجميع فى كل المجالات خاصة مجال الإعجاز العلمى وذلك من خلال مجلة "إعجاز" لسان حال الجمعية.

أقامت جمعية الإعجاز العلمى المتجدد، حفل إفطارها السنوى بحضور د. على فؤاد مخيمر، رئيس مجلس الإدارة، ود. محمد حمدي صابر الأمين العام للجمعية وأ. محمد الحداد، رئيس تحرير مجلة "إعجاز" لسان حال الجمعية.

شارك فى الحفل أعضاء الهيئة العالمية للإعجاز العلمى بمكتب القاهرة يتقدمهم د. مصطفى الشيمى، مدير مكتب القاهرة، وعدد من المتخصصين فى مجال الإعجاز العلمى، ورجال الأعمال، وأعضاء ومحبى جمعية الإعجاز، وبحضور متميز للسادة الصحفيين فى الصحف المصرية والمواقع الإلكترونية "اليوم السابع، الوطن، الشروق، المصرى اليوم، المصريون، فيتو، البوابة، روزاليوسف، انفراد، الوفد".

وفى كلمته فى الحفل، رحب د. على فؤاد مخيمر،

## تهنئة



يتقدم د. على فؤاد مخيمر، رئيس مجلس إدارة جمعية الإعجاز العلمى المتجدد، وأعضاء مجلس الإدارة، وأسرة تحرير مجلة "إعجاز" بخالص التهنئة للدكتور محمد حمدي صابر، الأمين العام للجمعية لحصوله على درجة الدكتوراه فى التفسير وعلوم القرآن، بتقدير مرتبة الشرف الأولى، من كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين جامعة الأزهر، بالقاهرة عن دراسته "حاشية الشيخ إبراهيم السقا على تفسير الإمام أبى السعود فى سورتي آل عمران والنساء".

أشرف على الرسالة أ.د. المحمدى عبد الرحمن عبد الله، أستاذ التفسير وعلوم القرآن بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالقاهرة، أ.د. على حسن محمد سليمان، أستاذ التفسير وعلوم القرآن بالكلية، وبمناقشة أ.د. زكى محمد أبو سريع، أستاذ التفسير وعلوم القرآن بالكلية، أ.د. محمد حسن سبتان، أستاذ التفسير وعلوم القرآن بكلية أصول الدين بالقاهرة.

## جوائز قيمة فى انتظاركم

### • قرائنا الأعزاء:

يسعدنا أن نقدم لحضراتكم مسابقة "إعجاز" والتي سوف تكون ملحقة بكل عدد بإذن الله. تم فيها مراعاة السهولة مع الوصول للجواب من خلال قراءة الموضوعات الواردة بالعدد .. مع أطيب تمنياتنا لكم بالتوفيق للجميع.

ترسل الإجابات على الایمیل التالى الخاص بالمجلة: [eagaz2016@hotmail.com](mailto:eagaz2016@hotmail.com) مع الاسم والعنوان التفصيلی ورقم الهاتف ... للاستفسار الاتصال على الرقم: 01277196774

### • أسماء الفائزين فى مسابقة العدد الأول:

أعلنت جمعية الإعجاز العلمى المتجدد بالقاهرة، أسماء الفائزين بجوائز المسابقة الأولى لمجلة "إعجاز" الصادرة عن الجمعية بحضور الدكتور على فؤاد مخير، رئيس جمعية الإعجاز العلمى المتجدد بالقاهرة، أ.د. حنفى مدبولى، أستاذ ورئيس قسم الفيروسات بكلية الطب البيطرى جامعة بنى سويف، عضو الهيئة العالمية للإعجاز العلمى، والكاتب الصحفى أ. محمد الحداد رئيس تحرير مجلة "إعجاز" وذلك بمقر الجمعية بمدينة نصر.

وجاءت أسماء الفائزين على النحو التالى بعد إجراء قرعة سحب علنية فى حضور عدد من أعضاء الجمعية:



- ١- أحمد فتوح احمد القاهرة جائزة "العمره".
- ٢- سلوى حامد شكرى القاهرة جائزة قيمة.
- ٣- أسماء ناصر مصلحى الشيخ زايد جائزة قيمة.
- ٤- عبد الجواد أحمد متولى القاهرة جائزة قيمة.
- ٥- محمد رضا محمد الجيزة جائزة قيمة.
- ٦- غادة فتوح أحمد القاهرة جائزة قيمة.
- ٧- هند محمود سلامة القاهرة جائزة قيمة.
- ٨- مديحة عوض إبراهيم القاهرة جائزة قيمة.
- ٩- عبد الرحمن محمد جمال القليوبية جائزة قيمة.
- ١٠- محمد ربيع مجاهد دمياط جائزة قيمة.

### • مسابقة العدد الثانى:

- ١- يقوم الكبد بأكثر من ..... وظيفة تقوم بها مليارات الخلايا الموجودة به.
- ٢- النمل يمثل .....% من الكائنات الحية على كوكب الأرض، وتبلغ أنواعه ما يقرب من ..... نوع من النمل تنتشر تقريباً فى كل مكان.
- ٣- ..... هو مؤلف كتاب المنح الإلهية فى إقامة الحجة على البشرية.
- ٤- تستطيع العين فك شفرة مشهد مكون من ملايين المعلومات، وتميز بين ما يزيد على ..... ملايين لون مختلف فى أقل من ..... واحدة بسرعة ..... ألف بت فى الثانية الواحدة.
- ٥- اذكر ثلاث فوائد للرومان؟



بأسلوب علمي وجيز  
وبإجابة شافية..  
"إعجاز" تتفاعل مع  
قارئها العزيز.. وتفتح  
نافذة للإجابة عن كل ما  
يهم القارئ من قضايا  
الإعجاز، كما ترحب  
بمشاركات وإسهامات  
القراء الأعزاء...

**يسأل القارئ شريف عبد الحافظ سلام  
(منوفية) عن وجه الإعجاز والحكمة من جعل  
الله تعالى نسبة الماء على سطحها ٧١٪  
ونسبة اليابسة ٢٩٪؟**

يقول العلماء إن الماء ضروري جداً لاستمرار الحياة فمن دون الماء لا تستمر الحياة. وبسبب التنوع الكبير على سطح الأرض وما خلق الله من طيور وحشرات وكائنات دقيقة ومخلوقات برية وبحرية، فإن هذه الكمية تحتاج للماء.

لنعكس هذه النسبة فنفرض أن كوكبنا ليس فيه إلا ثلثه ماء وثلثاه يابسة، ماذا سيحدث؟

أول شيء سترتفع درجة حرارة الغلاف الجوي بشكل يحرق الكائنات الحية على ظهرها! ثم إن كمية الأمطار ستقل كثيراً وهذا سيساهم في جفاف الكرة الأرضية وتحولها إلى صحارى بمرور الزمن. وانظروا معي كيف أن علماء البيئة يحذرون اليوم من أن ذوبان بعض الكتل الجليدية في المحيطات المتجمدة سي جلب على الأرض الكوارث و سيرفع معدل





إلى قطرات مطر، لتعود إلى البحار وتتبخّر من جديد وهكذا كل عام.

ولم يدرك أحد الدور المهم الذى تلعبه الشمس بوهجها وحرارتها فى تبخير ماء البحر، حيث تبين أن هناك دوراً مهماً لحرارة وهج الشمس وتأثيرها المباشر على حركة ذرات بخار الماء؟ نعلم اليوم تماماً أن للشمس الدور الأكبر فى تبخير الكميات الضخمة من مياه البحر، فكلما ارتفعت حرارة الشمس وزاد وهجها ازدادت كمية المياه المتبخرة.

وهنا يجب أن نميّز بأن ضوء الشمس ليس هو الذى يقوم بالتبخير، بل وهج الشمس، أى كمية الإشعاعات المختلفة التى تبثها الشمس. فالشمس تبث الطيف الضوئى المرئى وتبث الأشعة تحت الحمراء والأشعة فوق البنفسجية: هذا الطيف الكامل من الأشعة المرئية وغير المرئية يسمى بوهج الشمس. والقرآن الكريم يتحدث عن هذا الوهج ودوره فى إنزال المطر، يقول عز وجل: ﴿وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا \* وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا﴾ [النبا: ١٣-١٤]، والمعصرات هى الغيوم الكثيفة.. إذن فالقرآن هو أول كتاب ربط بين وهج الشمس ونزول المطر بكلمتين: ﴿وَهَّاجًا﴾ و ﴿ثَجَّاجًا﴾.



**يسأل القارئ إبراهيم سعد عبد الحق (عين شمس- القاهرة): هل حسمت نصوص القرآن المعجز والسنة النبوية المطهرة**

حرارة الأرض بمقدار درجة أو أكثر.

وهذا سيسبب الجفاف والعواصف والأعاصير والتسونامى وغير ذلك من الظواهر الخطيرة، ولذلك فإن حكمة الله تعالى اقتضت أن يختار النسبة الدقيقة جداً لكمية الماء على الأرض، تماماً كما اختار النسبة الصحيحة للأكسجين فى الغلاف الجوى، فلو كانت أكبر بقليل لتحول إلى غاز منفجر يحرق الأرض بمن عليها، ولو كان أقل بقليل لمات الناس اختناقاً، فسبحان الله!



**تسأل القارئة إيناس مصطفى إبراهيم (فيصل الجيزة) عن الإعجاز العلمى فى قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا﴾؟**

لا يوجد كتاب واحد على وجه الأرض يشبه القرآن الكريم فى دقة كلماته وقوتها وبلاغتها العلمية، فقد ظن العلماء وحتى عهد قريب أن الغيوم ليس لها وزن، وما هى إلا هواء كثيف ينزل على شكل أمطار!! وعندما تطورت المعرفة البشرية أدرك العلماء أن هذه الغيوم ما هى إلا ماء تبخر من البحار والمحيطات ثم تكثف بفعل برودة الجو العالي، ومن ثم تحولت هذه الغيوم

## مسألة تحديد نوع الجنين وهل تقع هذه المسؤولية على أحد الزوجين.. وهل يمكن التحكم فى تحديد نوع الجنين؟

إن القرآن هو أول كتب يحدد المسئول عن نوع الجنين ذكراً كان أم أنثى، فقد كان الاعتقاد السائد زمن نزول القرآن أن المرأة الأم هى المسئولة عن ذلك، ولكن العلم يخبرنا بأن المرأة لا علاقة لها بتحديد نوع المولود.

فقد تبين أخيراً أن نطفة الرجل هى المسئولة عن تحديد نوع الجنين، وليس لبويضة الأنثى من تأثير على ذلك. فنطفة الرجل تحتوى على صفة الذكورة أو الأنوثة، أما بويضة المرأة فلا تحتوى إلا صفة الأنوثة دائماً.

لذلك عندما تلتقى نطفة الرجل مع بويضة المرأة وتلقدها يتحدد جنس الجنين حسب ما تحمله هذه النطفة، ولدينا احتمالان:  
١- نطفة مذكرة مع بويضة مؤنثة: المولود ذكر.

٢- نطفة مؤنثة مع بويضة مؤنثة: المولود أنثى.

ويرجع السبب فى ذلك لأن هناك نوعين من الصبغات المسئولة عن ذلك - (Sex Chromosomes) فبعضها يحمل الصبغة (Y) وبعضها يحمل الصبغة (X) أما بويضات الأم فتحمل نوعاً واحداً من الصبغيات الجنسية وهو الصبغى (X) فإذا مالقت البويضة بالصبغية (Y) كان الجنين ذكراً بإذن الله تعالى (XY)، وإذا مالقت البويضة بالصبغية (X) كان الجنين أنثى (XX) بإذن الله تعالى.. ومن الجدير بالذكر أن هذا التمييز معكوس فى بعض المخلوقات الحية الأخرى كالطيور والفراشات وبعض الأسماك والبرمائيات وبعض الزواحف حيث يملك الذكر (XX) بينما تملك الأنثى

(XY) ولله فى خلقه شؤون.

وهنا نجد حقيقتين علميتين؛ أولاًهما أن الجنين يتم خلقه من نطفة واحدة وليس من المنى كله. والثانية أن هذه النطفة هى التى تحدد نوع المولود.

والعجيب فى كتاب الله وهو كتاب العجائب، أنه قد تحدث عن هاتين الحقيقتين بدقة، يقول تعالى: ﴿وَأَنَّهُ خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى \* مِن نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى﴾ (النجم: ٤٥-٤٦). إذن الذكر والأنثى خلقهما الله من نطفة الرجل.. فسبحان من هذا بيانه.

وبالنسبة للتحكم فى تحديد نوع الجنين، فقد أجريت الكثير من البحوث والتجارب فى سبيل التحكم فى جنس الجنين من أجل مساعدة بعض الأزواج الذين لا يرزقون إلا بجنس واحد من الأولاد، وذكر العلماء عدة عوامل يعتقدون أنها تؤثر فى تحديد نوع الجنين، لكنها لم تحقق النتيجة المرجوة منها حتى الآن، وفى هذا حكمة ربانية بليغة لأنه يحافظ على التوازن الدقيق بين نسبة الذكور ونسبة الإناث فى المجتمع البشري، ومن المعلوم أن النبى ﷺ قد أشار إلى بعض أسباب الذكورة والأنوثة بقوله: "إذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد وإذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزعت" أخرجه البخارى.

فالمقصود بماء الرجل فى الحديث هو الحيوانات المنوية المذكرة (أى التى تحمل الصبغى Y)، والمقصود بماء المرأة الحيوانات المنوية المؤنثة أى التى تحمل الصبغى (X) فإن سبقت المذكرة إلى بويضة المرأة كان الجنين ذكراً وإن سبقت المؤنثة كان الجنين أنثى. ■

## دلائل إعجازية فى كون الله المنظور

أنزل الله عز وجل هذا القرآن ليكون معجزته الخالدة على مر العصور، فهو - جل شأنه - الذى قال فى حق هذا النبى الكريم: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ (النجم: ٣-٤)، غير أن هناك معجزة أخرى توجب التسليم بأمر الله وهى الكون المنظور.. وانطلاقاً من هذه الحقيقة الجلية نستعرض فى هذا الباب- عددًا من الصور الإعجازية فى الكون مع تعليق شارح لهذه الصور الإعجازية..



### ﴿وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾

عندما سئل رائد الفضاء البريطانى (تيم بيك) ماذا تشبه عملية المشى فى الفضاء، وذلك بعد قضائه أكثر من أربع ساعات فى مهمة إصلاح المركبة الفضائية التابعة لناسا، أجاب بأن المشى فى الفضاء يشبه تمامًا السباحة فى الماء، ولذلك شعر وكأنه يسبح فى بركة ماء.. ولذلك فإنه قد تدرب لساعات طويلة فى مسبح عملاق على الأرض قبل صعوده للفضاء.. إن كلمة (سباحة- Swimming) كلمة جديدة فى علم الفضاء للتعبير عن المشى والتنقل فى الفضاء.. ولكن هذه الكلمة ليست جديدة على كتاب الله حيث أنبأ عن حركة الكواكب فى الفضاء واستخدام الكلمة ذاتها، قال تعالى: ﴿لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ (يس: ٤٠).

## البرق

البرق هو ظاهرة كونية معقدة جدًا ولم يكتشف العلماء أسرارها إلا فى أواخر القرن العشرين، حيث وجدوا أن ومضة البرق لا تحدث إلا إذا نزل شعاع من الشحنات الكهربائية من الغيمة باتجاه الأرض ويلتقى مع الشحنات المعاكسة على الأرض وتحدث شرارة البرق وتنطلق راجعة باتجاه الغيمة، إذا نحن نرى الشعاع الراجع.

والحقيقة العلمية تقول إن ومضة البرق تتألف من عدة أطوار أهمها طور المرور وطور الرجوع والزمن الذى تستغرقه هذه الومضة قريب جدًا من زمن طرفة العين، العجيب أن النبى الكريم ﷺ تحدث بدقة فائقة عن هذه الحقيقة ذلك فى قوله: (ألم تروا إلى البرق كيف يمر ويرجع فى طرفة عين) رواه مسلم، والسؤال: ألا يمثل هذا الحديث معجزة تشهد على صدق النبى ﷺ فى عصرنا هذا؟



## ﴿وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ﴾

لم يركب البحر فى حياته أبداً ولم ير هذه الأمواج وهى تحيط بالسفن، يقول تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرَحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ (يونس: ٢٢).

نرى فى هذه الصورة موجة ترتفع عدة أمتار، وقد وجد الباحثون لدى دراسة هذه الموجة أنها تحيط الإنسان من كل مكان. أى إنه لدى وجود سفينة فى عرض البحر فإن الأمواج التى تغرقها تحيط بها من الجهات الأربعة، وكل موجة تغلف ما بداخلها تغليفاً. هذا الوصف الدقيق الذى نراه اليوم بالصور جاء به القرآن قبل ١٤ قرناً من الزمان وعلى لسان نبي



## الماء والجبال

إذا تأملنا مناطق الجبال نلاحظ وجود الماء العذب والنقى بقرب هذه الجبال، حتى إن العلماء يعتبرون أن أنقى أنواع المياه ما نجده أسفل الجبال، إذا هنالك علاقة بين الماء الفرات أى العذب وبين الجبال الشاهقة أى الشامخة فى كتاب الله تعالى ربط دقيق بين هذين الأمرين، يقول تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَّ شَامِخَاتٍ وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا﴾ (المرسلات: ٢٧)، ألا تعبر هذه الآية تعبيراً دقيقاً عن المنظر الذى نراه فى الصورة؟ أن البيئة الصحراوية التى عاش فى رسول الله ﷺ، لم يكن فيها مثل هذه المناظر، فمن أين جاء بهذا العلم لو لم يكن رسولا من عند الله؟

